

٤٤
٥٥٥
٤٧٧

جامعة النجاح الوطنية
عماده كلية الدراسات العليا
كلية الآداب - قسم الجغرافية

دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

إعداد

مطيع يوسف محمد قيصي

إشراف

د. أديب الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير
في الجغرافية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين

٢٠٠٠ - ١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
عماده كلية الدراسات العليا

دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

أطروحة ماجستير
إعداد الطالب
مطيع يوسف محمد قيصي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٥ وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور أديب الخطيب (رئيساً)
الدكتور صقر الحروب (ممتحناً خارجياً)
الدكتور منصور ابو علي (عضواً)

نابلس - فلسطين

١٤٢٠.٢٠٠٠

شكر وتقدير

حمداً لله والشكر لله على جزيل نعمه وعونه الذي منحني القدرة لإنجاز هذا العمل الذي يعتبر بدايةً لمشوار علمي طويل، ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الدكتور أديب الخطيب لإشرافه على هذه الرسالة والذي كان لإرشاداته وسعة صدره الدور الكبير في إنجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر وخالص العرفان لأساتذتي في قسم الجغرافيا في جامعة النجاح الوطنية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة د. صقر الحروب و د. منصور ابو علي.

كما وأشكر الاخوة في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، وبلدية أريحا ، وهيئة تشييط السياحة في محافظة أريحا، وإلى الاخوة في الشرطة السياحية لما قدموه من مساعدة أسهمت في إنجاز هذه الدراسة .

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لمدير مدرستي الأستاذ الفاضل إسماعيل صالح حمدان لما قدمه من تسهيلات أثناء إعداد هذا البحث.

كما وأتقدم بالشكر إلى الزميل غسان جرار الذي قام بتدقيق هذه الرسالة لغوياً. كما وأتوجه إلى الأخت مريم الحجة لما قدمته من مساعدة في إخراج وطباعة هذه الرسالة.

٥٢٥٤٨٦

راجياً من الله عز وجل أن أكون قد وفقت في تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة.

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد :-	
مقدمة الدراسة ومنهجيتها	
المقدمة	٢
منطقة الدراسة	٤
الدراسات السابقة	٦
مشكلة الدراسة	٩
تساؤلات الدراسة	١٠
أهداف الدراسة	١٠
فرضيات الدراسة	١٠
منهجية الدراسة	١١

الفصل الأول :-

المقومات الطبيعية والبشرية في منطقة أريحا والبحر الميت

أولاً: المقومات الطبيعية في منطقة أريحا والبحر الميت

١-٢. المقدمة	١٨
٢-٢. جغرافية منطقة أريحا	١٨
١-٢-٢. موقع الدراسة	١٨
٢-٢-٢. تضاريس منطقة أريحا	٢٠
٣-٢-٢. المناخ في منطقة أريحا	٢٧
٤-٢-٢. التطور التاريخي لمنطقة أريحا	٢٧
٣-٢. الملامح الجغرافية لمنطقة البحر الميت	٣٠
١-٣-٢. الموقع	٣٠
٢-٣-٢. تضاريس المنطقة وتكوينها الجيولوجي	٣٠
٣-٣-٢. طبيعة المياه في البحر الميت	٣٣
٤-٣-٢. المناخ	٣٧
٥-٣-٢. التطور التاريخي لمنطقة البحر الميت	٣٨

- ثانياً: المقومات الحضارية في منطقة أريحا والبحر الميت ٤٠-٥٤
١. تل السلطان ٢. مقام النبي موسى ٣. قصر هشام بن عبد الملك
٤. الأديرة ٥. المغطس ٦. الخرب
٧. تلال أبو العليق ٨. كنيسة شهوان ٩. قلعة مسعدة (مساده)
١٠. عين جدي (تل الجرن)
- التطور التاريخي للسياحة في منطقة أريحا والبحر الميت..... ٥٤

الفصل الثاني : .

٦ المرافق السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت

- ١-٣. المقدمة ٦٠
- ٢-٣. الفنادق..... ٦٢
- ٣-٣. المطاعم السياحية ٦٩
- ٤-٣. مكاتب ووكالات السياحة والسفر ٧٠
- ٥-٣. الادلاء السياحيين ٧١
- ٦-٣. شركات النقل السياحي ٧٣
- * الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت ٧٤
- * مشكلات الخدمات السياحية ٨٨

الفصل الثالث : .

خصائص الحركة السياحية في منطقة الدراسة : -

- ١-٤. المقدمة ٩١
- ٢-٤. توزيع السياح حسب البلدان القادمين منها ٩٢
- ٣-٤. الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لسياح ٩٣
- ٤-٤. الخصائص الاقتصادية لجنسيات السياح ٩٧
- ٥-٤. طبيعة حضور السياح إلى منطقة أريحا والبحر الميت ١٠٤
- ٦-٤. وسائل النقل المستخدمة في الوصول الى منطقة أريحا والبحر الميت..... ١٠٥
- ٧-٤. طرق ومصادر وتعرف السياح على منطقة أريحا والبحر الميت ١٠٧
- ٨-٤. الهدف من الزيارة ١١٠

- ٩-٤. موسمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت ١١٥
- ١٠-٤. أوقات الزيارة ١١٨
- ١١-٤. النشاطات التي يمارسها السياح الى منطقة أريحا والبحر الميت ١١٨
- ١٢-٤. الأماكن التي يتردد عليها السياح عند زيارتهم منطقة أريحا والبحر الميت ١٢١
- ١٣-٤. تكرار الزيارة ١٢٣
- ١٤-٤. آراء وانطباعات السياح عن منطقة أريحا والبحر الميت ١٢٤

الفصل الرابع :-

الآثار الناجمة عن الحركة السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت

- ١-٥. الآثار الاقتصادية للسياحة على منطقة الدراسة ١٢٩
- ٢-٥. الآثار البيئية للسياحة على منطقة الدراسة ١٣٥
- ٣-٥. الآثار الاجتماعية للسياحة على منطقة الدراسة ١٣٩
- ٤-٥. الآثار السياسية للسياحة على منطقة الدراسة ١٤٠

الفصل الخامس :-

- طرق وتنمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت ١٤٣
- نتائج الدراسة ١٥٢
- التوصيات ١٥٧

فهرست الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١.	المسافة ما بين مدينة أريحا والمناطق المجاورة	٢٠
٢.	أهم الأملاح الموجودة في البحر الميت	٣٥
٣.	تغيرات مستوى سطح مياه البحر الميت	٣٦
٤.	تطور حركة السياحة العالمية لعام ١٩٥٠ - ١٩٩٢.	٥٥
٥.	بيانات الفنادق الخاصة بمدينة أريحا في كانون أول ١٩٩٧م.	٦٣
٦.	العاملين في قطاع السياحة حسب الجنس للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٧٥
٧.	العاملين في قطاع السياحة تبعا للفئات العمرية للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٧٦
٨.	العاملين في قطاع السياحة تبعا للحالة الاجتماعية للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٧٧
٩.	العاملين في قطاع السياحة حسب المستوى التعليمي للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٧٨
١٠.	العاملين في قطاع السياحة حسب مكان العمل للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٧٩
١١.	معدلات الاجور للعاملين في قطاع السياحة للفترة ٩٨-١٩٩٩	٨١
١٢.	العاملين في قطاع السياحة حسب عدد ساعات العمل للفترة الزمنية ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٢
١٣.	العاملين في قطاع السياحة حسب مكان اقامتهم الدائم للفترة ٩٨-١٩٩٩	٨٣
١٤.	العاملين في قطاع السياحة حسب وسيلة النقل المستخدمة من مكان اقامتهم الى مكان العمل للفترة ٩٨-١٩٩٩	٨٣
١٥.	توزيع العمال حسب ملكية المسكن للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٤
١٦.	توزيع العمال حسب عدد الغرف التي يملكونها للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٥
١٧.	توزيع العمال حسب المقتنيات التي يملكونها للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٥
١٨.	توزيع العمال حسب سنوات العمل للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٧
١٩.	توزيع العمال حسب المزايا التي يتمتعون التي يتمتعون بها فسي عملهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٨٧
٢٠.	توزيع السياح حسب نسبتهم في العينة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٩٣
٢١.	توزيع السياح تبعا للجنس في منطقة الدراسة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٩٤

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
٢٢.	الحالة الاجتماعية لدى السياح في منطقة الدراسة تبعاً للجنسيات للفترة ٩٨-٩٩	٩٤
٢٣.	الفئات العمرية للسياح في منطقة الدراسة تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٩٦
٢٤.	المستوى التعليمي للسياح في منطقة الدراسة حسب جنسياتهم للفترة ٩٨-١٩٩٩	٩٧
٢٥.	توزيع السياح تبعاً لمستوى الدخل للفترة ٩٨-١٩٩٩	٩٨
٢٦.	الدخل السنوي للسياح في منطقة الدراسة تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	٩٩
٢٧.	مهنة السياح تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١٠٠
٢٨.	مصروفات الرحلة بالدولار تبعاً لجنسيات السياح للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١٠١
٢٩.	نتائج اختبار مربع كاي للخصائص الديمغرافية والاقتصادية وبعض المتغيرات الداخلة في الدراسة وعلاقتها بجنسيات السياح	١٠٢
٣٠.	الشراء من المنتجات المحلية تبعاً لجنسيات السياح للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١٠٣
٣١.	طبيعة حضور السياح الى منطقة اريحا والبحر الميت تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١٠٥
٣٢.	وسيلة النقل المستخدمة تبعاً لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١٠٧
٣٣.	توزيع السياح وفقاً لمصادر تعرفهم على منطقة وأريحا والبحر الميت للفترة ٩٨-٩٩	١٠٨
٣٤.	مصدر استقاء المعلومات عن منطقة الدراسة لدى جنسيات السياح للفترة ٩٨-٩٩	١٠٩
٣٥.	اثر متغير التعليم بمتغير الحصول على المعلومات للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩	١١٠
٣٦.	توزيع السياح وفقاً للهدف من زيارة منطقة اريحا والبحر الميت للفترة ٩٨-٩٩	١١٠
٣٧.	الهدف من الزيارة تبعاً لجنسيات السياح المختلفة للفترة ٩٨-٩٩	١١٢
٣٨.	اثر متغير الهدف من الزيارة بمتغير الفئات العمرية للفترة ٩٨-١٩٩٩	١١٤

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
٣٩.	الهدف من الزيارة تبعاً للمستوى التعليمي عند جنسيات السياح للفترة ١٩٩٩-٩٨	١١٥
٤٠.	اعداد السياح تبعاً للفصول المفضلة للزيارة للفترة ١٩٩٩-٩٨	١١٦
٤١.	افضل الفصول للزيارة لدى السياح تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١١٧
٤٢.	جنسيات السياح تبعاً لموسمية السياح المختلفة للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١١٧
٤٣.	اوقات الزيارة تبعاً لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١١٨
٤٤.	النشاط الممارس تبعاً للمستوى التعليمي للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١١٩
٤٥.	جنسيات السياح المختلفة تبعاً للنشاط الممارس للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١٢٠
٤٦.	النشاطات التي يمارسها السياح في منطقة الدراسة للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١٢١
٤٧.	توزيع السياح تبعاً للاماكن التي يترددون عليها للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١٢٣
٤٨.	تكرار الزيارة تبعاً لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١٢٤
٤٩.	اراء وانطباعات السياح عن منطقة الدراسة تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٩-١٩٩٨	١٢٧
٥٠.	توزيع المؤسسات التي تعمل في مجال انتاج الصناعات السياحية في الضفة الغربية حسب المناطق واصناف الانتاج	١٣٠
٥١.	عدد المؤسسات التي تعمل في الصناعات السياحية في مدينة القدس ومدن الضفة الغربية حسب نوع النشاط لسنة ١٩٨٨	١٣١
٥٢.	تقدير قيمة وكمية المبيعات لجميع محلات بيع الصناعة السياحية في الضفة الغربية	١٣٢
٥٣.	ايرادات المواقع السياحية في مديرية السياحة والاثار في محافظة اريحا ١٩٩٦	١٣٣

قائمة الأشكال

الرقم	اسم الشكل	الصفحة
١.	منطقة الدراسة	٥
٢.	مدينة أريحا	١٩
٣.	التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية في منطقة أريحا والبحر الميت	٢٥
٤.	جيمورفولوجية البحر الميت وأهم أوديته	٣٢
٥.	التوزيع الجغرافي للاماكن السياحية في منطقة أريحا	٤١
٦.	مخطط قصر هشام الأثرى	٤٤
٧.	التوزيع الجغرافي للاماكن السياحية في منطقة البحر الميت	٥٣
٨.	التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية في منطقة أريحا	٦١
٩.	ارتباط وكيل السفر مع شركات النقل وشركات الخدمات السياحية الأخرى	٧١

الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
١٥٩-١٦٠	الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت	١.
١٦١-١٦٢	خصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت	٢.
١٦٣-١٦٤	الاتفاق الانتقالي الفلسطيني الاسرائيلي حول السياحة	٣.

ملخص

جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

تعد منطقة أريحا والبحر الميت من مناطق الجذب السياحي المميزة ليس في فلسطين وحدها بل في العالم اجمع، حيث تتمتع بخصائص جغرافية متميزة فهو اخفض منطقة في العالم وتحتوي مياهه على أملاح مذابة ذات قيمة علاجية، وكذلك خصائص المياه المميزة فيه وإمكانية السباحة الآمنة في مواسم لا يمكن ممارسة هذا النشاط الآمن إلا به. في حين دلت الآثار التاريخية ان مدينة أريحا هي اقدم مدينة متواصلة السكن في العالم مما يعطيها بعداً حضارياً هاماً .

كل هذا جعل منطقتي أريحا والبحر الميت من المناطق التي تشكل عامل جذب سياحي هام ليس للسياح القادمين من الدول العربية او السياح الفلسطينيين فقط ، بل الى جميع الجنسيات المختلفة من السياح.

تأثرت السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت سلباً وإيجاباً بالأوضاع السياسية السائدة في المنطقة بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص مما ترتب عليه الزيادة او النقصان في إعداد السياح القادمين .

ساهمت الأوضاع السياسية التي شهدتها منطقة أريحا بعد الاحتلال الإسرائيلي في تدني مستوى الخدمات السياحية المتوفرة في منطقة أريحا، اما بعد مفاوضات السلام فقد شهدت حركة سياحية نشطة.

فقد ازدادت اعداد الفنادق من فندقين قبل توقيع اتفاقية السلام الى أربعة فنادق بعد الاتفاقية بالإضافة الى العديد من المشاريع السياحية الهامة التي لا تزال تحت التنفيذ.

قامت هذه الدراسة بتحليل خصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت ودراسة الخدمات السياحية المتوفرة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في قطاع السياحة نظراً لأهمية ذلك في تنشيط الحركة السياحية حيث ان العامل البشري من العوامل الهامة التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع أي خطة لتطوير السياحة.

كما تناولت هذه الدراسة اهم المشكلات التي تواجه الخدمات السياحية الموجودة في منطقة أريحا والبحر الميت وإظهار المشاكل التي تعاني منها هذه الخدمات وذلك للعمل على حلها وتطوير الخدمات السياحية.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية ان السياحة الثقافية هي السياحة الغالبة حيث ان الدافع التاريخي شكل نسبة عالية من مجموع أفراد العينة ٣٢,٢ يليه العامل الديني البذي احتل المرتبة الثانية ٣٠,٨ من مجموع أفراد العينة.

وقد تبين من خلال الدراسة ان هناك أثراً اقتصادياً للسياحة في منطقة اريحا والبحر الميت وقد تبين ذلك من خلال زيادة الدخل الفردي وتشغيل الأيدي العاملة، وتشغيل القطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة بالسياحة ، بالإضافة الى الآثار الاجتماعية والسياسية والبيئية للسياحة على منطقة الدراسة.

كما أظهرت الدراسة اهم المعوقات التي تحول دون أحداث تنمية سياحية في منطقة الدراسة وعلى اهم الإجراءات التي ينبغي القيام بها لتنشيط الحركة السياحية ، وعلى المسؤولية الملقاة على عاتق وزارة السياحة والمواطنين في تنشيط وتشجيع الحركة السياحية الى منطقة اريحا والبحر الميت.

الباحث

تمهيد

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

المقدمة

منطقة الدراسة

الدراسات السابقة

مشكلة الدراسة

تساؤلات الدراسة

أهداف الدراسة

فرضيات الدراسة

منهجية الدراسة

المقدمة،

تعتبر السياحة في الوقت الحاضر جزء لا يتجزأ من نشاطات الإنسان المعاصر، وكما هو معروف أن الإنسان منذ القدم ولا يزال مدفوعاً في حب التنقل من مكان إلى آخر إما من أجل الارتفاق أو الحصول على أراضي جديدة وأما من أجل التسلية والترفيه والتعرف على مناطق جديدة ومجتمعات جديدة^(١).

لم تبلغ السياحة تطورها إلا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفترة التي تميزت بارتفاع مستوى الدخول الفردية وحصول الأفراد على مزايا جديدة كتخفيض ساعات العمل والإجازات المدفوعة وأدى ذلك كله إلى أن أصبحت شريحة كبيرة من الطبقات في المجتمع قادرة على تحقيق فائض من الدخول يوجه إلى إشباع حاجاتهم الإنسانية في قضاء الإجازات للحاجات الإنسانية الرفيعة^(٢).

وللسياحة أكثر من تعريف وكل منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزاوية التي ينظر من يطلق التعبير منها إلى السياحة، فالبعض يرى السياحة كظاهرة اجتماعية والبعض يراها كظاهرة اقتصادية ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو كعامل من عوامل العلاقات الإنسانية أو التنمية والثقافية.

إلا أن أول تعريف محدد لا يعود إلى ابعده من عام ١٩٠٥ وعندما عرف "جوبيير فروبلير" الألماني السياحة بأنها بمعناها الحديث ظاهرة من ظواهر عصورنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى التغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضاً إلى نمو الاتصالات على الأخص ما بين الشعوب وأواسط مختلفة من الجماعات وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمره تقدم وسائل النقل^(٣).

ونظراً لحدائثة هذا الفرع من فروع الجغرافيا فلا يزال تحديد وتعريف دقيق ومحدد له موضع نقاش وحسب تحديد الأمم المتحدة فان مفهوم الجغرافية السياحية يعني حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن أربع وعشرين

(١) توفيق، ماهر عبد العزيز، (١٩٩٧)، صناعة السياحة. دار زهران للنشر والتوزيع. جمهورية مصر العربية. ص ١١.

(٢) الروبي، نبيل، (١٩٨٧)، نظرية السياحة. مؤسسة الثقافة الجامعية. الطبعة عام ١٩٨٧. جمهورية مصر العربية ص ١١.

(٣) د. سيد لطيف، هدى. (١٩٩٤)، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع. جمهورية مصر العربية ص ١٩.

ساعة وتقل عن عام واحد على ان يكون الغرض من السفر والعمل او الدراسة أو المرور وهذا يتضمن بالضرورة إنفاق مبلغ من المال في مكان آخر غير المكان الذي اكتسب فيه وهذا التعريف لا ينطبق على الأفراد الذين يقضون جزء من أوقات فراغهم ضمن الحدود الدولية لأقطارهم^(١).

وقد تجاوز اختلاف المهتمين بالسياحة الى اختلافهم حول من هو السائح أيضاً

ويعرف السائح بأنه ذلك الشخص الذي يترك مكان إقامته المعتادة إلى مكان آخر يمارس فيه بعض النشاطات الترويحية أو الترفيهية شريطة أن يبيت ليلة واحدة على الأقل في مكان الهدف ولا تطول مدة إقامته فيه عن عام كامل، ويشمل هذا التعريف السياحة الداخلية والدولية ويضمن عامل الحركة وتغير مكان الإقامة في أوقات الفراغ لممارسة نشاط ترويحي أو ترفيهي في مكان الهدف ويشمل هذا التعريف أيضاً سياحة المواسم الدينية والأغراض العملية والمؤتمرات والدراسة^(٢).

أما المكان السياحي فلم يختلف العلماء المهتمين بتعريفه فقد تم تعريف المكان السياحي بأنه ذلك المكان الذي يتميز بوظيفته السياحية والذي يقصده الأفراد أو الجماعات البشرية لقضاء وقت فراغهم بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي يمارسونه هناك وعن الدافع المباشر لزيارته أو الفترة الزمنية التي يمكثونها فيه^(٣).

ولقد تطورت السياحة لتصبح عنصراً هاماً في ميدان التجارة الدولية، وتعتبر السياحة مورداً رئيساً للدخل والحصول على العملات الأجنبية، وتسهم السياحة في عدد كبير من البلدان في تغطية العجز في الميدان التجاري ولذا فقد أصبح من الضروري إجراء دراسات متخصصة عن السياحة في فلسطين لما تمتاز به من جمال طبيعي ومناخ معتدل ووفرة في الأماكن المقدسة لثلاث أديان سماوية وفي الآثار التاريخية التي تعود إلى عصور مختلفة.

ومن الملاحظ ازدياد أهمية السياحة حيث بلغ عدد السياح في العالم عام ١٩٨٧ حوالي ٣٦٤ مليون سائح تزيد قيمة إنفاقهم عن ١٥٠ مليار دولار وفي عام ١٩٩٣ بلغ عدد السياح على مستوى العالم ٥١٢ مليون سائح، وإيرادات السياحة أكثر من ٣٢٧ مليار دولار ومن

(١) موسى، مصطفى محمد احمد، (١٩٨٥)، جغرافية السياحة في مدينة العقبة . أطروحة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان - الأردن ص ١.

(٢) موسى، مصطفى محمد احمد، (١٩٨٥)، جغرافية السياحة في مدينة العقبة . مرجع سابق ص ١.

(٣) المرجع السابق ص ١.

المتوقع ان يصل عدد السياح عام ٢٠٠٠م الى حوالي ٦٦١ مليون سائح وفي عام ٢٠١٠م حوالي ٩٣٧ مليون سائح^(١).

وتعتبر منطقة الدراسة من المناطق السياحية الهامة لما تتميز به هذه المنطقة وضع جغرافي وحضاري مميزين، حيث يعتبر البحر الميت من أهم المظاهر الجغرافية الطبيعية لافى فلسطين وحدها بل في العالم اجمع، لما يتمتع به حوضه من وضع بنائي - جيولوجي معين ولما تتحلى به مياهه من صفات خاصة يندر وجودها في مكان آخر مشابه له وكذلك النظام الايكولوجي المميز^(٢).

ويعتبر البحر الميت اخفض بقعة في العالم حيث ينخفض بمعدل حوالي ٤٠٨ دون سطح البحر، وهذا بدوره أوجد مناخ مميز في هذه المنطقة حيث يمكن للسياح الاستمتاع بدفء مياهه في فصل الشتاء، كما ان الأملاح المتوفرة فيه لها قيمة علاجية هامة مما يؤدي هذا الى تشجيع السياحة العلاجية الى منطقة البحر الميت، بالإضافة إلى الأهمية الحضارية لمنطقة البحر الميت حيث قامت الكثير من الحضارات في هذه المنطقة وتواجد فيها الأنبياء، ومما زاد في أهمية هذه المنطقة تاريخياً المخطوطات التي تم اكتشافها في جرار فخارية فسي كهوف خربة قمران التي تقع الى الجنوب من مدينة أريحا.

في حين تعتبر مدينة أريحا اقدم مدينة في التاريخ ويطلق عليها البعض "بوابة التاريخ" مما يعطيها أهمية حضارية مميزة، وكما هو معروف ان السلطات الإسرائيلية ولفترة طويلة من الزمن عملت على عزل مدينة اريحا عن المدن الفلسطينية كما عملت إعاقة تطور الحركة السياحية في مدن الضفة الغربية، وبالرغم من هذه الظروف إلا أن منطقة الدراسة لا تزال تشهد حركة سياحية نشطة وقد ازدادت هذه الحركة بعد توقيع اتفاقية السلام ما بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية.

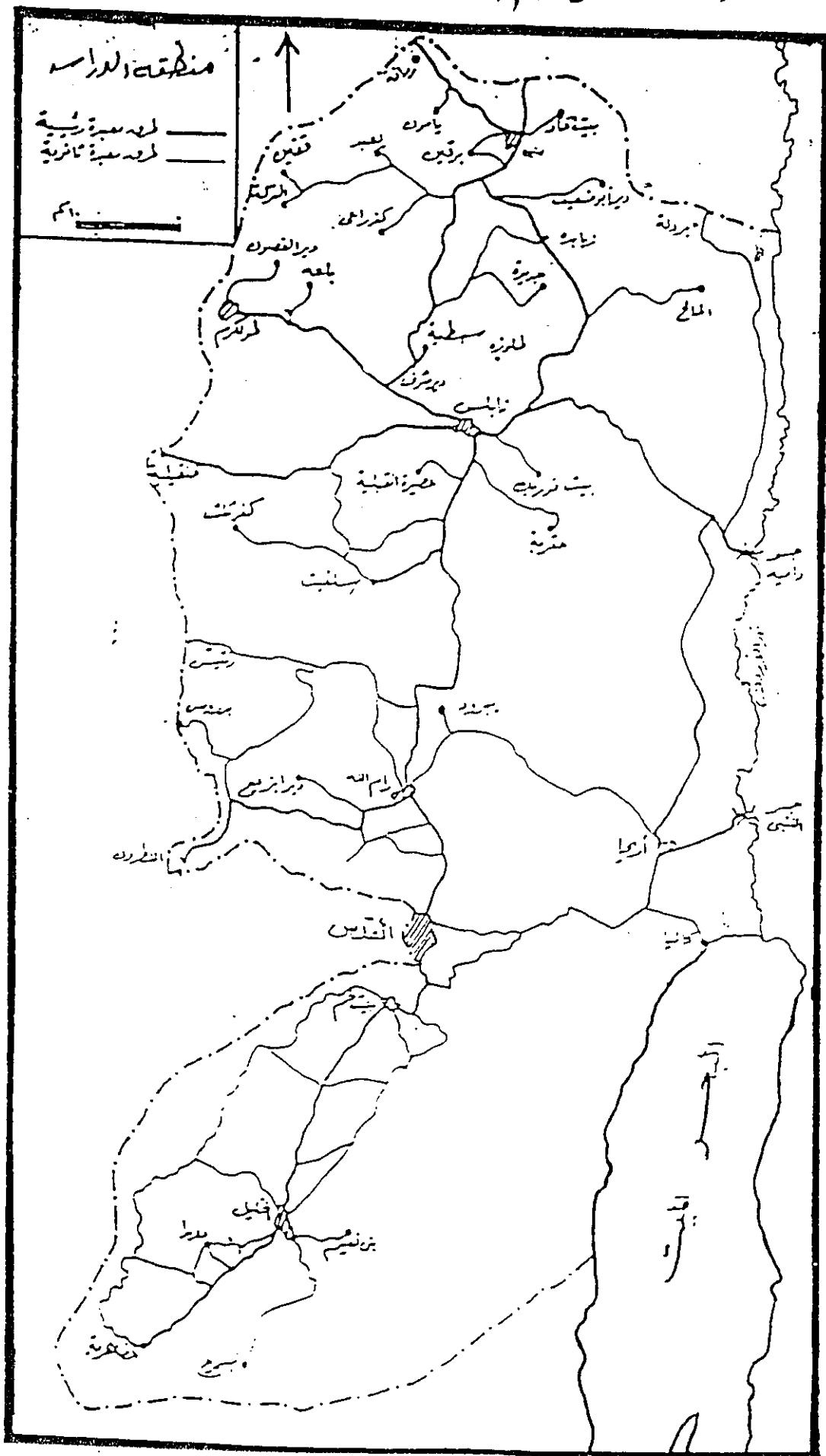
منطقة الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على دراسة جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت شكل رقم (١).

(١) صلاح الدين عايد احمد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان - الأردن ص٤.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية. دمشق القسم العام المجلد الأول. ص١٩٣.

شكل رقم (1)



تقع مدينة أريحا الى الشمال الشرقي من مدينة القدس وتبعد عنها حوالي ٣٧ كم .
تقع مدينة أريحا على دائرة عرض ٣١,٥٢ شمالاً وعلى خطوط طول ٣٥,٢٩ شرقاً
وتتخفف عن سطح البحر حوالي ٢٧٦م^(١) والى الجنوب منها يقع البحر الميت الذي يعد
اخفض بقعة في العالم حيث ينخفض بمعدل ٤٠٨م دون مستوى سطح البحر ويمتد مطاوعاً
من الشمال نحو الجنوب مسافة قدرها ٧٨كم ويعرض متوسط يبلغ ٤ كم في حين تبلغ
مساحة البحر الميت حوالي ٩٤٠ كم^٢.

الدراسات السابقة

تميزت معظم الدراسات التي أجريت عن السياحة في فلسطين بالعمومية ، كما ان معظم التقارير المنشورة تتميز بانها وصفية، وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة فان معظم الدراسات تناولتها من ناحية الأهمية التاريخية والحضارية والاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بالثروة المعدنية في البحر الميت مثل ما ورد في بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ، والموسوعة الفلسطينية الصادرة عن هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ومن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ما يلي:

١. قامت الباحثة "فوزية شحادة" في عام ١٩٨٥ بإجراء دراسة عن مدينة أريحا بعنوان "أريحا دراسة حضارية" تناولت فيها الباحثة أريحا في التاريخ حتى الفتح الإسلامي كما أوضحت هذه الدراسة حياة السكان وأعمالهم والحالة العمرانية في المدينة كما تناولت الباحثة أهم المناطق الأثرية والدينية في المدينة والتركيز على دورها في تشجيع السياحة في المدينة^(١).
٢. كما تناول الباحث نمر سرحان في عام ١٩٨٨ دراسة بعنوان "المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين" وقد عرض الباحث الممارسات التي يقوم فيها السائح في مثل هذه المواسم ومن هذه المواسم "موسم النبي موسى" الذي يقام في مزار النبي موسى، والذي يقع على مسافة سبع كيلو مترات الى الجنوب الغربي من أريحا الى الجنوب من الطريق المؤدية من أريحا الى القدس^(٢).
٣. كما قام كل من سمير حزبون، بثينة الشعباني، تيسير مسودة في عام ١٩٨٨ بدراسة بعنوان "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأراضي المحتلة" وقد أظهرت هذه الدراسة ان نسبة غير المتعلمين العاملين في قطاع السياحة قد بلغت حوالي

(١) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الأول ص١٩٣.

(٢) شحادة، فوزية. (١٩٨٥)، أريحا دراسة حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة.

(٣) سرحان، نمر. (١٩٨٨)، المواسم. كنموذج للسياحة الداخلية. مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ طبعة ١٩٨٨.

١١,٣% في حين بلغت نسبة المتعلمين تعليم ابتدائي ٢٥,٧% وتعليم إعدادي ٢٩,٣% وتعليم ثانوي ٢٤,٣% ، اما العاملين من حملة الدبلوم والشهادات الجامعية فقد بلغت ٩,١% . كما أوضحت الدراسة ان نسبة العمل النسائي في قطاع السياحة قد بلغت حوالي ٣,٤% في حين بلغت نسبة العاملين في قطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي من الرجال حوالي ٩٦,٦%، كما أظهرت هذه الدراسة أيضاً مكان الإقامة الحالي لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي حيث تبين ان ٢٩,٥% من العمال من سكان المدن في حين بلغ عدد العمال من القرى حوالي ٦٧,٧%، اما عدد العاملين من المخيمات فقد بلغت ٢,٨%^(١).

٤. وبدراسة تحت عنوان "السياحة الدينية في فلسطين" وهي رسالة ماجستير مقدمة من إبراهيم السرطاوي ، بين الباحث في هذه الدراسة الى ان المنطقة ما زالت تفتقر الى الاستقرار والهدوء السياسي مما يؤثر سلباً على حجم الحركة السياحية اتجاه فلسطين وينعكس على المرافق الأساسية لقطاع السياحة.

وقد هدف الباحث في هذه الدراسة توضيح واقع الحركة السياحية وإبراز عوامل الجذب السياحي والتعرف على خصائص السياح من حيث المصدر (بلاد المنشأ) وتحليل خصائصهم الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

كما قام الباحث في دراسته بإلقاء الضوء على واقع الخدمات السياحية في منطقة الدراسة واهم المشكلات التي تعانيها الحركة السياحية.

وقد توصل الباحث الى ان هناك تفاوتاً في نسب السياح القادمين الى منطقة الدراسة حسب جنسياتهم، كما أكدت الدراسة الى ان الدافع الديني كان هو الدافع الرئيسي لزيارة فلسطين بنسبة ٤٤,٥% من المجموع العام يليه الدافع التاريخي بنسبة ٣٤,٧% .

كما أظهرت الدراسة ان معظم زوار فلسطين هم من فئة الأعمار ٣٠ سنة فأقل وبنسبة ٢٤,٧% من المجموع العام يليه في فئة الأعمار من (٤٠-٤٩) سنة بنسبة ٢١,٦%^(٢).

كما قام الباحث عايد احمد عايد بإجراء دراسة بعنوان "السياحة في مدينة القدس" تناول فيها الباحث المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية في مدينة القدس وقام بالتعرف على الخدمات السياحية في مدينة القدس وعلى أهم الخصائص المميزة للحركة السياحية في المدينة.

(١) حزبون سمير، الشعباني، بئله، مودة تيسير. (١٩٨٨)، لأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم في الأراضي المحتلة. مجلة صامد الاقتصادي. المجلد ٧١، طبعة عام ١٩٨٨.

(٢) السرطاوي، ابراهيم محمد ابراهيم. (١٩٩٨)، السياحة الدينية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية - نابلس.

وقد أظهرت هذه الدراسة ان السياح الأوروبيون هم اكثر الجنسيات زيارة لمدينة القدس بنسبة ٦٦,٧% لدى جميع الجنسيات، كما أظهرت الدراسة ان معظم السياح من فئة كبار السن، بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى هؤلاء السياح^(١).

٥. دراسة بعنوان "الدعاية والإعلام السياحي في إسرائيل"

قامت بها الباحثة ريماء كمال في عام ١٩٨٨ تناولت فيها أهمية الدعاية والإعلام السياحي كوسيلة أو أداة إقناعية تهدف إلى إقناع السياح بزيارة البلد، وهذا يؤدي إلى تكثيف الطلب السياحي في إسرائيل.

كما تناولت الباحثة الأجهزة القائمة على الدعاية والإعلام السياحي كوزارة السياحة والأجهزة الخاصة والحكومية مثل مجلس الدعاية الأعلى ومكتب الاستعمالات المركزي وشركة "أل - عال" الجوي^(٢).

وقد قام الباحث احمد حماد في عام ١٩٩٤ بإجراء دراسة بعنوان "الحركة السياحية في مدينة بيت لحم" عالجت واقع الحركة السياحية في مدينة بيت لحم، وقد أظهرت الدراسة ان هناك إقبالا على زيارة المدينة من السياح الأجانب والعرب وعلى الرغم من الظروف الأمنية التي تشهدها بيت لحم وبقيّة الأراضي المحتلة، بسبب ما تمتع به المدينة من أهمية دينية بالغة حيث تعد قبلة الحجاج المسيحيين في جميع أنحاء العالم، وتبين ان الأوروبيون شكلوا أعلى نسبة من السياح إذ بلغت ٣٧% يليهم الأمريكيون بنسبة ٢٣,٣% ثم العرب بنسبة ٢٢,٦% وتوصل الباحث الى ان مدة إقامة السياح في المدينة قصيرة وتبلغ نصف يوم بسبب قرب المسافة بين مدينة بيت لحم ومدينة القدس^(٣).

كما قام الباحث حابس سماوي بإجراء دراسة حول واقع الحركة السياحية في البتراء ، الاردن خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها اوضح فيها الباحث دوافع السياح لزيارة البتراء حيث تبين ان الدافع الاول لدى السياح هو تميز البتراء وكونها مدينة فريدة يلبه الدافع التاريخي فالعامل الطبيعي.

(١) صلاح الدين عابد احمد عابد، (١٩٨٨)، السياحة في مدينة القدس. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية عمان - الأردن.

(٢) كمال، ريماء. (١٩٨٨)، الدعاية والإعلام السياحي في إسرائيل. مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ طبعة عام ١٩٨٨.

(٣) حماد، احمد إبراهيم صالح، (١٩٩٤)، الحركة السياحية في مدينة بيت لحم. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان - الأردن.

كما اظهرت الدراسة ان مدة اقامة السائح في البتراء ترتبط مباشرة بحجم الفعاليات والخدمات السياحية ومستوى السياح الوافدين^(١).

مشكلة الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في انها من الدراسات المتخصصة التي سنتناول جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت حيث اقتصرت معظم الدراسات السابقة على تناول الأهمية الجغرافية والاقتصادية للبحر الميت من جهة وتناول الأهمية الحضارية والتاريخية لمدينة أريحا من جهة أخرى ولمناطق أخرى تتضمن في اجزاء منها اشارات الى منطقة الدراسة . وعلى الرغم من قدم السياحة في منطقة الدراسة الا ان من الملاحظ ان المنطقة لا تزال تعاني من نقص في الخدمات السياحية التي من شأنها ان تعمل على تنشيط الحركة السياحية، فمن الملاحظ أنه لم يجري تطوير للمرافق السياحية في منطقة الدراسة لاستقطاب أعداد كبيرة من السياح ويعتقد ان الظروف السياسية التي مرت بها منطقتي الدراسة لم تشجع المستثمرين في القطاع السياحي على الاستثمار بشكل جيد .

ومن الملاحظ بان الحركة السياحية في منطقة الدراسة قد أخذت في الازدهار التدريجي بعد بدء مفاوضات السلام حيث ازدادت حركة السياح نحو منطقة الدراسة وربما يعود ذلك نتيجة لإغلاق مناطق الخط الأخضر أمام سكان الضفة الغربية، مما يتطلب بالضرورة العمل على تجنب المشكلات البيئية التي قد تنجم عن ازدهار الحركة السياحية في منطقتي الدراسة. وقد حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على الوضع الراهن للسياحة في منطقة الدراسة وعلى إيجاد تصور مستقبلي للسياحة من خلال طرق تنمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت.

يجب ان لا يغيب عن ذهننا عند التطرق لموضوع السياحة في فلسطين النقص المذهل في المراجع والكتب العربية، وكان هذا الموضوع غائب او مغيب عن أذهاننا رغم أهميته البالغة، في الوقت الذي نعثر فيه على كم ملفت للنظر من الكتب والكتيبات والنشرات المصورة الصادرة عن "إسرائيل" والتي تتناول فلسطين وتاريخ اليهود بشكل جذاب ومدرس بغرض جذب السياح الأجانب الى إسرائيل.

(١) سماوي، حابس، (١٩٩٠)، واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء. مجلة دراسات. مجلد (١٧)، عدد (١). الجامعة الاردنية. عمان
- الاردن.

تساؤلات الدراسة

ستحاول هذه الدراسة التحقق من التالية :

١. عوامل الجذب السياحي في منطقة الدراسة.
٢. العوامل المؤثرة في الحركة السياحية في منطقة الدراسة.
٣. خصائص الحركة السياحية في منطقة الدراسة.
٤. الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية في منطقة الدراسة.
٥. الطرق التي يمكن من خلالها تنمية الحركة السياحية في منطقة الدراسة.

أهداف الدراسة

ستحاول هذه الدراسة التعرف على أهم المقومات السياحية في منطقة الدراسة مع توضيح اثر الاحتلال الإسرائيلي على السياحة في منطقة الدراسة.

كما ستحاول هذه الدراسة التعرف على خصائص الحركة السياحية في منطقة الدراسة وعلى أهم المشكلات التي تواجه قطاع السياحة في منطقة الدراسة ومحاولة وضع الحلول لها وذلك لان هذا القطاع يشكل مصدر رزق لفئة من شعبنا فدعمه سيسهم في دعم العاملين فيه، وتنشيطه وتوسيعه ورفع مستوى الخدمات فيه يخفف من حدة البطالة ويخلق فرص عمل جديدة للعمل.

وللسياحة آثار متعددة، ولذا ستحاول الدراسة التعرف على هذه الآثار الناجمة عن السياحة في منطقة الدراسة سواء كانت آثار اقتصادية أو اجتماعية أو آثار بيئية أو سياسية. وباعتبار منطقة الدراسة من المناطق السياحية الهامة في الضفة الغربية فان هذه الدراسة ستحاول البحث عن افضل الطرق التي يمكن من خلالها تنمية الحركة السياحية فيهما وتطويرها.

فرضيات الدراسة

١. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين الحالة الاجتماعية وجنسيات السياح المختلفة.
٢. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين طابع الرحلة وجنسيات السياح المختلفة .

٣. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين مصادر استسقاء المعلومات عن منطقتي الدراسة وما بين جنسيات السياح المختلفة.
٤. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين الهدف من الزيارة وجنسيات السياح المختلفة.
٥. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين معدل الإنفاق في منطقتي الدراسة وما بين جنسيات السياح المختلفة.
٦. لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين جنسيات السياح المختلفة وما بين الإقبال على الشراء من المنتجات المحلية.
٧. توجد هناك علاقة ما بين الاحتلال الإسرائيلي وما بين انخفاض مستوى الخدمات السياحية في منطقتي أريحا والبحر الميت.

منهجية الدراسة : أسلوب الدراسة

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في هذه الدراسة فقد تم اتباع المنهج التاريخي وذلك من أجل دراسة تطور الحركة السياحية ومرافقها كما تم اتباع المنهجية السلوكية من أجل معرفة خصائص السياح وآرائهم وانطباعاتهم حول زيارتهم لمنطقة أريحا والبحر الميت وذلك من أجل وضع استراتيجية لتطوير منطقة الدراسة، كما تم اتباع المنهج الوصفي في تحليل مقومات العرض السياحي وتوزيعها المكاني في منطقة الدراسة وفي دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة بالضفة الغربية.

وقد تم استخدام مصادر متنوعة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وتقسيم المصادر المتعلقة في هذه الدراسة الى قسمين:

١. المصادر المكتبية : وتشمل التقارير والنشرات عن الوزارات والجهات الرسمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل وزارة السياحة الفلسطينية في بيت لحم ومركز الإحصاء الفلسطيني في مدينة رام الله والمركز الجغرافي الفلسطيني في رام الله وبلدية أريحا، وهيئة التنشيط السياحي في محافظة أريحا ومكتبة الجامعة الأردنية في عمان ومكتبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس ومكتبة بلدية نابلس ، بالإضافة الى المصادر والمراجع الثانوية التي لها علاقة بالموضوع بعد ذلك والتأكد منها.
٢. المصادر الميدانية : يتضمن هذا الجزء من الدراسة اختيار العينات من السياح والمستجيبين في منطقة أريحا والبحر الميت وكذلك عينة من العاملين في قطاع السياحة وتصميم

الاستبانات الخاصة بجمع المعلومات بخصائص الحركة السياحية وخصائص وأوضاع العاملين الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية في منطقة الدراسة وكذلك المقابلات الشخصية مع مدير هيئة التنشيط السياحي بالإضافة الى المقابلات العديدة مع مدراء الفنادق والعاملين في قطاع السياحة في منطقة الدراسة ، ومدير سلطة السياحة في محافظة أريحا.

وقد تم تصميم الاستبانات على النحو التالي:

الاستبانة الأولى:

وقد اشتملت هذه الاستبانة على عدد من المتغيرات كان الهدف منها معرفة الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للعاملين في السياحة وقد اشتملت الاستبانة على أسئلة تتعلق بالجنس، والجنسية، والعمر، والدخل، ووسيلة الحضور، وسنوات الخدمة، وملكية المسكن، وغيرها من الأسئلة التي كان الهدف منها التعرف على أوضاعهم، ويقدر عدد العاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت بحوالي ٢٠٠ عامل^(١)، حيث تم اخذ عينة بنسبة ٣٠% من العاملين وتم توزيع ٦٠ استبانة وفقا للعينة العشوائية المنتظمة. ملحق رقم (١)

الاستبانة الثانية :

لقد تضمنت الاستبانة الثانية أسئلة تناولت خصائص السياح الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وقد اشتملت الاستبانة على عدد من المتغيرات مثل: الجنس، والجنسية، والمستوى التعليمي، والدخل، وعدد أفراد الأسرة. كما اشتملت على عدد من الأسئلة تتعلق بطابع الرحلة، ووسيلة الحضور، والهدف من الزيارة، وعدد مرات الزيارة. كما اشتملت الاستبانة على أسئلة كذلك من اجل الاستفسار عن آراء السياح وانطباعاتهم عن منطقة الدراسة وعن مستوى الخدمات السياحية في منطقة الدراسة. ولفحص وضوح وفحوى الاستبانة لغة وترتيبها ومعلوماتيا فقد تم توزيع عشرة استبانات على بعض المهتمين في مجال السياحة، وقد تم دراسة اقتراحاتهم والأخذ بما يمكن أخذه منها.

(١) مقابلة شخصية مع مدير سلطة السياحة في محافظة أريحا إبراهيم جاد الله. بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٨م.

وبعد إجراءات التعديلات على الاستبانة تم توزيع مجموعة بسيطة من الاستبانات على السياح "Pilot Study" لفحص وضوح التعليمات وصياغة الأسئلة وقد اشتملت هذه الاستبانة على جزء باللغة العربية والجزء الآخر باللغة الإنجليزية.

وبما ان مجتمع الدراسة غير معروف لعدم توفر الإحصائيات الكاملة عن عدد السياح الذين يزورون المواقع السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت فان مجتمع الدراسة تم اعتباره الى ما لا نهاية والذي يساوي حجم العينة عند مستوى الثقة ٥% في هذه الحالة حوالي ٤٠٠ استبانة^(١).

كما تم إضافة (١٠٠) استبانة من قبل الباحث وذلك من اجل الحصول على معلومات اكثر دقة، وقد تم توزيع الاستبانات في خمسة مواقع سياحية في منطقة أريحا والبحر الميت وبواقع (١٠٠) استبانة في كل موقع وذلك في الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٩٨/٣/١ ولغاية ١٩٩٨/١٢/٣١م، وبعد تفريغ الاستبانات تم حذف ٧٢ استبانة وذلك لتكرارات الإجابة وعدم الإجابة عن بعض الأسئلة الواردة في الاستبانة، وبنء عليه فقد تم اعتماد (٤٢٨) عينة تمثل خصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت ملحق رقم (٢)

أساليب تحليل البيانات:

قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وتشمل:

١. استخراج نسب ومتوسطات وجداول متقاطعة Cross Tabulation لوصف المتغيرات وتوضيح اثر كل منها في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للسياح.
- ب. اختيار مربع كاي Chi-Square وهو اختيار إحصائي لاختبار الدلالة الإحصائية للاختلافات بين التوزيع التكراري الحقيقي للبيانات والتوزيع التكراري النظري المتوقع لتلك البيانات.
٣. أما المصدر الثالث الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة فهو استخدام أسلوب الوصف والملاحظة وذلك من خلال الزيارات الميدانية المتعددة الى الأماكن السياحية الموجودة في منطقة الدراسة.

^(١) Yamane, Taro: Elementary Sampling theory. Prentice-Hall, 1967, Page 395.

المصطلحات الواردة في الدراسة

السياحة: عبارة عن انتقال الإنسان من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان "السياحة العالمية" او الانتقال في البلد "السياحة الداخلية" لمدة يجب ان لا تقل عن ٢٤ ساعة بحيث لا يكون من اجل الإقامة الدائم وأغراضها تكون من اجل الثقافة والأعمال أو الدين أو الرياضة... الخ^(١).

السائح: هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي او الاعتيادي ولأي سبب غير المكسب المادي او الدراسة سواء كان في داخل بلده "السائح الوطني" او في بلد غير بلده "السائح الأجنبي" ، ولفترة تزيد عن ٢٤ ساعة وان تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة^(٢).

السياحة العلاجية: نمط من أنماط السياحة التي يكون الهدف منها قدوم السائح لغرض العلاج والنقاهة والاستشفاء وعادة ما تكون فترة إقامة السائح طويلة.

المواسم: جمع مواسم وهي احتفالات شعبية جماهيرية فيها الطابع السياحي الاحتفالي وفيها الطابع الديني وفي مناسبة الموسم يأتي الناس الى مقام النبي او الولي للاحتفال واداء الطقوس الدينية^(٣).

المكان السياحي: هو المكان الذي يتميز بوظيفته السياحية والذي يقصدهم الأفراد أو الجماعات البشرية لقضاء وقت فراغهم بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي يمارسونه هناك وعن الدافع المباشر لزيارته او الفترة الزمنية التي يمكثونها فيه^(٤).

الفلكلور: كلمة فلكلور تعني اصطلاحاً مجموعة العقائد المتوارثة والتقاليد والعادات الشعبية او الفنون الشعبية وأول من استخدمها هو عالم الحفريات والآثار الإنجليزي "وليم جيون

(١) عبد العزيز توفيق، ماهر، (١٩١٧)، صناعة السياحة. دار زهران للنشر والتوزيع. عمان - الاردن ص٢٤.

(٢) المرجع السابق ص٢٧.

(٣) سرحان، نمر، (١٩٨٨)، المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين. مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ ص١٠٠.

(٤) موسى، مصطفى محمد احمد، (١٩٨٥)، جغرافية السياحة في مدينة العقبة. مرجع سابق ص١٠.

ترميز" وهي مكونة من كلمتين فولك "FOLK" وتعني بالإنجليزية القديمة الشعب (ولور LORE) وتعني باليونانية الحكمة ، فالفلكلور حكمة الشعب او ما أبدعه الشعب.

الفندق: كل مبنى قائم ومعد للمبيت أو الإقامة مقابل اجر لكل ليلة مبيت^(١).

العاملون في الفنادق: يقصد بها كافة المشتغلين سواء كانوا من أصحاب الفندق أو أسرهم العاملين بدون اجر والعاملين بأجور وسواء كانوا بدوام كلي أو جزئي^(٢).

صناعة السياحة: تتضمن التنظيمات العامة او الخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السياح^(٣).

التخطيط السياحي: رسم صورة تقديرية لمستقبل النشاط السياحي في دولة معينة في فترة زمنية معينة^(٤).

وقد واجهت الباحث مجموعة من الصعوبات عند اعداد هذه الدراسة منها :

١. قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع السياحة الفلسطينية على الرغم من أهمية هذا الموضوع، وخاصة فيما يتعلق بالأثر الاقتصادي الفلسطيني وافتقار المكتبات في الضفة الغربية على المصادر والمراجع التي تتناول موضوع السياحة.
٢. معارضة بعض أصحاب المطاعم والفنادق من قيام عملاهم بتعبئة الاستبيان الخالص بتحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة.
٣. عدم وجود إحصائيات دقيقة وكاملة عن أعداد السياح القادمين الى منطقة أريحا والبحر الميت.

(١) النشاط الفندقى في فلسطين. دائرة الإحصاءات المركزية. ص ١٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٩.

(٣) عبد العزيز توفيق، ماهر، (١٩٩٧)، صناعة السياحة. مرجع سابق ص ٢٢.

(٤) د. الروبي، نبيل، (١٩٨٧)، التخطيط السياحي. مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية جمهورية مصر العربية ص ٦٥.

٤. رفض بعض السياح من الإجابة على بعض الأسئلة الواردة في الاستبيان مثل الأسئلة المتعلقة بالدخل ومصروفات الرحلة.
٥. صعوبة الدخول الى بعض الأماكن السياحية في منطقة البحر الميت مثل عين جدي حيث تمنع السلطات الإسرائيلية أبناء الضفة الغربية من الدخول إليها.
٦. معارضة بعض أصحاب الشركات الإسرائيلية التي تدير بعض المواقع السياحية مثل محمية الفشخة من توزيع استبانات داخل المحية.
٧. صعوبة تعبئة الاستبانات من قبل السياح الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية حيث ان الاستبيان اقتصر على اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

الفصل الأول

المقومات الطبيعية والبشرية في منطقة أريحا والبحر الميت

١.٢. المقدمة

يعد تنوع مظاهر سطح الأرض من العوامل الرئيسية التي تزيد من قوة جاذبية أي منطقة وتزيد من أهميتها السياحية، إذ أن اختلاف المظهر التضاريسي وما يحدثه من تغيرات في الأحوال المناخية واختلاف أنواع النبات والحيوان يزيد من الرغبة في التعرف على الموقع حيث أصبح تغير المكان وموجوداته هدفاً لدى الكثيرين.

فمنذ القدم والسفر سحر للإنسان، يدفعه إليه لاكتشاف المجهول والبحث عن أماكن جديدة أو غريبة، والرغبة بالتغيير في البيئة أو الخوض في تجارب جديدة. وكلما كانت المقومات الطبيعية في المنطقة فريدة ومميزة كلما شكلت عامل جذب سياحي هام.

وفي منطقة الدراسة مقومات طبيعية فريدة من نوعها ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى العالمي وهذا يمنح منطقة الدراسة أهمية بالغة في السياحة الدولية والمحلية.

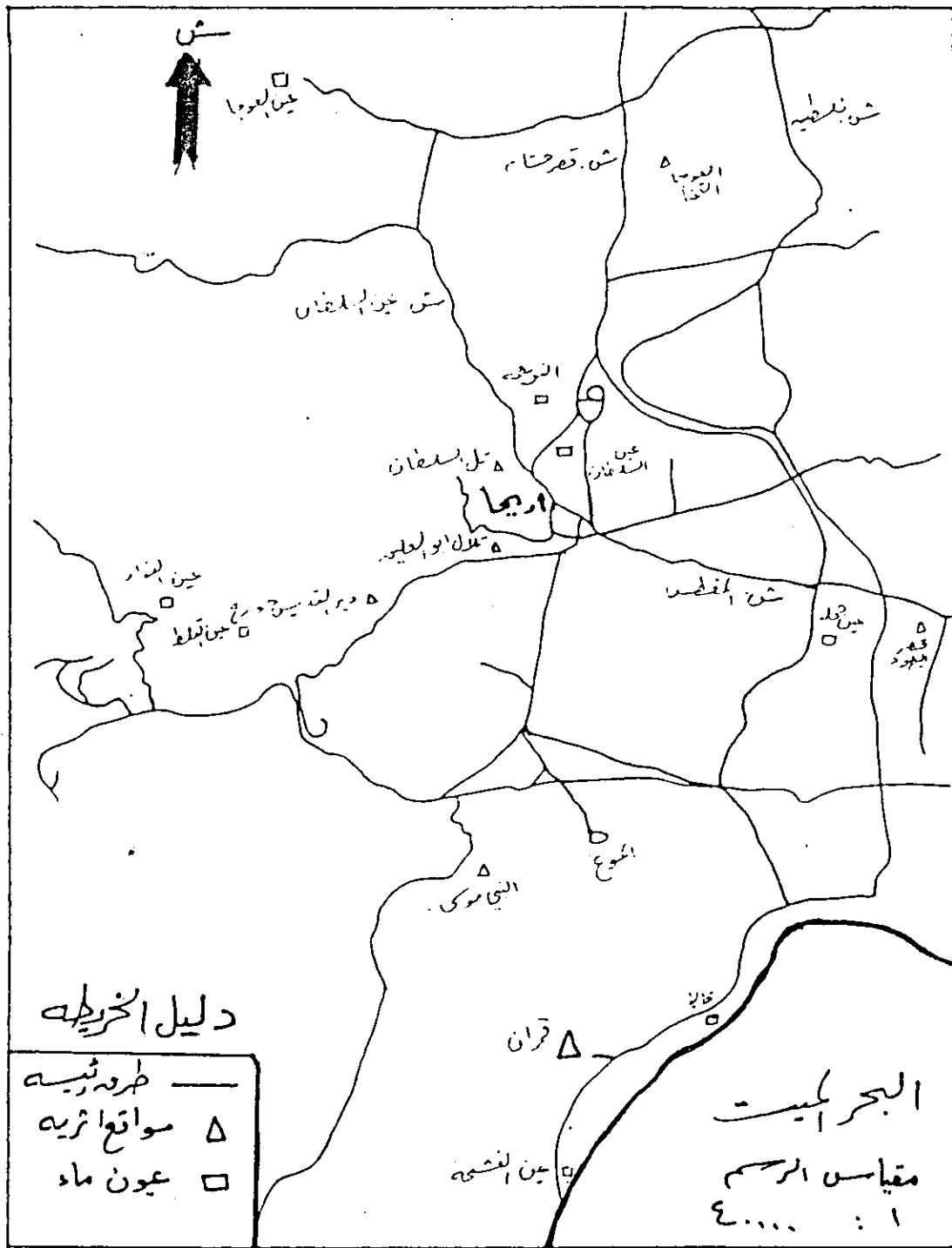
٢.٢. جغرافية منطقة أريحا

١.٢.٢. موقع الدراسة: .

تقع مدينة أريحا على خط عرض ٥٢° و ٣١° شمالاً وعلى خط طول ٢٩° و ٣٥° شرقاً وتنخفض حوالي ٢٧٦م عن سطح البحر. شكل (٢). ولأريحا وضع جغرافي مميز نظراً لوقوعها في أخفض بقعة في العالم في الطرف الغربي لغور الأردن الأدنى الغربي، أو ما يعرف محلياً بغور أريحا، وهي أقرب إلى الحافة الغربية الجبلية لسوادي الأردن الانهدامي منها إلى نهر الأردن وقد جعل موقعها قرب خط الانقطاع بين البيئة الجبلية في الغرب والبيئة الغورية في الشرق نقطة عبور هامة منذ القدم للقوافل التجارية والغزوات الحربية التي كانت تتجه غرباً نحو القدس وشرقاً نحو عمان، وكانت المعبر الغربي لنهر الأردن والبحر الميت يمر منها الحجاج المسيحيون القادمون من القدس في طريقهم إلى نهر الأردن والبحر الميت^(١).

(١) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام - المجلد الأول. إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية دمشق / الطبعة الأولى، ص ١٩٣.

شكل رقم (١٤)
مدينة اريحا



المصدر: من عمل الباحث نقلاً عن خريطة فلسطين

تقوم أريحا اليوم على هضبة منبسطة هي إحدى المدرجات البحرية القديمة التي نشأت بعد انحسار وجفاف البحيرة الأردنية القديمة، وعلى الرغم من انخفاض مدينة أريحا حوالي ٢٧٦م عن سطح البحر فإن مستوى أرض المدينة أكثر ارتفاعاً من مستويات الأراضي الممتدة إلى الشرق منها نحو نهر الأردن والبحر الميت، ولهذا الارتفاع النسبي للمدينة مزايا كثيرة أهمها الإشراف على الأراضي الغورية الممتدة إلى الشرق وحماية المدينة من أخطار الفيضانات، وتؤدي إلى تلطيف درجات الحرارة الناجمة عن الانخفاض والضغط الجوي المرتفع^(١).

ان موقع مدينة أريحا أعطاهاميزة الاتصال مع غيرها من الأماكن الأخرى والجدول التالي يوضح المسافة بين مدينة أريحا وغيرها من الأماكن الأخرى^(٢).

جدول (١)

يوضح المسافة ما بين مدينة أريحا والمناطق المجاورة

العوجا	المخطين	قصر هشام	الخليل	نابلس	القدس	جسر الملك حسين	البحر الميت	المنطقة
١٠	١٠	٢,٥	٧٥	٧٢	٣٧	٨	١٤	المسافة اكم

المصدر : الدباغ مصطفى مراد، (١٩٩١)، بلادنا فلسطين. ص ٥٤٧.

٢.٢.٢. تضاريس منطقة أريحا

يمكن تقسيم تضاريس منطقة أريحا بناء على خريطتها الطبوغرافية إلى قسمين .

(أ) المناطق المرتفعة عن سطح البحر او منطلق الجبال :-

إن خط مستوى سطح البحر الذي يفصلها عن المنطقة الثانية (الغور) يساير تقريباً الحد الإداري للقضاء ويتوغل في الداخل عند وادي القلط والديوك مساحتها ٣٠ كم^٢ فقط، وتدرج في الارتفاع نحو الغرب فتصل إلى ٩٥٠م في الزاوية الشمالية الغربية و ٧٠٠م في الزاوية الجنوبية الغربية، وترتفع نحو الشمال فتصل إلى ١٠٤٠م عند تل العاصور الواقع بين قرى كفر مالك ودير جرير في شمال غرب خارطة أريحا، أما نهاية السلسلة

(١) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٩٤.

(٢) الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٩١)، بلادنا فلسطين. ج ٢ - ق ٢، دار الهدى، كفر قرع. ص ٥٤٧.

في الشرق فتكون بانحدار كبير تشكل جرفاً قائماً يشرف على أريحا، وتوجد أودية جافة تخترق نهاية السلسلة واصله الغور ومشكلة ممرات طبيعية كالقلط ووادي ديوك^(٣).

(ب) منطقة الغور أو المنطقة المنخفضة عن مستوى سطح البحر :-

تقع في هذه المنطقة الأراضي الزراعية المروية ، وتبلغ مساحتها ٢٣١٢ كم^٢ وتوجد في هذه المنطقة الأراضي الرديئة التي لا تصلح للزراعة بسبب الملح، ولو لاحظنا خطوط الارتفاعات المتساوية (٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠ م) لوجدناها جميعاً تتقارب كثيراً غرب أريحا وتشكل انحداراً ، وتتقارب أيضاً من جهة الشمال ، و أما في الوسط في أراضي عرب العبيد فتتبع الخطوط ولكن لا تأخذ في المنطقة الانحدار التدريجي، بل تظهر تلال عالية من مستوى المنطقة كالكتلة الواقعة شمال وادي النويعمه البالغ ارتفاعها ٦٠ م و (-٨٨م) في منطقة يصل انخفاضها إلى ٢٠٠م، وفي شمال العوجا يكون ارتفاعها حوالي -١٠٩م، أما خط الارتفاع ٣٠٠ فيبتعد عن الخط ٢٠٠م بعداً متساوياً في جميع نقاطه ، أي أن المنطقة تأخذ في الانحدار التدريجي وتستمر إلى نهر الأردن حيث تصل إلى ٤٠٠م في انخفاضها تحت مستوى سطح البحر^(١) .

ومن المظاهر التضاريسية الهامة في منطقة أريحا نهر الأردن :-

يمتد وادي الأردن الأدنى ما بين بحيرة طبرية شمالاً والبحر الميت جنوباً بطول يبلغ ١٠٥ كم وتتحد أراضيها من الشمال إلى الجنوب خلال هذه المسافة بمعدل ١٨٠م أي بمعدل انحدار يبلغ ١,٧٩م لكل كيلو متر، ويطلق اسم غور الأردن لهبوط أراضيها دون مستوى سطح البحر الذي يتراوح انخفاضه ما بين ٢١٢ في بحيرة طبرية إلى -٤٠٨م في البحر الميت، ويرقد العديد من الأودية قبل مصبه في البحر الميت مثل وادي الفارعة ووادي القلط^(٢).

وينبع نهر الأردن من علو يزيد عن ٥٠٠ متر فوق سطح البحر في منطقة الحاصباني وينتهي عند انخفاض ٤٠٨م تحت مستوى سطح البحر في البحر الميت، ومن المدهش حقاً أننا نرى جميع انهار العالم تنتهي حيث الاخضرار والحياة بعكس هذا النهر المقدس

(٣) د. مرعي توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ص ٢٦.

(١) د. مرعي، توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة. مرجع سابق ص ٢٧.

(٢) جغرافية فلسطين، (١٩٩٦)، برنامج التربية. جامعة القدس المفتوحة، ص ٧٥.

الشهير الذي ينتهي في بحر الملح حيث لا حياة حتى الأسماك التي يحملها الماء أحياناً معه تموت فوراً لدى دخولها البحر الميت، ويعود الاعتقاد بقداسة هذا النهر في العهد القديم إلى النبي إيليا (اليلس) الذي شق النهر بأعجوبة عندما ضربه بردائه وكذلك فعل النبي الياشع والى هذا النهر أرسل النبي الياشع نعلان الأبرص الذي استحم فيه فبرئ من برصه^(١).

ومما زاد من شهرة وقداسة هذا النهر عماد السيد المسيح عليه السلام في ميلم نهر الأردن على يد القديس يوحنا المعمدان (النبي يحيى) - ومنذ أوائل المسيحية كان الناس يذهبون في عيد الغطاس كي يعتمدوا في هذا المكان التقليدي ويصحبهم الكثيرون من ذوي العاهات المقعدين والمرضى على أمل الشفاء، وفي العهد التركي كان الناس يؤمنون المكان مسافرين أفواجاً ومجموعات يصل عدد الفوج حوالي ثلاثة آلاف شخص وتحت حراسة السلاح لكون الطريق إلى المكان محفوفة بالمخاطر بسبب كثرة قطاع الطرق^(٢).

كما تحتوي مدينة أريحا ومنطقتها على العديد من الأودية التي تشكل مركز جذب للسياح في المنطقة مثل وادي العوجا ووادي النويعمه، إلا أن أهم هذه الأودية وأكثرها جذباً للسياح وادي القلط الذي ينتهي فيه الأمطار الهابطة من الشمال من تلال البيرة و عناتا نحو ١٣ كم إلى الشمال الشرقي من القدس والى الجنوب الشرقي من "مخماس" وبعد التقاء هذه المياه تمر بعين الفوار ثم بعين القلط، وتستمر المياه المتجمعة في سيرها نحو الشرق حاملة اسم وادي القلط^(٣).

وتعتبر محمية وادي القلط من الأماكن السياحية الهامة في منطقة أريحا والتي يمكن الوصول إليها مشياً إذا كان السائح من هواة المشي، قرية عناتا التي تقع شمال شرقي مدينة القدس قريبة من أحد مكوناتها (وادي القلط) وهي عبارة عن عين قلوة وثم تتجه شرقاً لتصل إلى عين الفوار القريبة من الخان الأحمر من الجهة الشمالية ومن ثم تصل إلى عين القلط لتصل فيما بعد إلى دير القديس جاورجيوس (جورج)، ويمكن الوصول إلى هذه المحمية عبر الطريق الخاص والذي يطلق عليه اسم طريق وادي القلط عبر الطريق العام القدس - أريحا حيث تتجه شمالاً عبر "خلة صليبا" بعد أن تنهي منطقة الخان الأحمر لتصل بعد خلة صليبا إلى مفترق طرق الأولى وتتجه شمالاً إلى نبع القلط لتسير من هناك

٥٢٥٤٨٦

(١) خوري، إبراهيم سلامه، (١٩٩٧). الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة / القدس - بيت حنينا ص ١٢٨.

(٢) خوري، إبراهيم سلامه، الدليل السياحي، مرجع سابق ص ١٢٩.

(٣) شحاده، فوزية، (١٩٨٥)، أريحا. دراسة حضارية. رسالة ماجستير منشورة ص ٦٧.

مسافة الكيلومتريين لتصل بعد ذلك الى النبع او تتجه شرقاً عبر الطريق الخاص في وادي القلط لتصل فيما بعد إلى التلال المطلّة على دير جاورجيوس القديم والمعلق في الهواء على الصخور^(١).

وتجذب هذه المحمية أعداداً كبيرة من السياح وخاصة السياح الذي يرغبون في ممارسة هواية المشي وخاصة في فصل الربيع حيث يمكن مشاهدة العديد من النباتات البرية الدائمة مثل الأشجار والأعشاب الموسمية البرية الصغيرة وبعض أنواع الطيور والحيوانات النادرة التي تعيش في تلك المنطقة^(٢).

وقد تبين من نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه أن (٢٦,٤%) من مجموع أفراد العينة قد قاموا بزيارة وادي القلط حيث يشكل هذا الوادي مكان جذب سياحي هام وخاصة لمن يفضلون ممارسة هواية المشي والتصوير.

وفي الوقت الحاضر اصبح التنوع النباتي والحيواني عامل جذب هام وخاصة فيما يعرف بالسياحة البيئية^(٣).

وتحظى فلسطين بأعداد كبيرة من الطيور المهجرة اليهلكل عام، كما يوجد في فلسطين حوالي (١٨٠٠) نبتة متنوعة مما يشجع على تنشيط السياحة البيئية. شكل رقم (٣).

ومن المقومات الطبيعية الهامة في منطقة أريحا والتي تشكل مركز جذب سياحي كبير للمنطقة حديقة التماسيح الواقعة على يمين الطريق القادم من بيسان والمؤدي إلى مدينة أريحا، وتحتوي هذه الحديقة على مجموعة من البرك المحتوية على تماسيح عديدة قد يصل طول بعضها إلى حوالي ٤ أمتار.

وتعتبر حديقة التماسيح من المناطق السياحية الهامة في المنطقة حيث يتم تقديم شرح مفصل للزوار عن هذه الحديقة ، كما تقوم إدارة الحديقة بعرض فيلم وثائقي عن حياة التماسيح الموجودة في الحديقة ، وطريقة حياتها وتكاثرها.

كما يقوم المشرفون على هذه الحديقة بإطعام هذه التماسيح أمام الزوار لزيادة جذب السياح إلى هذه الحديقة.

وتشتمل هذه الحديقة على كافة الخدمات السياحية الضرورية وقد بلغ عدد زوار هذه الحديقة في عام ١٩٩٧ حوالي عشرة آلاف زائر وهي تابعة للسلطات الإسرائيلية^(٤).

(١) الأطرش، عماد، (١٩٩٢). شقائق النعمان. شقائق النعمان، العدد الثاني ص١٦.

(٢) الأطرش، عماد، ١٩٩٢. محمية وادي القلط / شقائق النعمان، العدد الثاني ص١٧.

(٣) منشورات وزارة السياحة والآثار ، (١٩٩٧)، بيت لحم .

(٤) مقابلة شخصية مع إدارة الحديقة. ١٥/٤/١٩٩٨م.

ومن الحدائق الهامة في منطقة أريحا حديقة البلبلي والتي تم افتتاحها عام ١٩٩٨م وتحتوي هذه الحديقة على العديد من برك السباحة والمحلات التجارية وحديقة حيوانات صغيرة بالإضافة إلى الملاهي وهي من المواقع السياحية الهامة لدى السياح المحليين^(١).

(١) زيارة ميدانية من قبل الباحث ١/٥/١٩٩٨.

٣.٢.٢. المناخ في منطقة أريحا :-

المناخ هو أحد المقومات الجغرافية الهامة في ظاهرة السياحة في منطقة أريحا، وهذا العامل تبرز أهميته في تحديد أهم الشهور المواتية لحركة الاستجمام في هذه المنطقة. ويشكل المناخ أحياناً دافعاً من دوافع السياحة حيث يفضل بعض السياح الابتعاد عن الجو البارد والتوجه الى أماكن دافئة وخاصة في فصل الشتاء حيث يصبح الدفء هدفاً في حد ذاته.

وينعكس أثر التضاريس مباشرة على الأحوال المناخية في منطقة أريحا التي تنتمي إلى المناخ المداري الصحراوي ، فمستوى الأرض في منطقة أريحا ينخفض ٢٧٦م دون سطح البحر ، وهذا الانخفاض الواضح عن سطح البحر، أثر على العناصر المناخية فيها، فالحرارة كعنصر مناخي يمتاز بالارتفاع معظم شهور السنة، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة السنوي حوالي ٢٣,٥م^(١) .

ويعتبر الدفء الذي تمتاز به منطقة أريحا في فصل الشتاء من أهم عوامل الجذب السياحي إلى المنطقة حيث تبلغ متوسطات درجات الحرارة في شهر كانون الثاني في منطقة أريحا ما بين (١٤ - ١٥م) إضافة إلى سطوع الشمس وبطئ حركة الرياح في الوقت الذي تبلغ فيه متوسطات الحرارة في المناطق الجبلية لنفس الفترة حوالي ٩م^(٢) .

إن هذا الاختلاف ما بين درجات الحرارة في منطقة أريحا وما بين المناطق الجبلية في فلسطين له أثر واضح على تشييط الحركة السياحية حيث يتزايد باتجاه منطقة أريحا طلباً للاستجمام الشتوي.

أما بالنسبة لكميات الأمطار الساقطة على منطقة أريحا فهي كميات قليلة تبلغ -١٥٠ ملم في المتوسط ، إذا ما قورنت بكميات الأمطار الساقطة على المناطق الجبلية والتي تبلغ حوالي ٧٠٠ ملم^(٣) .

إن قلة الأمطار الساقطة في منطقة أريحا في فصل الشتاء تشجع السياح والمستجمين على التوجه إلى المنطقة.

(١) الموسوعة الفلسطينية ، (١٩٨٤) ، القسم العام. المجلد الثاني، ص ١٩٤.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤) ، القسم العام. المجلد الثاني ، مرجع سابق ص ٣٠٢.

(٣) المرجع السابق ص ١٩٤.

وتشهد منطقة أريحا حركة سياحية نشطة في موسم السياحة الشتوي الممتد من ١١/١ ولغاية ٥/١ باعتبار هذه الأشهر أكثرها ملائمة للسياحة في منطقة أريحا فهذه المنطقة تقدم الدفء خلال فصل الشتاء وأوائل الربيع كأعلى سلعة سياحية. وتتحول هذه المزاي إلى مساويء في فصل الصيف الحار حيث ترتفع درجة الحرارة ونسبة الأتربة في الجو مما يؤدي إلى إعاقة نشاط الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت واقتصر معظم النشاط السياحي في الموسم الشتوي .

ويترتب على ذلك الكثير من المشاكل وخاصةً فيما يتعلق بموسمية العمل السياحي للعاملين في قطاع السياح .

٤.٢.٢. التطور التاريخي لمنطقة أريحا :-

أريحا مدينة كنعانية قديمة، ويعدها الخبراء الأثريون أقدم مدينة في التاريخ ويرجع تاريخها إلى العصر الحجري أي إلى ما قبل سبعة آلاف عام. ووصفها ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" قال : أريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر، وهي مدينة الجبارين في الغور في أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسالك، سميت فيما قبل بأريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام^(١) .

ومعنى يريحو في الكنعانية القمر مما يدل على أن عبادة القمر كانت منتشرة هناك وقد تعنى الكلمة مكان الروائح العطرة، ومن التسميات التي عرفت فيها مدينة أريحا "هدية انطونيوس لكيلو بتر"^(٢) .

كما عرفت مدينة أريحا بوادي "الصيصان" نسبة إلى هذا النوع من النبات الذي يكثر فيها والذي لا يزال يلتف حول بساينها .

كما ان موقع مدينة أريحا فوق تل السلطان جعل البعض يطلق عليها اسم تل السلطان في حين أطلق عليها البعض مدينة النخيل نظراً لاشتهار مدينة أريحا بالنخيل الذي تتلاءم زراعته مع مناخ أريحا^(٣) .

(١) الحموي، ياقوت ١٩٦٥. معجم البلدان ، المجلد الأول، طبعة ١٩٧٥ . بيروت للطباعة والنشر ص١٦٥.

(٢) د. مرعي توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ص٩.

(٣) د. مرعي توفيق، أريحا قصة مدينة، مرجع سابق ص١٠.

وأريحا مدينة كنعانية قديمة يعدها الخبراء الأثريون أقدم مدن فلسطين، ويرجعون تاريخها إلى العصر الحجري أي إلى ما قبل سبعة آلاف عام، وهذا ما حمل بعضهم على القول أنها أقدم مدينة في العالم قائمة حتى اليوم^(١).

وتأكيدا لهذه الحقيقة يقول الدكتور عوني الدجاني مدير الآثار السابق في الأردن أن مدينة أريحا هي أقدم مدن العالم على الإطلاق كما بينها علماء الآثار حتى اليوم وهي أقدم من مدينة دمشق بخمسة آلاف سنة، وقد كانت أريحا مأهولة بالسكان قبل إيلم أبي الأنبياء إبراهيم الخليل بحوالي ستة آلاف عام، وقد ثبت بأدلة تاريخية أثرية أن تدجين الحيوان ومعرفة الفلاحة والزراعة الأولى نشأت في هذه البقعة من الأرض بالذات^(٢).

وقد اتخذها الهكسوس قاعدة لهم بين سنة ١٧٥٠ و ١٦٠٠ ق.م وقد ورد ذكرها في التوراة باسم "أريحا" وهي أول مدينة كنعانية هوجمت من قبل بني إسرائيل، إذ تمكن قائدهم يوشع بن نون وجنده في سنة ١٨٦ ق.م من الاستيلاء على أريحا واحرقوا المدينة واهلكوا من فيها، وفي عصر القضاة (١١٧٠ - ١٠٣٠ ق.م) اخرج عجولون ملك المؤابيين اليهود من أريحا واتخذها عاصمة له، وقد جدد هيرودس الكبير أريحا ووسّعها وزينها بمختلف المنشآت فامتدت المدينة فوق ما يعرف اليوم بتلال أبي العليق قرب عين السلطان، ومن منشآت أريحا في عهد هيرودس القصور و الجنائن والميادين والقنوات والبرك، وفي جنوب أريحا أنشأ هيرودس القلاع الحصنية لحماية المدينة والدفاع عنها، وبالرغم من ذلك خربت أريحا فيما بعد ولم يبق منها سوى الأنقاض الأثرية التي تدل عليها.

ازدهرت أريحا في عهد الرومان حيث قاموا بشق الاقنية والتي تظهر على نهر القلط وفي هذا العهد صارت تصدر التمر، واكتسبت أريحا أهمية كبيرة في عهد المسيح "عليه السلام" إذ زارها المسيح بنفسه^(٣).

وفي عهد قسطنطين الكبير (٣٠٦-٣٢٧م) انتشرت المسيحية في أريحا وأقيمت في ضواحيها الأديرة والكنائس، وفي عام ٣٢٥م كانت أريحا مركزا لاسقفية، وفي عهد البيزنطيين ازدهرت أريحا وتقدمت حتى دخلت في حكم العرب الذين فتحوا فلسطين في القرن السابع الميلادي واتبعوا أريحا للرملة في جند فلسطين^(٤).

(١) الأغا، نبيل خالد، (١٩٩٢)، مدائن فلسطين. دراسات ومشاهدات / المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ١١٦.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام، المجلد الثاني إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، الطبعة الأولى ص ١٩٤.

(٣) د. مرعي توفيق، أريحا قصة مدينة، مرجع سابق ص ١١.

(٤) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص ١٩٤.

كانت أريحا في صدر الإسلام أهم مدينة زراعية في غور الأردن، وقد أحيطت بمزارع النخيل والموز وقصب السكر، وصفها ياقوت الحموي فقال: إنها ذات نخل وموز وسكر كثير له فضل على سائر سكر الغور، وهي مدينة الجبارين" وفي القرن الثامن قبل شأن أريحا ولم تكن سوى قرية صغيرة فقيرة وفقا لما ذكره الرحالة الفرنسي (Folne) في رحلته إلى الشام ومصر، وقد اشتهرت تلك القرية بزراعة أشجار الزقوم وإنتاج زيتته، وظلت أريحا قرية متواضعة طوال القرون التاسع عشر إلى أن نزلها في مطلع القرن العشرين جماعة من سكان القدس للإقامة فيها أثناء فصل الشتاء، وأنشأ هؤلاء المهاجرون الجدد المباني السكنية ومزارع الموز حولها^(١).

أخذت أريحا تزدهر في عهد الانتداب البريطاني وكان يشرف على تطوير المدينة مجلس محلي تم إنشائه سنة ١٩٢٨ بأشر أعماله بفتح الشوارع الجديدة وإعطاء الرخص وفي عام ١٩٥٠ تحول المجلس المحلي إلى مجلس بلدي مكون من رئيس يساعده سبعة أعضاء وفي سنة ١٩٥٥ تم إجراء انتخابات لهذا المجلس وتحولت أريحا من ناحية إلى مركز قضاء واثر هذا التحول في نمو المدينة وزيادته عمرانها^(٢).

وشهدت أريحا بعد عام ١٩٤٨ تحولا كبيرا في حياتها وإذا تدفق عليها آلاف اللاجئين للإقامة فيها أو بجوارها داخل مخيمات عين السلطان وعقبة جبر، وقد بلغ عدد سكان مدينة أريحا وحدها في عام ١٩٦١م نحو ١٠,١٦٦ نسمة، وتوسعت المدينة في مساحتها نتيجة لزيادة حركة البناء التي صاحبت زيادة عدد السكان، إذ وصل مجموع بيوتها وفقا لتعداد عام ١٩٦١ إلى نحو ٢١٦ بيتا ويمكن القول أن مدينة أريحا التحمت خلال نموها العمراني بمخيم عين السلطان وعقبة جبر، وشيدت بعض المباني السكنية وسط المزارع والبساتين المحيطة بالمدينة^(٣).

وبعد عام ١٩٦٧م خضعت أريحا للاحتلال الإسرائيلي الذي ساهم في هجره الكثير من سكانها إلى الأردن وبقيت خاضعة للاحتلال الإسرائيلي حتى توقيع معاهدة السلام الفلسطينية الإسرائيلية التي بموجبها أصبحت أريحا المدينة الأولى التي تم تسليمها إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في ١٣/٥/١٩٩٤.

(١) الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الثاني، ص ١٩٥.

(٢) المرجع السابق ص ١٩٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩٥.

٣.٢. الملامح الجغرافية لمنطقة البحر الميت

١.٣.٢. الموقع :

كتلة مائية تحتل أخفض حوض في غور الانهدام السوري الإفريقي الممتد مسافة ٦٠٠٠ كم ويقع البحر الميت في العروض فوق المدارية وشبه الصحراوية حتى الصحراوية، وهو يؤلف فاصلا مائيا ما بين فلسطين في الغرب والأردن في الشرق، ويمتد متطاولا من الشمال نحو الجنوب مسافة قدرها ٧٨ كم ويعرض متوسط يبلغ ٤ كم وينخفض هذا الرقم الى ٤ كم فقط لتقدم بروز ارضي نحو الغرب يعرف باللسان ويكاد بروز اللسان يفصل ما بين الجزء الشمالي والجنوبي من البحر الميت حيث لم يتجاوز عمق المياه فيه عن ٤,٥ م^(١).

ويزداد بروز اللسان مع زيادة جفاف البحر الميت حيث يشكل هذا اللسان فاصلا ما بين الحوض الشمالي والحوض الجنوبي الذي يوشك على الجفاف شكل رقم (٤).
ومما يزيد من أهمية منطقة البحر الميت من الناحية السياحية سهولة الوصول إليها وقربها من المراكز العمرانية الكبرى (نابلس، القدس، بيت لحم، الخليل) كما ان انخفاض البحر الميت إلى -٤٠٨ دون سطح البحر أكسبه عددا من الميزات كمنتجع شتوي دافئ وموقع علاجي متميز.

فالضغط الجوي به عال جدا بسبب انخفاضه عن مستوى سطح البحر، كما أن الهواء مشبع بالأوكسجين وبذلك يقوم الضغط العالي بلمتصاص الأشعة فوق البنفسجية (ب) الضارة بالبشرة ويسمح بمرور الأشعة فوق البنفسجية (أ) النافعة التي تساعد مع الظروف الأخرى في علاج أمراض البشرة وعدم الأضرار بالبشرة مثل الحروق الشمسية عند التعرض لأشعة الشمس على الشاطئ^(٢).

٢.٣.٢. تضاريس المنطقة وتكوينها الجيولوجي :

يعد تنوع أشكال سطح الأرض وبيئتها الطبيعية وتركيبها الجيولوجي من العوامل الرئيسية التي تزيد من قوة الجذب السياحي للمنطقة، وتزيد من أهميتها السياحية، وتتميز صفحات الجبال الفلسطينية المشرفة على البحر الميت بالانحدار الشديد والسفوح القاسية التي تتقلب

(١) الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الأول ص ٣٥٢.

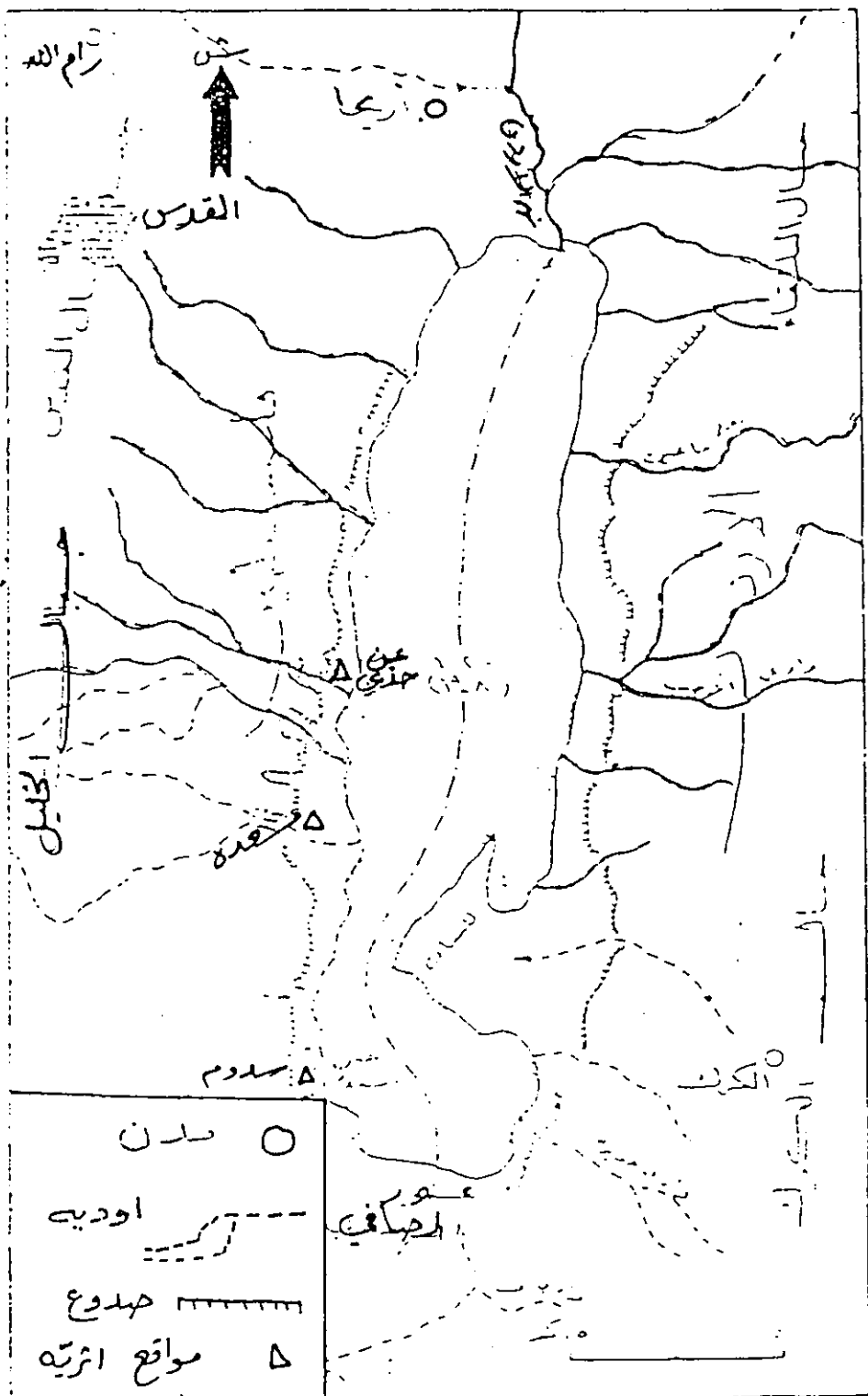
(٢) المهيرات، بركات كامل النمر (١٩٩٥)، تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية - عمان ص ١٧.

جروفا قائمة في معظم الأجزاء، وتتحد هذه الجروف بعنف شديد على سواحل البحر دون ان تترك بين أقدامها وخط مياه البحر. شريطا ساحليا سهليا عريضا إلا فيما ندر، وعند مخارج الأودية السيلية من الجبال تتقدم دالاتها من المجروفات والأنقاض السيلية في البحر على شكل رؤوس صغيرة بارزة^(١).

كما تمتاز السلاسل الجبلية المشرفة على البحر الميت بخلوها من الغطاء النباتي مما يعطيها ميزة فريدة عن السلاسل الجبلية الأخرى في فلسطين.

(١) الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤)، القسم العام، المجلد الأول، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

شكل رقم ١٤
جغرافيا جيولوجية البحر الميت واهم اوديته



أما فيما يتعلق بالتركيب الجيولوجي للبحر الميت، فقد نشأ غور الانهدام السوري - الإفريقي نتيجة الحركة البنائية (التكوينية) التي أصابت القشرة الأرضية فأدت الى نشأت صدوع او انكسارات متوازية سببت خسف أجزاء منها. طغت عليها مياه البحار (البحر الأحمر ، وخليج عدن، وخليج العقبة، وخليج السويس) أو امتلأت بالبحيرات الطولية في إفريقيا الشرقية وبلاد الشام، والبحر الميت واحد من الكتل المائية الكبرى التي ملأت اخفض حوض لا في غور الأردن وحمبل في العالم كله إذ يقع تحت مستوى سطح البحر مياهه تقع على ارتفاع ٤٠٨ دون مستوى سطح البحر^(١) .

وقد أخذ الغور شكله الحالي في البليوسين المتأخر وحتى مطلع البلايستوسين وتدل الدراسات الجيولوجية على ان حوض البحر الميت محصور بين محورين للانكسارات يتفقان مع السواحل الشرقية والغربية، وتظهر على مرآة الصدع (الانكسار) الغربية طبقات من صخور الكلس والدلومايت القاسية العائدة للعمر السينوماني والتوروني، كما تنتشر عند أقدم الطبقات الصخرية وعلى امتداد الساحل توضع رسوبية رباعية مؤلفة من مواد لحيقة - نقضية وبحرية الأصل ، كما يكثر ظهور الملح في الترسبات الساحلية الحديثة، وأطراف البحر الذي تراجع فانحسر عنهم الماء المالح.

ولا شك أن معرفة التكوينات الجيولوجية وأشكال سطح الأرض ضروري للمخططين عند إقامة المشاريع والخدمات السياحية المختلفة ، مثل التعرف على الأخطار البيئية المحتملة من حدوث الهزات الأرضية وما تلحقه من دمار بالمباني والمنشآت المختلفة وانجرافات وانهيارات أرضية وفيضانات السيول والأودية لتجنب المواقع التي يمكن أن تتعرض لمثل هذه الأخطار قبل التفكير في إنشاء أي مشروع سياحي، والأخذ بعين الاعتبار هذه الأخطار ومواءمة تصاميم ومواقع المنشآت^(٢) .

٣.٣.٢. طبيعة المياه في البحر الميت :-

تعتبر المياه في البحر الميت من أهم مقومات العرض السياحي في المنطقة حيث أن المرء باستطاعته أن يستلقي على المياه الملحية المركزة ويطلع أثناء ذلك كتاباً أو صحيفة يومية، وهذا يعطي البحر الميت ميزة سياحية وترويجية غير معروفة في مكان آخر.

(١) الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤)، القسم العام، المجلد الأول ، ص ٣٥٣.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق ص ٣٥٤.

وتعد مياه البحر الميت من أشد المياه ملوحة في العالم إذ تصل نسبة المواد الملحية المذابة في مياهه نحو ٣٣% بكثافة تبلغ (١,٢٦) غ/سم^٣ مما أكسبه ميزة السباحة الآمنة، والتي جانب هذه الكثافات العالية المتزايدة باتجاه الأعماق تتميز المياه بحرارات عالية أيضا ، إذ تراوح حرارة الطبقة المائية العليا من السطح وحتى عمق ٤٠ م ما بين ٣٥ م في الصيف و ٢١ م في الشتاء^(١).

ولا شك ان الدفاء في المياه في فصل الشتاء يشجع على السباحة وبشكل عامل جذب للسباحة الى البحر الميت.

والبحر الميت بحر مغلق صغير محاط بالجبال ومن ثم فإنه لا يتوقع فيه أمواج عالية كأمواج المحيطات المفتوحة، وقد بلغ ارتفاع اكبر الأمواج سنة ١٩٥٩م ١,١م وطولها ١٠م وفترتها بضع ثوان فقط، وبمقارنة هذه الأرقام ببخيرة طبرية إذ بلغ ارتفاع الأمواج (٢-٣م) نجد أن أمواج البحر الميت صغيرة نسبيا مما يشجع على ممارسة السباحة الآمنة دون التعرض الى خطر الموج^(٢).

كما تمتاز مياه البحر الميت بالشفافية القليلة وذلك يعود بالدرجة الأولى الى وجود الأملاح الذائبة فيه، كما أن قلة الشفافية على شواطئ البحر الميت في أوقات الشتاء ناتجة عن حركة الأمواج التي تعمل على تحريك الرسوبات ويستطع الزائر الى البحر الميت في الصباح أن يرى هذه الأملاح المعلقة على شكل مواد بيضاء على سطح البحر^(٣).

كما تشكل المياه المعدنية المتدفقة على طول الساحل الغربي للبحر الميت عامل جذب سياحي للمنطقة وخاصة السياحة العلاجية وهي من أنواع السباحة المرغوبة لدى جميع الفئات وخاصة فئات كبار السن والأغنياء الذين يبحثون عن الدفاء في فصل الشتاء.

وتكمن أهمية البحر الميت بقيمة الأملاح المذابة فيه حيث أن ثلث وزن البحر الميت عبارة عن أملاح مذابة ، وتقدر بحوالي (٤٣) مليون طن من الأملاح والباقي مياه عذبة ويوضح الجدول التالي أهم أملاح البحر الميت .

(١) د. عايد، عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت، قسم الجيولوجيا والمعادن، الجامعة الأردنية، عمان، ص ١١٢.

(٢) د. عايد، عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت، ص ١١٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٤.

جدول رقم (٢)

أهم الأملاح الموجودة في البحر الميت

كلوريد المغنيسيوم	%١٤,٤٨
كلوريد الصوديوم	%٧,٤٨
كلوريد البوتاسيوم	%١,٢٢
بروميد المغنيسيوم	%٠,٠٤٨
كلوريد الكالسيوم	%٠,٣,٨١
ماء	%٧١,٥٣

المصدر: عايد، عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت ص ٢٦.

وهذه الأملاح وتفرعاتها المختلفة أعطت البحر الميت (الميزة العلاجية) وقد ساعد على ذلك كل من أشعة الشمس والغازات المتبخرة مثل غاز البروميد كما ان ارتفاع نسبة الأوكسجين تساعد مرضى ارتفاع ضغط الدم^(١).

ان الانخفاض الكبير للبحر الميت والبالغ ٤٠٨ دون مستوى سطح البحر وذلك عام ١٩٩٧ ساعد على زيادة سمك طبقة الأوزون فوق هذه المنطقة والتي تمنع وصول الأشعة فوق البنفسجية الضارة وتسمح بوصول الأشعة النافعة التي تساعد على الشفاء من الكثير من الأمراض الجلدية المزمنة مثل الصدفية^(٢).

وتساعد بقية الأملاح الأخرى التي تتكون منها مياه البحر في الشتاء من الكثير من الأمراض مثل: كلوريد المغنيسيوم الذي يستخدم للعلاج من حساسية الجلد، والبروم الذي يساعد بعد ان تبخره أشعة الشمس بالاسترخاء الجسدي والذهني وراحة الأعصاب كما يساعد القار الطبيعي والبوتومين والطين لشد الجلد ومعالجة حب الشباب^(٣).

ومن عوامل الجذب السياحي في منطقة البحر الميت خط الساحل الذي هو بمثابة الحد الفاصل بين المسطحات المائية واليابسة، ولا شك أن خط الساحل له تأثير إيجابي على الإنسان اذ يبعد عنه الملل ويشعره بالراحة وخط الساحل للبحر الميت يمتاز بالتعرج واختلاف المناظر الطبيعية من مكان إلى آخر، وقد لعب منسوب مياه البحر دورا بارزا في ترسيم خط الساحل وتراجع الميلاء شرقا. وما له من تأثير سلبي على المنشآت السياحية

(١) المهيترات، بركات كامل النمر، (١٩٨٥)، السياحة على الجانب الشرقي للبحر الميت ، مرجع سابق ص ٢٤.

(٢) المرجع السابق ص ٢٤.

(٣) المرجع السابق ص ٢٤.

القائمة والتخطيط لإقامة المشاريع المستقبلية وتنمية السياحة ، والجدول التالي يوضح تراجع منسوب مياه البحر الميت لسنوات متعددة^(١) .

جدول رقم (٢)

تغيرات مستوى سطح مياه البحر الميت

السنة	المنسوب تحت مستوى سطح البحر
١٨٦٥	٣٩٣,٨-
١٨٧٩	٣٩٥,٧-
١٩١٠	٣٩٦,٦-
١٩٢٩	٣٨٨,٨-
١٩٣٨	٣٩٢,٦-
١٩٥٨	٣٩٥,٠-
١٩٦٣	٣٩٧,٠-
١٩٦٩	٣٩٨-
١٩٧٧	٤٠٢,٠-
١٩٨٢	٤٠٠,٥-
١٩٩٤	٤٠٧-
١٩٩٧	٤٠٨-

المصدر: عايد عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت ص ١١٠.

ومما يزيد من أهمية العوامل الطبيعية كعوامل جذب لمنطقة البحر الميت وجود عيون الماء كتلك الموجودة في منطقة الفشخة والتي هي عبارة عن شريط ضيق ينحصر بين الشاطئ الغربي للبحر الميت ، وسلسلة الجبال حادة الانحدار الموازية للشاطئ، وتقع منطقة عيون الفشخة جنوب مدينة أريحا على بعد حوالي ٢٩ كم.

ويوجد في هذه المنطقة محمية الفشخة البالغة مساحتها حوالي ٢ كم^٥ وفيها عدة ينابيع تتبع من أسفل الجبال ، ويبلغ تصريفها من المياه سنويًا ١٢ مليون م^٣ أي بمعدل ٣٣٨١ م^٣ في الثانية، ومياهها معدنية تصلح للاستشفاء ، حيث تشكل منطقة جذب للسياحة العلاجية، وتنتشر في هذه المنطقة الأشجار والنباتات التي تتحمل الملوحة فنشاهد هناك نباتات

(١) عايد، عبد القادر، جيولوجية البحر الميت، مرجع سابق ص ١١٠.

الدفلى، والبوص، والنخيل وغيرها، كما يشاهد في هذه المحمية بعض أنواع الطيور والحيوانات^(١).

وتعتبر منطقة الفشخة من أكثر المناطق السياحية جذبا للسياحة الداخلية وخاصة الرحلات المدرسية مما جعل هذه المحمية تعاني من مشاكل بيئية. ومنطقة عين الفشخة مجهزة بالمرافق الضرورية كدورات المياه، ومياه الشرب، والاستحمام.

ومن عيون الماء أيضا في منطقة البحر الميت:

١. عين جاليا: .

منتجع سياحي، تقع الى الشمال من عين الفشخة وتبعد عنها حوالي ٤ كم مياهها غذبة، تحتوي على مجموعة متنوعة من برك السباحة بالإضافة إلى الخدمات السياحية المتنوعة وتشرف على هذا الموقع شركة سياحية إسرائيلية^(٢)

٢. عين أم بقبق :

من العيون الهامة على البحر الميت تقع على مسافة ٤٥ كم من عين جدي، وتعتبر عين أم بقبق من الأماكن السياحية الهامة التي تجذب أعداد كبيرة من السياح الأجانب ويوجد في هذا الموقع خمسة فنادق سياحية تصنيف خمسة نجوم، كما يوجد العديد من برك السباحة ومراكز الاستشفاء ومحلات للبيع^(٣).

٤.٣.٢. المناخ :-

تقع منطقة البحر الميت في إقليم التصدع الغوري الذي يجسد خصائص ظل المطر وينفرد بنزعة مدارية خاصة، فالحرارة السنوية المتوسطة لمنطقة البحر الميت ٢٥ ، والحرارة القصوى لفصل الصيف ٤٠ م وتشكل المنطقة ملاذا للراحة والاستجمام في فصل الشتاء حيث تتراوح معدلات درجات الحرارة في إقليم المرتفعات الجبلية ما بين (٨ - ١٠ م)

(١) شؤون تنمية، (١٩٩٢)، السياحة في فلسطين، دار الملتقى الفكري، القدس ص ٢٢.

(٢) زيارة ميدانية قام بها الباحث بتاريخ ١٥/٤/١٩٩٨.

(٣) منشورات وزارة السياحة الإسرائيلية، (١٩٩٨).

لنفس الفترة وهي بذلك تكون معدلات حرارية مناسبة لاستقطاب السياح والمستجمين على حد سواء^(١) .

كما أن متوسط الأمطار الساقطة في منطقة البحر الميت يحوم حول ٥٠ ملم، وهذا كله يشير الى أن نسبة عالية من مياه البحر تتبخر وخاصة في فصل الصيف. ولا شك أن الدفاء في فصل الشتاء يشكل العامل الأكثر جذباً للسياح الذين يرغبون في التمتع بدفاء المنطقة في نفس الوقت. الذي تعاني فيه المناطق الأخرى من السبرد الشديد، وهذا الدفاء يعطي منطقة البحر الميت ميزة سياحية لا تتوفر في مكان آخر.

٥.٣.٢. التطور التاريخي لمنطقة البحر الميت :-

معرفة الإنسان بالبحر الميت قديمة قدم الحضارات التي قامت في المنطقة ففي العصور القديمة ورد ذكر البحر الميت في الكتاب المقدس تحت اسم بحر الملح، وقد عرف الأنباط في حدود سنة ٥٠٠ ق.م طريقة استخراج القطران من مياه البحر الميت حيث كانت ترسل هذه المادة الى مصر لاستخدامها في التحنيط^(٢) .

ووصف كارثة سدوم الجغرافي اليوناني "سترابو" وقد عاش من أواخر القرن الأول ق.م إلى أوائل القرن الأول م^(٣).

كما زار منطقة البحر الميت المؤرخ يوسيفوس وسماه بحر السدوم والبحيرة الزفتية^(٤) . أما في العصور الوسطى فقد ورد ذكر البحر الميت في معظم المؤلفات التاريخية والجغرافية ففي العهد العربي، قال اليعقوبي "يقع البحر الميت البحيرة (الميتة) في قضاء بيت جبرين ومنها يؤخذ الإسفلت الأحمر والذي يدعى أيضاً المومية"^(٥) .

وقد ورد ذكر البحر الميت تحت أسماء متعددة منها "بحيرة زغر" نسبة الى واحه نخيل جنوبه وكذلك بحيرة سدوم وعمورة والبحيرة المقلوبة والبحيرة المنتهه، وبحر لوط، وكذلك بحر الشيطان كما أطلقه عليه أحد الحجاج الأوربيين^(٦) .

(١) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام. المجلد الأول. مرجع سابق ص ٣٠٢

(٢) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام. المجلد الأول. مرجع سابق ص ٣٥٢.

(٣) عايد، عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت، مرجع سابق ص ١٨.

(٤) المهيرات، بركات كامل النمر، (١٩٩٥)، تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت، مرجع سابق ص ١٥.

(٥) عايد، عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت، مرجع سابق ص ١٩.

(٦) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الأول مرجع سابق ص ٣٥٢.

أما في العصر الحديث فقد كان الألماني زيتسن أول من قام بمحاولة لدراسة البحر الميت في مطلع القرن التاسع عشر عندما قام بجولة في سواحل البحر الميت ووصف التضاريس المحيطة به، ودرس مناخه عام (١٨٠٦-١٨٠٧م) وتلاه الأيرلندي كوستيجان الذي أبحر في مياهه سنة ١٨٣٧ لكن بداية الدراسات الحديثة تأخرت حتى عام ١٨٥٢. عندما قامت بعثة تابعة للبحرية الأمريكية بدراسة البحر الميت ونهر الأردن، وبعد ذلك تنال الأبحاث وكذلك الدراسات على يد العلماء الأجانب ولا تزال متتابعة لغاية اليوم^(١). وقد قامت الكثير من المدن في هذه المنطقة، كما تنتشر الأطلال القديمة في منطقة البحر الميت مما يدل على أهمية هذه المنطقة تاريخيا وحضاريا حيث تشكل عاملا مهما من عوامل الجذب السياحي لدى الكثيرين من السياح العرب والأجانب.

(١) الموسوعة الفلسطينية. (١٩٨٤)، القسم العام. المجلد الأول. مرجع سابق، ص ٢٥٢.

" المقومات البشرية في منطقة أريحا والبحر الميت "

تضم منطقتنا أريحا والبحر الميت عددا كبيرا من المعالم التاريخية والدينية لأمم وحضارات متعددة تجذب أعدادا كبيرة من السياح لمشاهدة هذه المعالم من جهة والاستمتاع بدفء الشتاء والعلاج في ظل المناظر الطبيعية الجميلة من جهة أخرى ، وأهم المعالم التاريخية والأثرية في منطقة الدراسة ما يلي : شكل رقم (٥).

١. تل السلطان :-

يقع تل عين السلطان الى الشمال من مدينة أريحا الحالية ويبعد عنها حوالي كيلسو مترين ويوجد بالقرب من هذا التل عين السلطان وهي نبع ماء قديم جدا ويرتفع هذا التل حوالي ٢٥م عن سطح البحر^(١) .

ويعتبر هذا التل من المواقع السياحية الهامة في منطقة أريحا والتي تجذب اكبر أعداد من السياح إليها حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا هذا الموقع في عام ١٩٩٧ حوالي ٢٠٣٦٧٢^(٢) .

وقد تحقق الأثريون هنا عن موقع أريحا القديمة ، المدينة الكنعانية حيث أثبتت الحفريات أنها أقدم مدينة مسورة في التاريخ ، حيث وجد سور يحيط بالمدينة القديمة وعلى عمق ٢٠م من أعلى نقطة في التل، علوه متران وسمكه أكثر من متر، وهو متقن البنلم وحجارته كبيرة الحجم ويحيط بهذا السور خندق منحوت في الصخر عرضه ثمانية أقدام وبهذا السور وبهذا الخندق أمكن تحديد المدينة القديمة، وظهر أن مساحتها تتراوح ما بين ٣٢ إلى ٣٦ دونم مربع، أما بيوت هذه المدينة فقد تبين أنها مثبتة من الطين وأنها مستديرة الشكل^(٣).

وتل السلطان يحتوي على مدافن موجودة في الجوار، وبركة مبنية في الحجارة في عين السلطان، وبجانب عين السلطان موقع يعرف باسم طواحين الهواء أو طواحين السكر، أقام الفرنجة عليه قلعة حصينة، وهذا الموقع أثري يحتوي "تل" عليه شقف الفخار، وطواحين مهمة مع جدران عقود، قناة، حجارة طاحونة، والى الغرب غرفة محفورة وهذا ما جعل التل مركزا سياحيا^(٤).

(١) شعاده ، فوزية (١٩٨٥)، أريحا دراسة حضارية ، مرجع سابق ص١٠٣ .

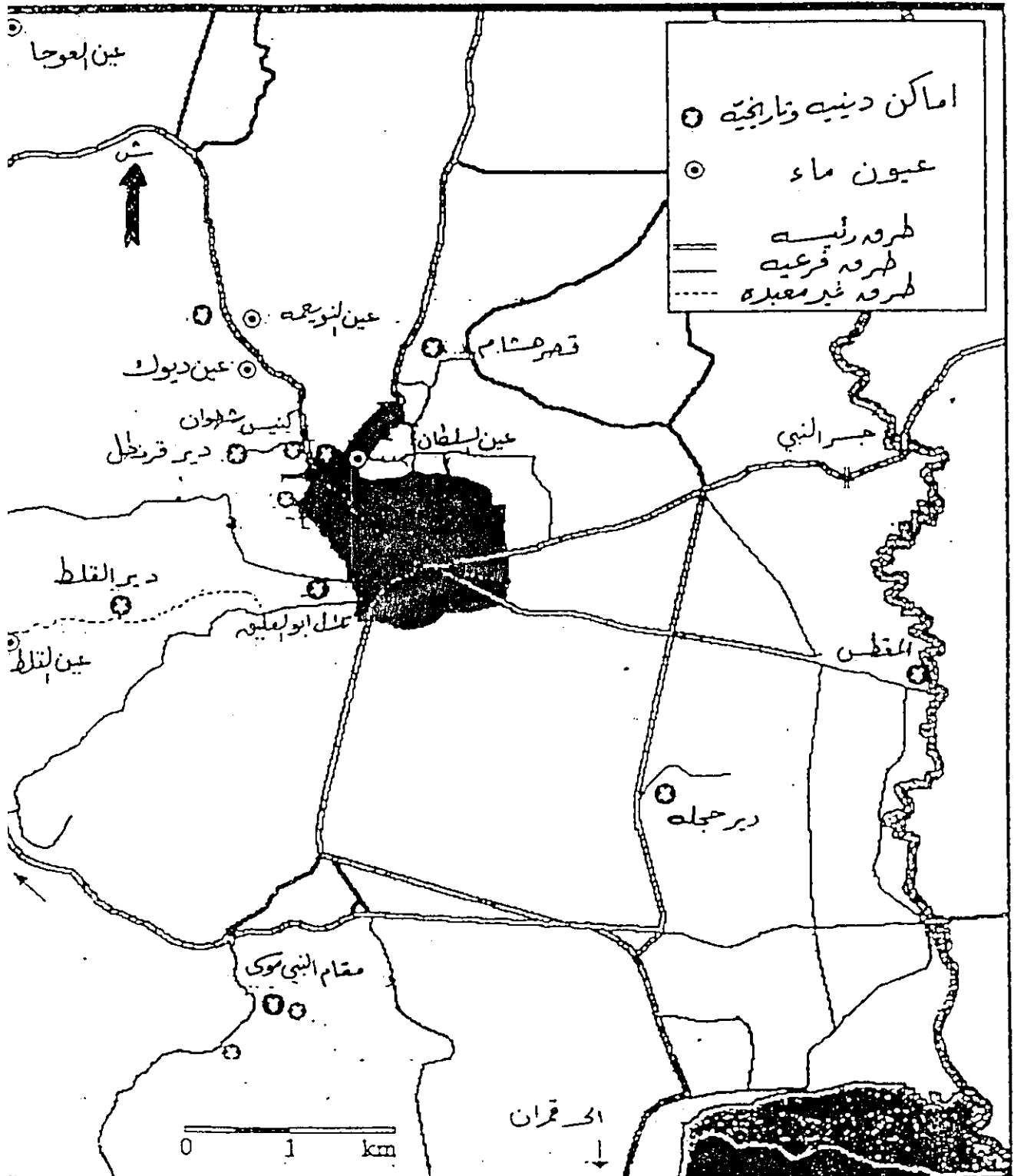
(٢) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا عام (١٩٩٧).

(٣) موسوعة المدن الفلسطينية، (١٩٩٠). دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، دمشق ص٤٦ .

(٤) شعاده، فوزية، (١٩٨٥)، أريحا دراسة حضارية، مرجع سابق ص١٠٣ .

شكل رقم (١٥)

التوزيع الجغرافي للأماكن السياحية في منطقة أريحا



المصدر: من عمل الباحث نقلاً عن منشورات الجمعية الفلسطينية للثقافة / رام الله ١٩٩٧

٢. مقام النبي موسى :

يقع في الجنوب من أريحا وعلى مسيرة ٣٢ كم عن مدينة القدس ينخفض ٦٤ م عن سطح البحر، كما يقع على نحو مسيرة كيلو مترين عن طريق القدس، أريحا، والتسمية تعود إلى قبر ينسب إلى النبي موسى^(١).

يتألف مزار النبي موسى من بناء ضخم له بوابات كبيرة، ويمكن قسمة البناء إلى قسمين هما المزار نفسه والغرف المحيطة به والتي تتفصل عن المزار بساحة، ويحيط بالمزار من الشمال والشرق أروقة "جمع رواق" ويوجد الزائر عددا كبيرا من الخرق المربوطة إلى قضبان الشبائيك، ونجد فوق الباب ما يفيد أن عبد الله باشا قد عمر المقام عام ١٢٣٥م ويتصل بالبناء مسجدان هما مسجد النساء ومسجد آخر يبدو أنه إسطنبولي البدء وفي الطابق الثاني من المبنى ساحة تطل على المكان بصورة شاملة وتحيط بالمزار مقبرة تضم رفات الزوار الذين يموتون أثناء موسم النبي موسى وكذلك الموتى الذين يتوفون في أريحا، من الأعيان، فإنهم يدفنون هناك^(٢).

وقد كانت السياحة بمناسبة موسم النبي موسى في فلسطين سياحة وطنية عامة ينتقل فيها الناس من كافة الأراضي الفلسطينية إلى مدينة القدس أولا ومن ثم إلى أريحا ومقام النبي موسى.

والمواسم هي جمع موسم، وهي احتفالات شعبية جماهيرية فيها الطابع السياحي الاحتفالي، وفيها الطابع الديني وفي مناسبة الموسم يأتي الناس إلى مقام النبي أو الولي للقيام بما يلي :

أ. أداء واجب الزيارة وتقديم الاحترام وأداء الطقوس الدينية .

ب. المشاركة في الفرح الوطني حول المزار.

ج. الوفاء بالتذور وختان الأطفال.

وبما أن الزيارة في الموسم تأخذ طابع الزيارة الجماعية لأعداد كبيرة من الشعب فإنها تعتبر صورة من صور السياحة الداخلية التي تتكرر كل سنة وتحول إلى تقليد شعبي دائم^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن النبي موسى غير مدفون في فلسطين فهو لم يدخلها، وإنه توفي قبلي أن يجتاحها اليهود في الغزوة العبرية السابقة في الألف الثاني قبل الميلاد، وعلى الأرجح أنه مدفون إلى الغرب من مادبا، حيث أطل على فلسطين ورآهلدون أن يدخلها.

(١) الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٩١)، بلاندا فلسطين، ج٢ ق٧، دار الهدى، كفر قرع ص٥٧٦.

(٢) سرحان، نمر، (١٩٨٨)، المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين، صامد الاقتصادي، العدد ٧١، ص١٠٤.

(٣) سرحان، نمر. (١٩٨٨)، المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين، مرجع سابق، ص١٠٠.

٣. قصر هشام بن عبد الملك :

قصر عربي رائع في خربة المفجر على بعد ٢ كم إلى الشمال من مدينة أريحا، بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، الذي حكم من سنة (٧٢٤-٧٤٣) وقد اكتشفته دائرة الآثار الفلسطينية بإشراف الأستاذين برامكي وهاملتون بين ١٩٣٥-١٩٤٢م ولم يعرفه باثنيهما إلا سنة ١٩٣٧م عندما عثر في أثناء الحفر خارج السور على قطعتين من الرخام كتب عليهما "عبد الله هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين... الخ" ، و أبدع ما في القصر مخدع الخليفة الداخلي وهو يشكل نصف دائرة رصعت بأبدع فسيفساء وجدت في العالم تظهر فيها شجرة النارج وتحتها وعلى جانبيها تظهر أحاسيس الحيوان الغالب والمغلوب، وحول هذا الشكل البديع منظر سجادة عجيبة استعمل في رصفها نوعا من الحجارة^(١) . شكل رقم (٦)

وفي سنة ١٩٥٩م تم اكتشاف بناية في الجهة الشمالية منه وجد فيها غرف الحمامات الساخنة والباردة وكذلك غرفة حمام البخار كما وجدت قاعة مساحتها ثلاثون مترا مربعا يرتكز سقفها على ست عشرة قنطرة وفي الجزء الجنوبي من هذه الغرفة بركة ماء^(٢) .

والقصر مربع يتألف من قسمين :

القسم الخارجي : وهو قسم للرجال وهو ذو طابقين.

القسم الداخلي : وهو قسم للنساء وهو من طابق واحد فقط والساحة الشرقية.

ويحيط بالقصر سور له باب من الناحية الجنوبية وهو باب القصر الرئيسي، داخل السور عشرة أبراج ثلاثة في كل من الجهات الجنوبية الغربية ، الشمالية، والعاشر خلف القاعة الكائنة في قسم الرجال تستعمل لحراسة القصر والمراقبة ، وإذا لم تكن هناك ينابيع ماء على مقربة من الموقع فقد جيء إليه بالمياه من ينابيع النويعمه على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الشمال الغربي^(٣).

ويشكل هذا القصر في الوقت الحاضر مركز جذب سياحي هام في مدينة أريحا حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا هذا القصر في عام ١٩٩٧ حوالي ٤٧٤٦٩ سائحا^(٤) . وقد أثبتت الحفريات ما ذكره المؤرخون أن زلزالا حدث سنة ٧٤٧م قبل ان يكتمل بناء هذا القصر فسقط على أثره معظم أقسامه وحيطانه ولم يكن يوما مسكنا للخليفة الأموي.

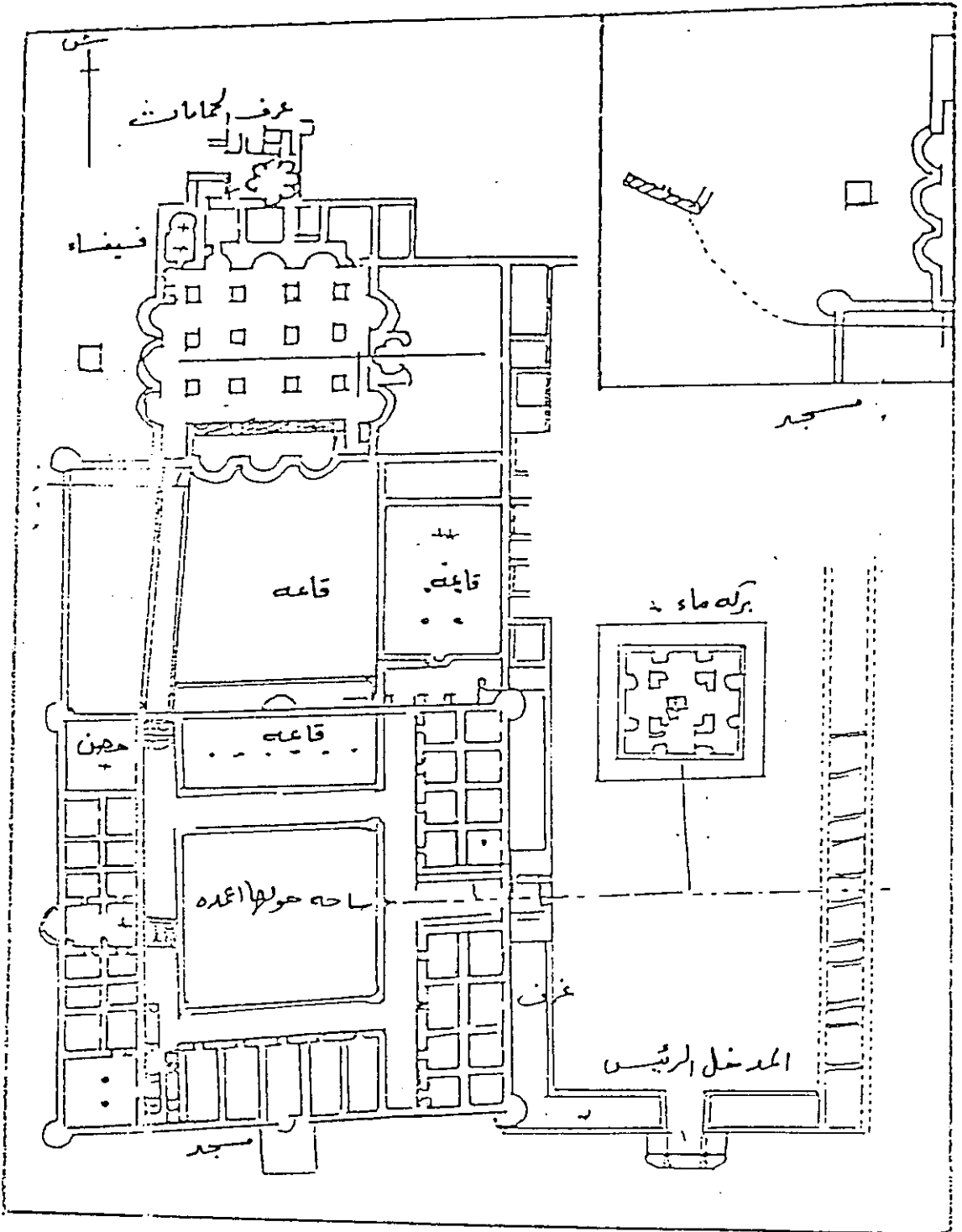
(١) د. مرعي، توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة. مرجع سابق ص ٩٥ .

(٢) خوري، إبراهيم سلامة، (١٩٩٧)، الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة، مرجع سابق ص ١٣٠ .

(٣) الدباغ ، مصطفى مراد، (١٩٩١)، بلاننا فلسطين . مرجع سابق ص ٥٧٦ .

(٤) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا (١٩٩٤).

شكل رقم (٦)
مخطط قصر هشام الاثري



المصدر: اريحا قصة مدينة ص ٩٧ بتصرف من قبل الباحث

٤. الأديرة وتشمل ما يلي :

دير القديس جاورجيوس :-

١. يبعد حوالي الكيلو مترين من الخان الأحمر حيث يمكننا مشاهدة الطريق الروماني الذي يتفرع عن اليسار والذي يؤدي الى دير القديس جورج، الذي يوجد في محمية وادي القلط. وقصة هذا الدير بدأت عندما قرر الراهب جاورجيوس او جورج كما يطلق عليه الفلسطينيون بناء موقع للتعبيد بين أحضان الطبيعة التي وهبها الله لنا وقربنا من الأجواء الهادئة بهدف التعب، وقد تم تدمير الدير والكنيسة عدة مرات، وفي عام ١٩٥٢م تم بناء برج الكنيسة، هذه الكنيسة لها ثلاث طبقات مكملة لبعضها البعض، كما يوجد في هذا الدير كنيسة القديس ايليا^(١).

* دير قرنطل :

يقع هذا الدير إلى الشمال الغربي من بلدة أريحا، وكلمة قرنطل محرفة من "قوارنتانا" اللاتينية بمعنى الأربعين، الاسم الذي أعطاه الإفرنج لهذا الجبل عام ١١٢م^(٢). والطريق المؤدية الى هذا الدير غاية في الصعوبة حيث لا يستطيع الزائر الوصول إلى هذا الدير إلا مشيا على الأقدام، وقصة هذا الدير وردت في الإنجيل. عندما حاول إبليس تجربة المسيح^(٣).

عمر الدير الروم الأرثوذكس وكانت تزد هذا الدير تبرعات كثيرة أيام القيصم الروسي باعتباره حامي الطائفة الأرثوذكسية، غير أن هذه التبرعات قد انقطعت بزوال القيصرية في روسيا، ويوجد في داخل هذا الدير كنيسة صغيرة نسيبا (١٥×١٢م) تضاء بالمصابيح الزيتية وبها ما لا يقل عن ٦٠ أيقونة متنوعة الرسوم منهلما هو للسيد المسيح ومنها ما هو للسيدة العذراء وبعض الآخر للقديسين، ويحتوي الدير بكامله على ٣٠ غرفة للرهبان خاصة بالعبادة والتسك، ويوجد في الدير أربعة أجراس ضخمة تنق عند الصلاة، والدير بكامله يجذب الزائر إليه حيث يلاحظ الزائر بناءه الغريب والمعلق على سفح الجبل، حيث

(١) الأطرش، عماد، (١٩٩٢)، محمية وادي القلط، شقائق النعمان، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) د. مرعي، توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٥.

يوجد فيه خمس بلكونات معلقة في الهواء، والدير مفتوح في معظم أيام السنة حيث يستقبل السياح الذين يرغبون في مشاهدة هذا المكان المقدس^(١) .

وفي الوقت الحاضر ومن أجل زيادة تنشيط الحركة السياحية في منطقة أريحا وتسهيل عملية الصعود إلى دير قرنطل فقد تم إنشاء تلفريك يربط ما بين تل السلطان ودير قرنطل وقد ترتب على ذلك زيادة أعداد السياح الذين يقومون بزيارة هذا الدير، ويعتبر هذا الدير من الأماكن السياحية الهامة في منطقة أريحا.

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ان هذا الموقع قد احتل المقام الثاني بعد تل السلطان من حيث أعداد السياح الذين قلموا بزيارته حيث بلغت نسبته حوالي ٣١,٧% من مجموع افراد العينة^(٢).

(ب) دير القديس يوحنا المعمدان :

يقع دير القديس يوحنا على بعد ٣٠٠م من المغطس على نهر الأردن يدعو السكّان المحليين بقصر اليهود، وهو بناء حصين عليه أبراج وفيه كنيسة قديمة تشهد فيها بقايا الفسيفساء والرسوم والنقوش المتنوعة التي تعود بتاريخها إلى أزمنة مختلفة، أقيم هذا البناء القديم في القرن الرابع للميلاد على اسم يوحنا المعمدان (النبي يحيى) تخليدا لإقامته في هذه النواحي، وقد دمر هذا المعبد وجدد بناؤه أكثر من مرة كان آخرها تجديد الروم الأرثوذكس له عام ١٨٨٢م وقد الحق به زلزال عام ١٩٢٧م أضرار بالغة^(٣) .

والدير تابع للطائفة الأرثوذكسية ، ويتوافد عليه السياح من مختلف الجهات ، يأخذ شكل قلعة أبعادها (٦×٤٥م) ويوجد في قمته جرسية جميلة مكونة من أربعة أجراس ، وفي الدير كاهن واحد يجري تغييره كل ثلاث سنوات، وهناك خمس خدم مسؤولين عن أراضي الدير الواسعة، وللدير كنيسة كبيرة الشبه بكنيسة قرنطل، وهو تابع لبطريك القدس^(٤) .

(١) د. مرعي، توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة. مرجع سابق ص ١٠٤.

(٢) استبيان من عمل الباحث للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩م.

(٣) الدباغ، مصطفى مراد. (١٩٩١)، بلانا فلسطين ، مرجع سابق. ص ٥٦٩.

(٤) مرعي ، توفيق. (١٩٨٧)، أريحا قصة مدينة. مرجع سابق. ص ١٠٦.

ج) قصر حجله أو دير حجله :

يقع في الجنوب الشرقي من مدينة أريحا ، وعلى مسافة نحو ثلاثة كيلو مترات من الطريق الرئيس المؤدي الى البحر الميت، ويعرف هذا الدير عند سكان الجوار باسم دير مار يوحنا حجله وهو دير واسع ويسميه رهبان الأرثوذكس بـ (دير القديس جراسيموس) بنهي على أنقاض دير إفرنجي قديم، ويحتوي دير حجلة على أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، وفي ظاهر الدير الشمالي الشرقي تقع عين "حجله" التي يعتقد ان قرية "بيت حجله" الكنعانية كانت تقوم على موقع العين^(١).

* دير الروم :

يقع على بعد ٥٠ م من دير اللاتين شرقا والواقع على مقربة من ساحة مدينة أريحا، ويتبع للطائفة الأرثوذكسية وفي مدخل الدير شجرة جميز يقال أنها موجودة منذ زمن المسيح، وعلى هذه الشجرة صعد زكريا الوارد اسمه في التوراة والقصير القامة ليرى المسيح من على هذه الشجرة، ويحتوي هذا الدير على كنيسة سميت باسم كنيسة النبي اليشع^(٢).

* دير اللاتين

بني هذا الدير جماعة الفرنسيين سنة ١٩٢٥م على مقربة من ساحة مدينة أريحا، وفي مدخله ساحة واسعة محاطة بالأشجار ويوجد به عدة أيقونات جميلة، وتمثال للسيد العذراء والطفل يسوع وتمثال للسيد المسيح، ويتوافد السياح والزوار على الدير في المواسم المعينة مثل عيد الميلاد وعيد الفصح، وتبلغ مساحة هذا الدير ١٢ دونم ويضم حدائق واسعة ، كما يضم مسكنا للراهبات ومدرسة للأطفال^(٣).

٥. المغطس :

يبعد حوالي ١٠ كم الى الشرق من مدينة أريحا، وهو عبارة عن نهر الأردن الذي يصب في البحر الميت، ويعتقد المسيحيون بأن يوحنا المعمدان "يحيى عليه السلام" قد عمد السيد المسيح عليه السلام فيه ، ويأتي إليه السياح من كل مكان في العالم، وبخاصة في عيد معين يسمى

(١) موسوعة المدن الفلسطينية، (١٩٩٠). مرجع سابق. ص ٥١.

(٢) موسوعة المدن الفلسطينية ١٩٩٠. مرجع سابق. ص ٥١.

(٣) د. مرعي، توفيق. (١٩٨٧)، قصة مدينة. مرجع سابق. ص ١٠٦.

"عيد الغطاس" ويصادف السادس من كانون الثاني من كل عام، حيث يجري احتفالاً كبيراً ينزل القساوسة وسط الأناشيد الدينية إلى القوارب وبعض الأهالي والسياح يلقون بأنفسهم في مياهه تبركاً ، لاعتقادهم بأنهم يقفون في نفس المكان الذي وقف فيه السيد المسيح أثناء تعميده وترى كذلك الكثير من المرضى الذين يشتركون بهذا أملين الحصول على الشفاء^(١).

٦. الخرب وتشمل ما يلي:

(أ) خربة قمران:

وتبعد قمران ١٧ كم إلى جنوب مدينة أريحا وتطل روابيها على البحر الميت من الغرب، وظن البعض أن كلمة قمران تعني مثنى قمر، وفسروا ذلك بانعكاس صورة القمر على صفحة مياه البحر الميت، إذ يخيل للناظر من تلك المنحدرات أنه يشاهد قمرين اثنين، أما البعض الآخر أمثال "كلير مونت جان" فقد اعتقد أنها مدينة عمورة بعد أن قام ببعض الحفريات الأثرية فيها سنة ١٨٧٣م، إلا أن مدينة عمورة من المعتقد أنها تقع تحت مياه البحر الميت في جهته الجنوبية لا في شماله^(٢).

وقد اشتهر هذا الموقع بسبب الوثائق الهامة التي عُثِرَ على معظمها في الكهوف المجاورة للخربة وتعود إلى القرنين الثاني والأول قبل الميلاد وهي مكتوبة بالخط الآرامي والعبري القديم على لوحات من ورق البردي وجلد الماعز، وبعضها في لفائف نحاسية، والخربة نفسها صغيرة الأبعاد تتضمن غرفاً مختلفة الأحجام والأشكال، وخزانات للمياه، ومكتبة، وقاعة للدراسة والاجتماعات، بالإضافة إلى مصنع للفخار مع الأفران التابعة له^(٣).

ونستطيع القول بناءً على الدلائل التي تحملها البقايا الأثرية والنقود أن تاريخ قمران وبالتالي تاريخ المخطوطات كان كما يلي :

ومن المعتقد أن الحياة بدأت في ذلك الموقع على شكل قلعة في العصر الحديدي من المحتمل حوالي القرن السابع ق.م عندما اعتزمت جماعة من الناس أن تعتزل في مكان بعيد عن العالم كي تتيح لأعضائها ممارسة شعائرهم الدينية وتعاليمهم، تلك الشعائر والتعاليم التي لم تكن متطابقة مع حياة يهود القدس التقليدية واختار أولئك القوم قمران وبنوا فيها ضيعة جديدة

(١) أبو السعود، حاتم محي الدين، (١٩٩٢)، مدن فلسطين ، غريب الديار في الديار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ١١٩.

(٢) خوري، إبراهيم سلامة، (١٩٩٧)، الدليل السياحي. مرجع سابق ص ١١٧.

(٣) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الثاني مرجع سابق ص ١١٧.

لهم فوق أساسات قلعة العصر الحديدي، وقد اعتمد هؤلاء على أنفسهم كل الاعتماد فكانت حياتهم اشتراكية، وقد تم هجر الموقع مرتين الأولى بسبب الزلزال الذي حدث كما يعتقد في الفترة الممتدة ما بين (١٣٥ - ١٠٤) قبل الميلاد حيث بقيت قمران مهجورة لفترة من الزمن ثم أعيد إعمارها، وفي الفترة الثانية تم بها تخريب قمران على يد الرومان في سنة ٦٨-٦٩م نتيجة للثورة التي قام بها اليهود على الرومان في سنة ٦٦م. وعلى الرغم من أن سكان قمران لم يشتركوا في هذه الثورة إلا أن الرومان لم يميزوا بين الذين اشتركوا والذين لم يشتركوا^(١).

ب) خربة العوجا التحتا والفوقا :

تقع خربة العوجا التحتا نحو منتصف الطريق بين أريحا وفصايل على مسافة ١٠ كم من شمال مدينة أريحا، وكانت تقوم على بقعتها "أرخيليس" المدينة التي بناها أرخيلوس (Archelaus) خليفة والده هيرودوس الكبير على جنوب فلسطين، وتحتوي العوجا التحتا على أبينه وأساسات متهمة، وأبار متهمة، مجاري وخزان، وإلى الغرب منها تقع خربة العوجا الفوقا وهي عبارة عن تل مكون قسم منه من الأنقاض^(٢).

ج) خربة المغيفر :

خربة أثرية على الطريق ما بين أريحا ودير حجلة، بها بقايا بناء مربع وبركة ماء^(٣)، وتحتاج هذه الخربة كغيرها من المواقع السياحية إلى الترميم والمحافظة عليها ووضع اللافتات السياحية التي تشير إليها وذلك من أجل تمكن السياح من التعرف إليها وزيارتها.

(١) سليمان، موسى، (١٩٦٥)، آثار الأردن، تأليف لانكسترها رندنج منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ص ٩٥-٩٦.

(٢) شحاده، فوزية، (١٩٨٥)، أريحا دراسة حضارية. مرجع سابق ص ١٠٨.

(٣) الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين. مرجع سابق. ص ٥٧١.

٧. تلال أبي العليق :

بقايا منشآت مدينة هيرودس تقع على مسافة ميل الى الجنوب الغربي من مدينة أريحا، وهي جزء من أريحا أيام السنيذ المسيح، وتحتوي هذه التلال على تلين مسن الأنقاض إحداهما شمالي والآخر جنوبي، ويشتملان على بقايا مباني، جدران، جسر، قناة، وبركة وقد كشف المنقبون في السهول والتلال عن قصر هيرودوس، وقد وجد فيها منازل مترفة شبيهة بالقصر، أنشأ فيها حلبة وميدان لسباق الخيل، ومسرح لصراع الوحوش، وقصور، وجنائن، وجرت المياه إليها من العيون والأودية المجاورة^(١).

٨. كنيس شهوان :

إلى الشمال من تل السلطان وإلى الجنوب الغربي من دير قرنطل يقع كنيس شهوان، حيث كشفت الحفريات الأثرية سنة ١٩٣٦م عن كنيس مستطيل الشكل طوله ١٣م وعرضه عشرة أمتار، أرضه مرصوفة بالفسيفساء الجميلة، مزخرفة بأشكال هندسية ورسومات للأبراج السماوية، ويعتبر هذا الكنيس من الأماكن السياحية الهامة في منطقة أريحا حيث بلغ عدد الزائرين لهذا الكنيس عام ١٩٩٦م حوالي ٤٢٢٦١^(٢).

٩. قلعة مسعدة (مسّاده) :

مساده مكان صخري حجمه ضخّم وارتفاعه شاهق، تحيط به أودية عميقة ذات انحدار لا يقوى أحد على تسلقه إلا في موضعين يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من تلال صحراء القدس، شكله يشبه ظهر مركب بحري طوله من الشمال إلى الجنوب ٦٥٠م وعرضه من الشرق إلى الغرب ٣٠٠م يعلو عن البحر الميت ٤٥٠م وعن البحر المتوسط ٤٢م، ومعنى كلمة مساده في العبرية قلعة أو حصن بارز، والعرب يسمون هذا المكان "السّبه" ويمكن الوصول لهذا المكان عن طريقين : الأول من الشرق بواسطة الطريق المعبد الذي يسير على الشاطئ الغربي للبحر الميت ما بين عين جدي وجبل أسدوم، وإذا اخترنا الصعود إليه من جهة الشرق فهناك الطريق المتعرجة التي تدعى طريق الأفعى لتعرجها وصعوبتها وتأخذ من الوقت حوالي الساعة مشياً على الأقدام، وبعد سنة ١٩٧١م نصبت السلطات

(١) شحادة، فوزية، (١٩٨٥)، أريحا دراسة حضارية. مرجع سابق ص ١٠٥.

(٢) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا (١٩٩٦).

المختصة المصعد الهوائي " Cablecar " يحمل الزائرين إلى نقطة في أعلى الجبال وفيما بعد عليهم الصعود منها بواسطة سلم عدد درجاته (٨٠) درجة^(١) .

أما الطريق الثاني فيأتي عن مدينة عراد وتبعد عن مسافة ٢٢ كم وهي معبدة ويتم الصعود للمكان مشياً على الأقدام خلال ربع ساعة فقط، لأن الأراضي المحاذية لهذا الحصن مرتفعة فمن هذا المكان اقتحم الرومان الحصن بعد أن شادوا متراساً عالياً مقابلاً لسور القلعة، بحيث هدموه بإطلاقهم عليه حجارة المنجنيق الكروية.

ومساده قلعة من القلاع الأثرية التي استعملها الاسكندر جانوس حوالي ٣٥ ق.م وجاء بعده وفي نفس العام هيرودوس الكبير الروماني وأعاد بناءها، وبعد عزل ابنه تمركزت فيها حامية رومانية ، اشتبكت مع بعض المتدينين اليهود وذبحوا الحلمية عام ٦٦م. وأعاد الرومان السيطرة على مسعدة عام ٧٢م وأعاد بناء القلعة ودفنوا اليهود المدافعين فيها، ويقال بأن اليهود الموجودين في القلعة رفضوا تسليم أنفسهم وأقدموا على انتحار جماعي^(٢).

وفي القرن السادس الميلادي أقيمت كنيسة بيزنطية على أراضي مسعدة، وفي الحروب الصليبية كانت مسعدة حصناً إفرنجياً لبعض الوقت.

وفي عام ١٩٣٢م وصل إلى مسعدة عدد من الرحالة والمكتشفين الأمريكيين والألمان وتوصلوا إلى ان هذه القلعة لها سور يحيط بالهضبة أما بالنسبة للقصور في نفس المنطقة فقد تم اكتشاف مستودعات قصرين : واحد صغير والآخر كبير يحتوي على ثلاث ساحات وكنيسة من العهد الصليبي وبوابة، وأبراج وخزانات مياه^(٣) .

عين جدي (تل الجرن) :

تقع عين جدي (تل الجرن) غربي البحر الميت، حيث يمر الطريق المتجه نحو منطقة الجنوب تبعد ٣٥ كم إلى جنوب خربة قمران، سكنها الإنسان قبل آلاف السنين ومنهم الأموريون ومن جاء بعدهم، وكانت دائماً واحة خضراء لكثرة الينابيع الغزيرة فيها ، ازدهرت بالمزروعات والأشجار وعلى الأخص أشجار النخيل ولا تزال نرى فيها أحد مساقط المياه الفريدة التي ليس لها مثل في فلسطين، وإذا تسقط المياه عن الصخر المرتفع

(١) خوري، إبراهيم سلامة ١٩٩٧. الدليل السياحي. مرجع سابق ص ١٣١.

(٢) أبو السعود، حاتم محي الدين ١٩٩٣. مدن فلسطين. مرجع سابق ص ١١٣.

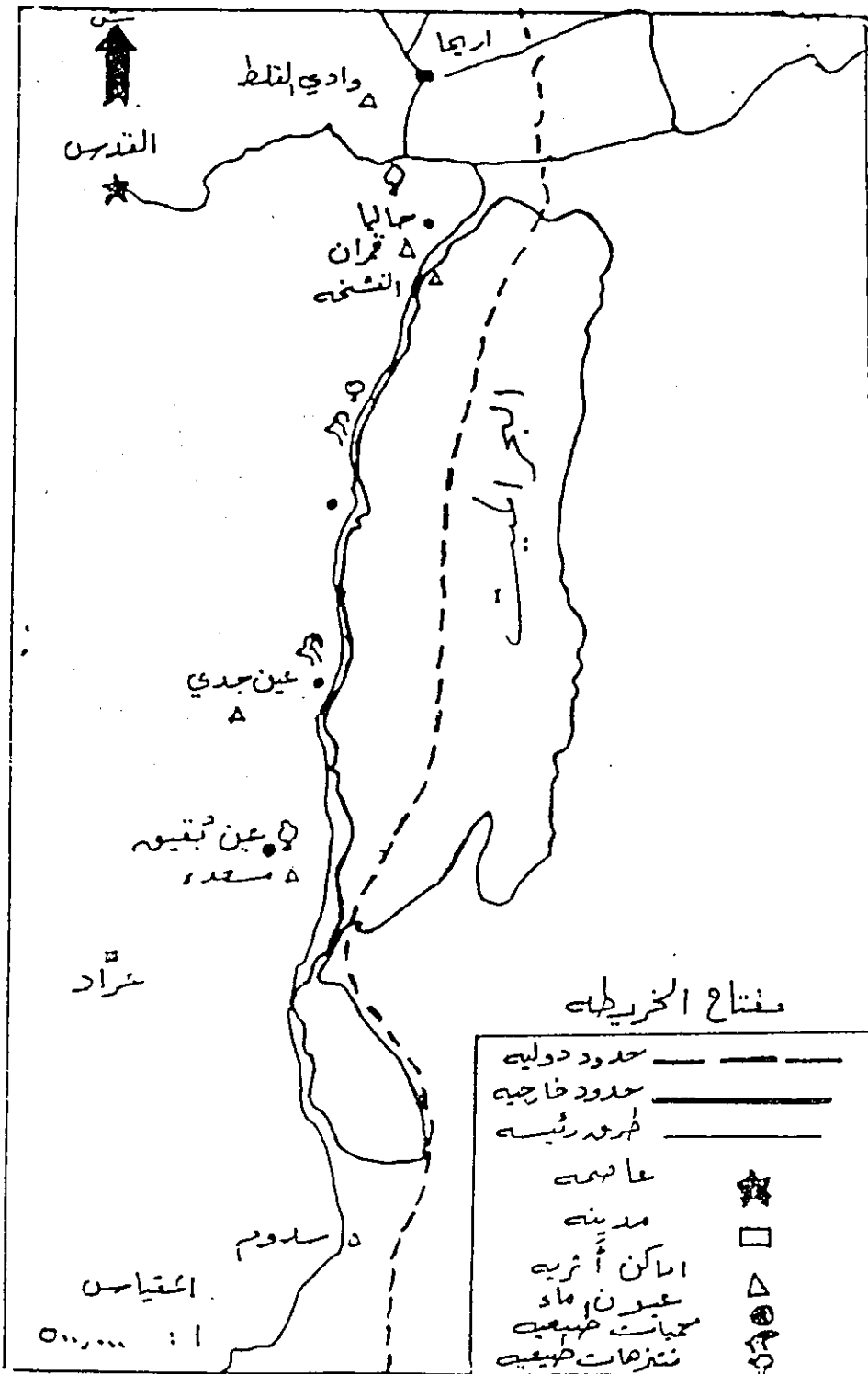
(٣) خوري، إبراهيم سلامة ١٩٩٧. الدليل السياحي . مرجع سابق ص ١٢٧.

حوالي ثمانين متراً إلى بركة طبيعية ما زال الناس يقصدونها للنزهة والاستجمام^(١). والوصول إليها لا يتعدى نصف كيلو متر داخل الوادي المتجه غرباً من مركز السيارات الذي أقيم حديثاً إلى جانب المطعم السياحي وشاليهات الاستحمام على شواطئ البحر الميت وقد قام العالم "مازار" بحفريات في عين جدي توصل من خلالها إلى أن الموقع كان مأهولاً في القرن الخامس قبل الميلاد ، كما تبين انه كان في المنطقة مصنعاً لإنتاج العطور، وفي سنة ١٩٧٠م تم الكشف في الكيبوتس الذي يدعى باسم عين جدي الذي أقامه اليهود على الهضبة المشرفة على البحر الميت، فسيفساء تضم كتابة عبرية آرامية^(٢) شكل رقم (٨).

(١) خوري، إبراهيم سلامة، (٧٩٩١)، الدليل السياحي. مرجع سابق ص ١٢٧.

(٢) المرجع السابق ص ١١٣.

شكل رقم ١٧
التوزيع الجغرافي للاهم المواقع السياسية والأثرية في منطقة البحر الميت



المصدر: من عمل الباحث نقلاً عن خريطة فلسطين 1 : 50000

وتعتبر عين جدي من المواقع السياحية الجذابة في منطقة البحر الميت وذلك نظراً للاهتمام المتزايد من قبل السلطات الإسرائيلية على هذا الموقع إجراءات أمنية يمنع بموجبها دخول أي سائح فلسطيني إلى هذا الموقع .

" التطور التاريخي للسياحة في منطقة أريحا والبحر الميت "

لقد تطورت حركة السياحة العالمية تطوراً ملحوظاً منذ عام ١٩٥٠م حتى الآن وان كانت نسب زيادتها السنوية قد تذبذبت صعوداً وهبوطاً الا ان جميع الإحصائيات قد أشارت الى الارتفاع المستمر في معدلاتها.

جدول رقم ()

تطور حركة السياحة العالمية ١٩٥٠ - ١٩٩٢

السنة	عدد السياح بالمليون
١٩٥٠	٢٥,٣
١٩٦٠	٧١,٢
١٩٧٠	١٦٩
١٩٨٠	٢٨٧,٨
١٩٨١	٢٨٩,٨
١٩٨٢	٢٨٩,٢
١٩٨٣	٢٩٢,٧
١٩٨٤	٣٢٠,١
١٩٨٥	٣٢٩,٦
١٩٨٦	٣٤٠,٨
١٩٨٧	٣٦٦,٧
١٩٨٨	٣٩٣,٣
١٩٨٩	٤٢٧,٩
١٩٩٠	٤٥٥,٦
١٩٩١	٤٥٥,١
١٩٩٢	٤٧٥,٦

المصدر. W.T.O. Year Book of Tourism Statistics 1992 p.176.

ان المكانة الدينية التي تتمتع بها فلسطين جعل لها نصيب كبير من هذا التطور السياحي كما ان المكانة الجغرافية والتاريخية والدينية التي تتمتع بها منطقة أريحا والبحر الميت قد جعلتهما تتبوأن مكانة مميزة بين المناطق الفلسطينية، وهذا ما جعل منطقة الدراسة تستقبل أعدادا كبيرة من السياح سنويا.

حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا مدينة أريحا عام ١٩٩٦م حوالي ٣١٩١٥٥ سائحا من مختلف دول العالم والمجتمعات^(١).

(١) منشورات شرطة السياحة والآثار في محافظة أريحا عام ١٩٩٦.

وهذه المكانة هي التي جذبت أعداد كبيرة من السياح والحجاج الى منطقة الدراسة وخاصة لزيارة نهر الأردن الذي تعمد فيه السيد المسيح .

وقد تناول الكثير من الحجاج والمستشرقين والرحالة منطقة الدراسة في الوصف أثناء زيارتهم لهما. ومن هؤلاء "سترابو" الذي أعجب إعجابا كبيرا بالبحر الميت فقضى وقتا طويلا إلى جواره، ولاحظ كثافته . وانه يمنع المرء من أن يغطس فيه ويبقى الى حدود الخضر، وقد لاحظ الينابيع الساخنة وتحدث من المرويات المتعلقة بسدوم^(٢) .

وفي عهد الحروب الصليبية وفي عهد صلاح الدين الأيوبي ومن تلامه من أمراء المماليك تم الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية بهدف حشد قوى محاربة ترفد قوات السلطان التي تتخوف من احتكاكات أثناء موسم الحج ومن أهم هذه المواسم موسم النبي موسى في أريحا والذي ينظر إليه البعض على ان احتفال جماهيري ورحلة سياحية بحثا عن المتعة ولممارسة شتى صفوف الترفيه، مثل الإقامة في البر والخلاء والمشاركة في الرقص وعروض الترفيه، وقد بلغ عدد الذين كانوا يشاركون في موسم النبي موسى في أريحا حوالي خمسة عشر ألف فلسطينيا كانوا يرتادون موسم النبي في الربيع على مدى ثمانية أربعينات من هذا القرن^(٣) .

وقد تطورت حركة السياحة والاستجمام تطورا مستمرا منذ نهاية حرب القرم وهي حروب ما بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية وكانت الغاية منها سيطرة روسيا القيصرية على مياه البحر الأبيض المتوسط، والوصول إلى الميلاء الدافئة في المتوسط فكانت الاتحادات الطائفية التي أسست في العديد من البلدان الأوروبية تنظم أفواجا للحجاج تتمتع بالرعاية الروحية من مرسيليا منذ عام ١٣٥٣، ومن عام ١٨٧٠ بدأت المؤسسات السياحية تهتم بأولئك المسافرين الذين يرغبون بالسفر وحدهم إلى فلسطين^(٤) .

وكان معظم السياح تقريبا ينزلون في الأديرة أو الإنزال التي كانت توعدها المؤسسات الدينية، ولذلك تتوفر بعض الأرقام عن أعداد السياح الذين زاروا الأراضي المقدسة، ففي حين زارها سنة ١٨٤٥ حوالي ٥ آلاف سائح فقد ارتفع العدد عام ١٨٥٨ إلى ٩,٨٥٤ سائح في شهر شباط من السنة نفسها ، وفي آذار من السنة نفسها وصل العدد الى ١٣,٤٧٥ سائح، وبلغ مجموع ليالي المبيت ٢٢٩,٣٤٦ ليلة، ويلاحظ بأن الأغلبية العظمى من هؤلاء

(٢) سرحان، خالد (١٩٨٨). مشاهدات السياح والحجاج والمستشرقين في فلسطين عبر ٤٠٠٠ عام. مجلد صامد الاقتصادي. العدد ٧١. ص ٩١.

(٣) نمر، سرحان. (١٩٨٨)، المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين. مرجع سابق ص ٩٩.

(٤) صلاح الدين، عايد أحمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس: رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية . عمان - الأردن ص ٣٨.

السياح ، كانت من المسيحيين الأوروبيين الشرقيين ومن مسيحي المشرق، وأكبر فصائلهم كانت من السياح الروس^(٢).

وكانت مدينة يافا بوصفها ميناء فلسطين بشكل خاص، وأهم مكان للتجارة الخارجية ونزول السياح إليها، ولذلك بدء بتحسين ميناء يافا خاصة مع النمو السريع في شحن البضائع وتفريغها في الستينات والسبعينات من هذا القرن وأيضا نمو حركة سفر لأشخاص التي قدرت في بداية الستينات بحوالي ٨٠ ألف مسافر فكان لا بد من بناء منشآت الميناء باستمرار . وقامت السلطات العثمانية بتحسينات في المرفأ لكنها لم تكن كافية^(٣) .

وقد أقيمت قبل نهاية القرن الماضي مجموعة كبيرة من الفنادق الجيدة في المدن الفلسطينية الكبرى لاستقبال السياح وكانت تابعة اما لشركات أجنبية او محلية واما لشركات مشتركة، ففي مدينة أريحا اشتهر في تلك الفترة فندق الأردن^(٤) .

وازهرت حركة السياحة في فلسطين مع بداية الانتداب البريطاني بسبب الموقع الجغرافي لفلسطين الذي يربط آسيا بإفريقيا ، وترتبط أيضا بلاد المشرق العربي بمصر بالذات، إذ كانت مصر في تلك الفترة تحت الاحتلال البريطاني ، ولعب النقل البحري عبر ميناء يافا دورا هاما في قيام الحركة السياحية ووجود هذا الميناء ساعد على الاتصال البحري مع العالم الخارجي لان البحر في ذلك الوقت هو وسيلة النقل المهمة بسبب ضعف حركة الطيران^(٥).

وبعد اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م انخفض عدد الزائرين انخفاضاً حاداً بسبب قيام الحرب، ثم عاد للارتفاع مع بداية الخمسينات، وقد لجأت إسرائيل الى مختلف الإجراءات والوسائل من اجل تطوير الحركة السياحية الإسرائيلية، وذلك لإدراك الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ان السياحة تدر على إسرائيل دخلا كبيرا من العملات الأجنبية مما يدعم اقتصادها بشكل فعال بعد أن أصبحت السياحة ثاني اكبر مورد للعملات الأجنبية في إسرائيل.

لذا فقد قام الاحتلال الإسرائيلي بتطوير المرافق السياحية الإسرائيلية في نفس الوقت الذي تجاهل فيه عن عمد المرافق السياحية الفلسطينية ففي مدينة أريحا ومنذ الاحتلال الإسرائيلي لم تشهد هذه المدينة أي تطوير للمرافق السياحية فيها مما انعكس هذا على الوضع السياحي

(٢) المرجع السابق ص ٢٨.

(٣) المرجع السابق ص ٢٨.

(٤) الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام المجلد الأول ص ٦٠٢.

(٥) صلاح الدين، عايد احمد عايد. (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق ص ٤٠.

في المدينة، في حين اهتمت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء المرافق السياحية في منطقة البحر الميت وخاصة في منطقة عين جدي.

وبعد توقيع معاهدة السلام ما بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية عام ١٩٩٤ فان السلطات الفلسطينية أخذت تبذل جهودا كبيرة وخاصة في منطقة أريحا من اجل تشييط الحركة السياحية في المدينة ، وذلك من خلال تقديم التسهيلات للمستثمرين فسي المشاريع السياحية حيث نلاحظ ان هناك مشاريع سياحية مستقبلية ضخمة في منطقة أريحا مثل مجمع تل عين السلطان، والقرية السياحية في أريحا .

الفصل الثاني

المرافق السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت

١.٣ . مقدمة:

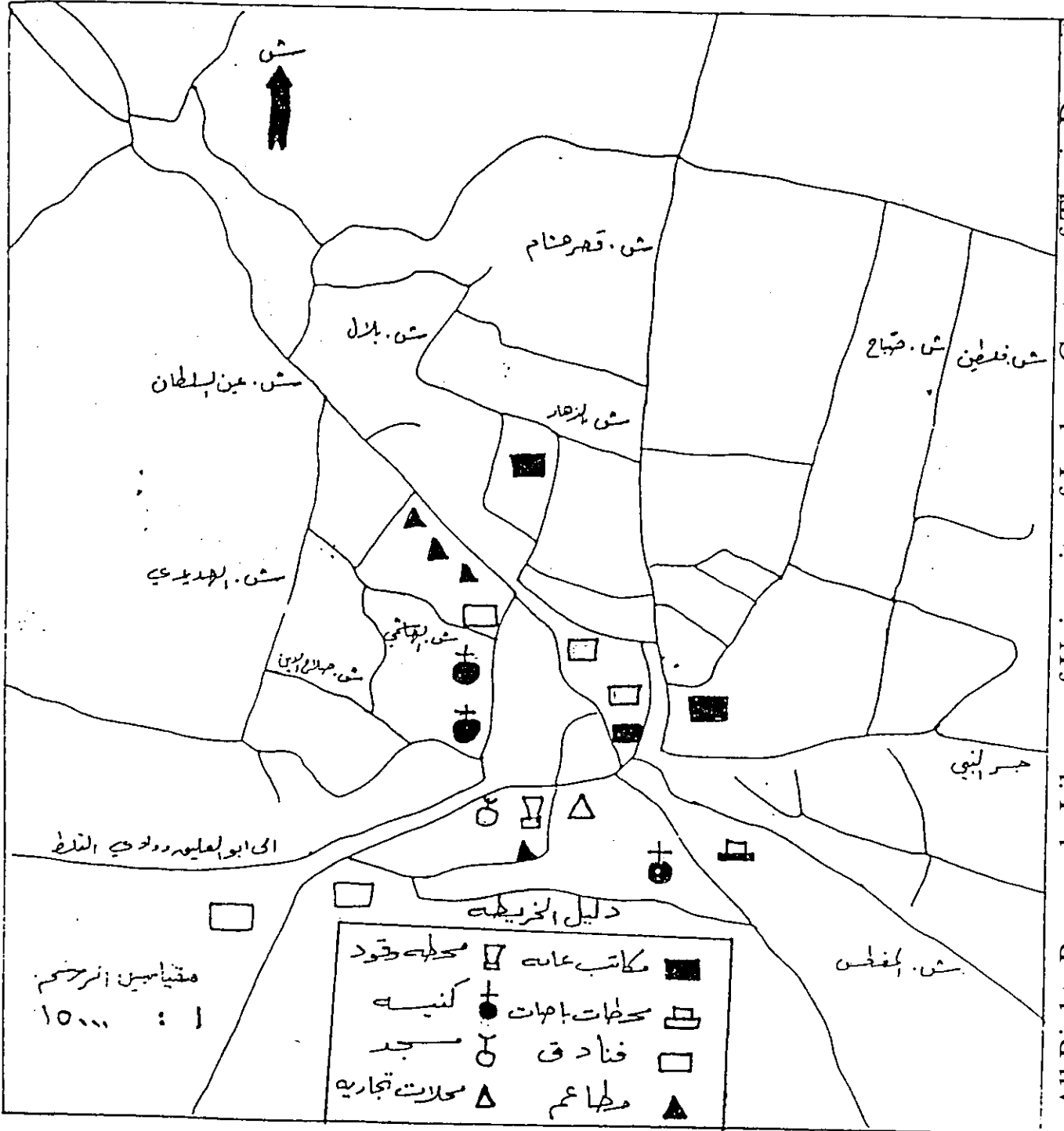
لقد أثبتت الدراسات والأبحاث التي تم إجراؤها في كثير من الدول السياحية على ان هذه الدول لا تعتمد بالضرورة على ما يتوفر لها من مقومات سياحية أثرية وتاريخية وحضارية، بقدر ما يتوفر لها من مقومات إراحة السائح والمتعة بإجازة متميزة، وطاقاة إقامة متعددة المستويات، ذات مستوى خدمات مرتفع، وتوفر الطعام والشراب على مستوى عال من الجودة^(١).

وهناك من الدول ما لا يتوفر لها أي مقومات تاريخية أو أثرية ذات أهمية ، ومع ذلك تجذب حركة سياحية ضخمة مثل تونس والمغرب، وجزر البحر الكاريبي، ولا شك أن توفر الخدمات السياحية في منطقة تمتاز بمقوماتها الأثرية والتاريخية والحضارية سوف يؤدي إلى زيادة الجذب السياحي إلى هذه المنطقة، وفي منطقة أريحا والبحر الميت فإن المقومات التاريخية والحضارية والأثرية متوفرة وتعتبر فريدة ومميزة من نوعها، وان توفر لخدمات السياحة سوف يشكل عاملاً مكملاً لهذه المقومات ، وتشمل الخدمات السياحية : الفنادق، والمطاعم السياحية، والادلاء السياحية، ومكاتب تأجير السيارات، ومكاتب ووكالات السياحة والسفر، وشركات النقل السياحي، وكل ما له علاقة براحة السائح وتوفير الأمن والهدوء له.

شكل رقم (٩)

(١) د. الكحلي، ياسين ١٩٩٧، أسس التسويق الفندقى، جامعة العلوم التطبيقية. دار زهران للنشر والتوزيع عمان / الأردن.

شكل رقم (١٨)
التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية في منطقة اريحا



المصدر: من عمل الباحثة نقلاً عن منشورات بلدية اريحا ١٩٩٧

٢.٣. الفنادق :

تعتبر الفنادق إحدى مستلزمات الحياة المدنية الحديثة، لهذا السبب لا يمكننا تصور بلد متحضر بدون فنادق، وليس هناك سياحة بدون فنادق ، ولا فنادق بدون سياحة، ولذلك فإن أي مدينة سياحية أو غير ذلك لن تصبح ذات قيمة كبيرة إلا إذا كان بها فندق واحد على الأقل^(١).

وتعد الفنادق في أي منطقة سياحية الشكل الرئيسي للإقامة، بل إن الفنادق قد تعتبر في حد ذاتها في بعض الحالات عاملاً من عوامل الجذب السياحي، فهناك من الفنادق ما يضم من الأنشطة والتسهيلات ما يكفي الأفراد لقضاء إجازتهم فيها، بحيث تقتصر مطالبهم الأخرى من خارج الفندق على مجرد الحصول على التسلية أو شراء السلع المختلفة^(٢).

وتلعب الفنادق والصناعة الفندقية والخدمات الفندقية دوراً بارزاً على صعيد تنمية الحركة السياحية فهي تعادل جمال البلد ووفرة الأماكن الأثرية والسياحة فيه، وهذا ما يبرز إيجابياً على صعيد الحركة السياحية الإسرائيلية ونقيضها على صعيد السياحة في الأرض الفلسطينية المحتلة لا سيما في الضفة الغربية.

أدت الإجراءات التي اتخذها الاحتلال الإسرائيلي على هذا الصعيد إلى إيجاد حالة من الركود السياحي والاقتصادي للفنادق الفلسطينية القائمة مما أدى بالتالي إلى تقليصها وتسريح العديد من العاملين فيها، فقد انخفض عدد الفنادق في الضفة الغربية المحتلة من ٥٩ فندقاً سنة ١٩٦٤م منها ٤٠ فندقاً في القدس إلى ٥٢ فندقاً سنة ١٩٨٥ منها ٣٦ فندقاً في مدينة القدس، وانخفض عدد الفنادق في الضفة الغربية بدون القدس من ٢٩ فندقاً في سنة ١٩٧٠م إلى ١٦ فندقاً في سنة ١٩٨٤^(٣).

ومنذ نهاية العقد الماضي فقد أقيمت في مدينة أريحا وغيرها من المدن الفلسطينية مجموعة من الفنادق الجيدة من الدرجة الثالثة، وقد اشتهر في مدينة أريحا فندق الأردن، إلا أن النشاط الفندقية في منطقة أريحا بقي محدوداً وذلك نتيجة لتدهور الوضع السياحي في الضفة الغربية وخاصة في السنوات الأخيرة (١٩٨٨-١٩٩٣).

وبعد توقيع اتفاقية السلام مع الحكومة الإسرائيلية ودخول السلطة الوطنية الى منطقة اريحا في تاريخ ١٣/٥/١٩٩٤ فقد شهدت مدينة أريحا تطوراً ملحوظاً في النشاط الفندقية. كما هو موضح في الجدول التالي:

(١) توفيق، ماهر عبد العزيز ١٩٩٧، صناعة السياحة/ دار زهران للنشر و التوزيع/ عمان / الأردن ص ٩٢.

(٢) الروبي، نبيل ١٩٨٧، التخطيط السياحي. مؤسسة الثقافة الجامعية . الإسكندرية / مصر ص ١٢٠.

(٣) الزبيدي، ماجد ١٩٨٨. الحركة الفندقية في الضفة الغربية المحتلة. مجلة صامد الاقتصادي . العدد ٧١ ص ١٦٢.

الجدول رقم (٥)

بيانات الفنادق الخاصة بمدينة أريحا كما هو مبين في كانون أول ١٩٩٧م

عدد العاملين في الفنادق	نسبة أشغال الأسرة	عدد الأسرة		عدد الفنادق
		المتاح	الكلية	
٨	٤,٧٧	١٣٢	١٤٩	٤

* المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٨ / النشاط الفندقي في فلسطين (الربع الرابع ١٩٩٧).

ويتضح من الجدول السابق ان عدد الفنادق في منطقة أريحا قد ازداد بعد دخول السلطة الوطنية إلى منطقة أريحا عام ١٩٩٤.

فمنذ عام ١٩٦٤ لم يتجاوز عدد الفنادق في منطقة أريحا أكثر من فندقين في حين ارتفع هذا العدد إلى أربعة فنادق بعد عام ١٩٩٤، كما تشهد منطقة أريحا حركة نشطة في بناء الفنادق التي ما زال معظمها تحت التنفيذ^(١).

ونتيجة لتدهور الوضع السياحي في الضفة الغربية في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، فان فنادق الضفة الغربية بشكل عام تعاني من أزمة توزيع السياح بشكل عادل، حيث ان نصف عدد الأسرة في إسرائيل مشغولة، بينما لم تزيد نسبة الأسرة المشغولة في فنادق الضفة الغربية عن ١٠% وذلك في عام ١٩٨٤م^(٢).

كما ارتفعت هذه النسبة إلى حوالي ٢٥% في عام ١٩٩٧ وذلك نتيجة لتحسن الوضع السياسي في الضفة الغربية ووجود سلطة سياسية فلسطينية تشرف على المواقع السياحية في حين بلغت نسبة الأسرة المشغولة في منطقة أريحا حوالي ٤,٧٧^(٣).

في حين بلغ عدد العاملين في الفنادق في منطقة أريحا في الربع الرابع من عام ١٩٩٧م حوالي ٨ عمال فقط، وربما يعود ذلك إلى صغر حجم هذه الفنادق من جهة واعتماد أصحاب هذه الفنادق على تشغيل أفراد عائلتهم فيها من جهة أخرى^(٤).

(١) مقابلة مع إبراهيم جاد الله مدير دائرة السياحة والآثار في أريحا بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٨.

(٢) الزبيدي، ماجد. (١٩٨٨)، الحركة الفندقية في الضفة الغربية المحتلة/ مرجع سابق ص ١٦٤.

(٣) دائرة الإحصاء المركزية، (١٩٩٨)، النشاط الفندقي في فلسطين. الربع الرابع ١٩٩٧.

(٤) المرجع السابق.

وفيما يلي عرض لأهم الفنادق السياحية القائمة في منطقة أريحا وأهم المشاريع المستقبلية:

١.٢.٣. الفنادق السياحية القائمة :

(أ) فندق قصر هشام :

يقع هذا الفندق في وسط مدينة أريحا في شارع عين السلطان، والفندق يتكون من طابقين ، وقد تم إنشاء هذا الفندق في عام ١٩٣٠م ، ويبلغ عدد الغرف في هذا الفندق حوالي ٣٠ غرفة، وهو فندق غير مصنف، ويعتبر هذا الفندق من أقدم فنادق المدينة رغم انه فندق شعبي، ويجري العمل على تحديث هذا الفندق بحيث يصبح استيعابه اكثر للنزلاء^(١). ويعاني هذا الفندق من العديد من المشاكل المتعلقة بانخفاض مستوى الخدمات السياحية الموجودة فيه، وقد ترتب على ذلك انخفاض في إقبال السياح عليه حيث لا تتجاوز عدد الأسرة المشغولة عن ٢٠ سرير في الليلة الواحدة^(٢).

(ب) فندق القدس :-

يقع هذا الفندق في شارع عمان مقابل استراحة الجسر، وتبلغ عدد الغرف في هذا الفندق حوالي ١٧ غرفة، في حين بلغ حجم الاستثمار في هذا الفندق حوالي ٥٠٠ ألف دولار، والفندق مقام على مساحة من الأرض تبلغ مساحتها حوالي ٩٢٥ متر مربع، ويتكون هذا الفندق من ثلاث طوابق، والفندق مرخص من قبل وزارة السياحة وقد تم تأسيس هذا الفندق بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أريحا^(٣).

(ج) بنسيون أريحا الجديد :-

يقع هذا البنسيون في شارع القدس ويبلغ حجم هذا الفندق حوالي ٨ غرف وهو غير مصنف^(٤).

(١) منشورات وزارة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٨.

(٢) مقابلة شخصية مع مدير فندق قصر هشام بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٨.

(٣) مقابلة شخصية مع مالك الفندق احمد صالح أبو حمص بتاريخ ١٢/٤/١٩٩٨.

(٤) منشورات وزارة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٨.

٢.٢.٣. المشاريع الفندقية المستقبلية في منطقة أريحا :-

نتيجة لتحسن الوضع السياسي في منطقة أريحا ، ووجود سلطة وطنية أخذت على عاتقها الإشراف وحماية المواقع السياحية في المنطقة فقد أدى ذلك إلى وجود حركة سياحية نشطة وقد بلغ عدد السياح الذين زاروا فلسطين عام ١٩٦٧م حوالي (٤٨٩٥٣) سائحاً في حين وصل عددهم عام ١٩٩٤م حوالي (٢,٦) مليون سائح^(١). كما بلغ عدد السياح الذين زاروا أريحا عام ١٩٩٧م حوالي (٢٥٢١٤٥) سائح^(٢).

ويعتقد ان هذا التطور في أعداد السياح شجع الكثير من المستثمرين للقيام بمشاريع سياحية وبناء فنادق في المنطقة، ومن أهم الفنادق المستقبلية في منطقة أريحا ما يلي :-
(أ) فندق جبل قرنطل :

يقع هذا المشروع في قلب مدينة أريحا والتي تعتبر منطقة مركزية حيث يمر السائح من الشمال إلى الجنوب وبالعكس، ويتكون المشروع من ٧٠ غرفة مفردة، ومزدوجة ومطعم، ومتجر تحف شرقية، ومتجر لمنتجات البحر الميت وبنك، وقد سمي هذا الفندق نسبة إلى دير قرنطل الذي يعتبر من المواقع السياحية الهامة والمشهورة في مدينة أريحا^(٣).

(ب) فندق السلام

يقع هذا المشروع بجانب الاستراحة وقد بدأ الاستثمار لهذا المشروع في عام ١٩٩٣م وبلغ حجم الاستثمار حوالي ١٧ مليون دولار والتصنيف المتوقع لهذا المشروع خمس نجوم وقد يصل عدد الغرف إلى ٢٠٠ غرفة، ويقام الفندق على أرض مساحتها عشرة دونمات يقام عليها مبنى الفندق إضافة إلى حديقة ، كراجات، برك سباحة، نادي صحي، وقاعة للاجتماعات ، وقد توقف العمل في هذا المشروع بسبب وقف الترخيص عام ١٩٩٣، وهناك مفاوضات مع مستثمرين للعمل به مجدداً^(٤).

(١) صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق ص ٤.

(٢) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا عام ١٩٩٧.

(٣) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٧.

(٤) المرجع السابق.

ج) فندق سبيتاني :

يقع هذا المشروع في شارع عين السلطان، مقابل شجرة زكيا، وقد بدأ الإنشاء لهذا المشروع منذ عام ١٩٩٠، ومن المتوقع ان يصل عدد الغرف في هذا الفندق إلى ١٥٠ غرفة بالإضافة إلى مسبح جاكوزي تتسع ١٨ شخص، ساونا، وقد صمم هذا الفندق على غرار سلسلة فنادق حياة ريجنسي العالمية والتصنيف المتوقع لهذا الفندق خمسة نجوم وحجم الاستثمار ١٢ مليون دولار^(١).

كما تشهد منطقة أريحا ومنذ قدوم السلطة الوطنية عام ١٩٩٤ حركة نشطة في بناء التجمعات السياحية التي سوف تشكل في المستقبل عامل جذب هام للسياح ومن هذه التجمعات :

١. مجمع الجندول السياحي :-

يقع هذا المشروع في شارع عين السلطان وبدأ الاستثمار لهذا المشروع في عام ١٩٩٤. والتصنيف المتوقع للفندق الموجود في هذا المجمع ٤ نجوم، ويتكون الفندق من ٥٤ غرفة وجناح، وقاعة اجتماعات، ومطعمين، شرقي، وغربي، ومطعم سياحي، ومركز تجاري وبرك سباحة، ومن المتوقع ان يؤدي مثل هذه التجمعات الى نشاط الحركة السياحية في منطقة أريحا والى زيادة عدد لياالي الإقامة بدلاً من سياحة العبور التي تتصف بها منطقة أريحا^(٢).

٢. مجمع تل السلطان :-

يقع هذا المجمع بالقرب من عين السلطان، ويحتوي هذا المجمع على ٩٠ غرفة، وسوق تجاري ، وتل فريك يقوم بتقديم خدمة نقل ما بين عين السلطان وير قرنطل، ويعتبر هذا المشروع من المشاريع السياحية المميزة والفريدة في منطقة أريحا حيث ان هذا القطار الهوائي سوف يعطي السائح منظر بانورامي ونفيس لمدينة أريحا من نقطة المراقبة في أعالي جبل دير قرنطل.

ومن العوامل التي تمنح هذا المشروع أهمية سياحية مميزة عن غيره من المشاريع السياحية في المنطقة هو وقوعه في قلب مدينة أريحا وسهولة الوصول اليه وكذلك قربه من المواقع

(١) منشورات سلطة السياحة والآثار في أريحا ١٩٩٨.

(٢) المرجع السابق ١٩٩٨.

السياحية الهامة في المنطقة مثل : دير قرنطل، وقصر هشام، وتل السلطان، كما ان المسافة بين هذا الموقع والبحر الميت لا تتجاوز ٢٠ كم. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع قد تخطى مراحل التخطيط والترخيص واصبح بطور الإنشاء والبنية الرئيسة قد تمت^(١).

٢. القرية السياحية :-

تقع القرية السياحية في المدخل الشمالي لمدينة أريحا مقابل قصر هشام الأثري، وعلى بعد مائتي متر من قصر هشام، وقد بلغ حجم الاستثمار حوالي مليوني دينار اردني، والشركة المستثمرة هي شركة جريكو موتلز، والقرية مكونة من ٤٨ شاليه سياحي، ومن فندق مكون من سبعة أدوار بمساحة ٢١٠٠٠ م^٢، ومن مائة غرفة فندقية، ومن مطعم داخلي وآخر خارجي بالإضافة إلى الألعاب المائية، ويعتبر هذا المشروع من المشاريع الإستثمارية الهامة في منطقة أريحا، حيث يُشكل موقعاً سياحياً على الصعيد الداخلي والخارجي، إلا أن هذا المشروع يعاني من بعض المشكلات مثل النقص في المياه وكذلك الضرائب المفروضة على الأجهزة المستوردة حيث ان الاتفاقية الاقتصادية بين الجانب الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية لا تعفي المستثمر في أراضي السلطة الفلسطينية من الجمارك المفروضة على البضائع المستوردة، كما واجهت هذا المشروع مشكلة مع دائرة الآثار، ففي أولى مراحل تنفيذ هذا المشروع قامت إدارة المشروع بحصره بسور إسمنتي وفوجنت الإدارة باعترض من قبل دائرة الآثار وأوقفت الإدارة من إتمام هذا السور^(٢) وقد تم افتتاح مشروع القرية السياحية في ١٧/١١/١٩٩٨.

أما فيما يتعلق بالفنادق والخدمات السياحية في منطقة البحر الميت فيمكن حصر بعض هذه الفنادق وأماكن التسهيلات العلاجية الموجودة في منطقة البحر الميت والتي تخضع لإدارة الجانب الإسرائيلي ومن أهم هذه الفنادق :-

١. فندق بلازا :-

يحتوي على مسبح ١٨×١٨م وعلى حوضين من المياه المعدنية، عيادة، حمامات علاجية خاصة، حمامات بخارية، مساح صالونات للتجميل^(٣).

(١) المرجع السابق ١٩٩٨.

(٢) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٨.

(٣) منشورات وزارة السياحة الإسرائيلية ١٩٩٨م.

٢. فندق كارلتون (جالي زوهر)

يحتوي حوض سباحة داخلي ٦×٩م، عيادة، مساج، حمامات للعلاج الخاص، حاكوزي، صالونات تجميل، نادي^(١).

٣. فندق حياة ريجنسي الصحي على البحر الميت :

يحتوي هذا الفندق على شاطئ خاص للمستجمين بالإضافة الى مجموعة من الحمامات الشمسية المنفصلة، ويوجد هناك أيضاً عيادة طبية ومقهى سياحي^(٢).

٤. فندق هوليدي إن :

يحتوي هذا الفندق على مسبح خارجي، ومسبحين للمياه المعدنية ، وحمامات علاجية خاصة، ومساج، جاكوزي، وغرفة لياقة، ومكان تجميل^(٣).

كما يتوفر في منطقة البحر الميت الكثير من أماكن التسهيلات العلاجية حيث ان الدافع العلاجي للسياحة في هذه المنطقة يعتبر من الدوافع الرئيسية للزيارة وخاصة عند كبار السن لذلك فقد حرصت الحكومة الإسرائيلية على إيجاد أماكن للتسهيلات العلاجية في منطقة البحر الميت ومن أهم هذه الأماكن :

أ. مياه عين جدي الحارة :-

يوجد هناك أحواض معدنية داخلية عددها ستة، وساحل خاص، حمامات بخار، كافيتيريا، مطعم خدمة ذاتية، ومسبح خارجي^(٤).

ب. مركز عين بقيق العلاجي :

يعتبر هذا المركز من المراكز العلاجية الهامة في منطقة البحر الميت حيث يحتوي هذا المركز على حمامات شمسية منفصلة، كافيتيريا، غرفة للياقة البدنية^(٥).

(١) المرجع السابق ١٩٩٨.

(٢) منشورات وزارة السياحة الإسرائيلية ١٩٩٨.

(٣) المرجع السابق ١٩٩٨.

(٤) المرجع السابق ١٩٩٨.

(٥) المرجع السابق ١٩٩٨.

ج. شاطئ حامي زوهر :

يحتوي حوضين داخليين للمياه المعدنية، عيادة، حمامات علاجية خاصة، طين، حمامات بخار^(١).

د. ساحل جاليه :

ساحل خاص، حمامات شمسية منفصلة ، عيادة، كافيتيريا^(٢).

٣.٣. المطاعم السياحية

تعتبر المطاعم من المناطق السياحية الهامة التي تعمل على تنشيط الحركة السياحية في منطقة الدراسة، فوجود مطاعم مشهورة في منطقة ما معناه ان هذه المنطقة تتعم بالامن والاستقرار السياسي وانها مقبلة على سياحة عالمية ومستقبل زاهر.

تتركز المطاعم السياحية في عدد محدود من مدن الضفة الغربية، وتستحوذ مدينة القدس على أعلى نسبة من تلك المطاعم ، ويليهما من حيث الأهمية مدينة بيت لحم، حيث يبلغ عددها ١٢ مطعمًا سياحيًا ثم مدينة أريحا بحوالي ١١ مطعمًا سياحيًا^(٣).

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لهذه المطاعم في مدينة أريحا فنلاحظ أن هذه المطاعم تتركز بالقرب من الأماكن السياحية والأثرية مثل تل السلطان ودير قرنطل، ومعظم هذه المطاعم قد تم إنشاؤها قبل دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى منطقة أريحا.

وتبلغ نسبة العاملين في هذه المطاعم حوالي ٤١,٧% من مجمل العاملين في الخدمات السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت^(٤).

ومعظم هذه المطاعم يعمل بها من (٣-١٠) عمال، إلا ان عدد العاملين في المطاعم يتأثر بحجم النشاط السياحي في الضفة الغربية من جهة وموسمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت من جهة أخرى، حيث يزداد تدفق السياح في فصل الشتاء في حين تتخفض نسبتهم في فصل الصيف مما يؤثر بدوره على إعداد العاملين في هذه المطاعم.

(١) المرجع السابق ١٩٩٨.

(٢) منشورات وزارة السياحة الإسرائيلية ١٩٩٨.

(٣) صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس، مرجع سابق ص ٥٣.

(٤) استبانة من إعداد الباحث للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

وتعاني هذه المطاعم من مشاكل معينة كبقية المرافق السياحية الأخرى منها عدم استقرار العاملين فيها بسبب ذهاب العمال للعمل في إسرائيل، إضافة إلى ان غالبية العمال لا تتمتع بمؤهلات مهنية مناسبة، إضافة إلى ذلك فان التنافس القائم بين هذه المطاعم والسفرة ما بين أصحاب بعض المطاعم وسائقي الباصات و المرشدين السياحيين يجعل بعض المطاعم تعمل بشكل كبير في حين ان البعض الآخر يعاني من حالة ركود (١).

٤.٣. مكاتب ووكالات السياحة و السفر :

وكالة السفر والسياحة هي المكان الذي يقدم خدمات و معلومات استشارية و فنية و عمل الترتيبات اللازمة لربط السفر برأ أو بحراً أو جواً إلى أي مكان في العالم، وكل هذه الخدمات والاستشارات تقدم إلى المواطنين مجاناً و بدون مقابل، و دائماً تكون وكالة السفر صغيرة و عدد الموظفين فيها محدود لا يتراوح ٢-١٢ شخص (٢).

وكانت مكاتب السياحة و السفر قبل الاحتلال موزعة على مختلف المدن الرئيسية في الضفة الغربية و غالبيتها في مدينة القدس و قد تطور عددها بشكل سريع قبل الاحتلال إذ وصل عددها إلى ١٦ مكتباً عام ١٩٥٦ و ارتفع ليصل إلى ٧٠ مكتباً عام ١٩٦٦، و تراجع العدد بعد الاحتلال الإسرائيلي ليصل عام ١٩٧٢ إلى ٤٥ مكتباً، و بقي التراجع مستمراً إلى ان بلغ عددها عام ١٩٩٤ (٣٣) مكتباً في الضفة الغربية (٣).

و بالرغم من ان منطقة أريحا و البحر الميت تعتبران من المناطق السياحية الهامة الا ان عدد وكالات السفر والسياحة فيها لم يتجاوز وكالة واحدة، و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى الأوضاع السياسية التي مرت بها هاتان المنطقتان و تتركز معظم وكالات السياحة و السفر في القدس و رام الله و بيت لحم.

ولا شك ان عدم توفر مكاتب السياحة و السفر ينعكس بشكل سلبي على السياحة في منطقة أريحا و البحر الميت و ذلك لارتباط وكيل السفر مع شركات النقل و شركات الخدمات السياحية .

فوكيل السفر يعتبر سمسار (Broker) فهو لا يملك البضاعة التي يسوقها وارتباطه بالموردين يكون بشكل قانوني على شكل تعاقد، وهو سمسار عندما يمثل الفنادق و المطاعم و شركات تاجير السيارات و يتطلب من وكيل السفر ان يكون ذا خبرة في السفر و الرحلات

(١) مقابلات شخصية مع أصحاب المطاعم السياحية في مدينة أريحا بتاريخ ١٢/٤/١٩٩٨.

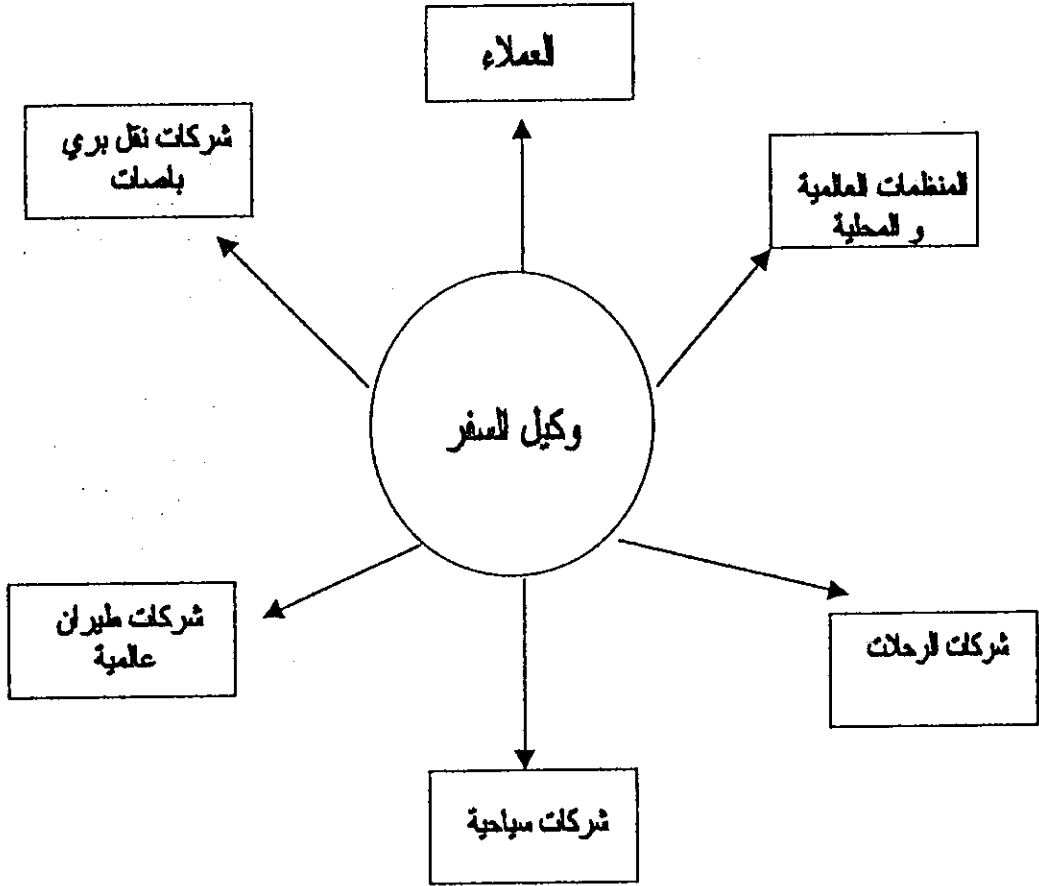
(٢) توفيق، ماهر عبد العزيز. (١٩٩٧)، صناعة السياحة. مرجع سابق ص ١٦٢.

(٣) صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦). السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق ص ٤٩.

المحلية والعالمية كما تطلب منه ان يكون على درجة عالية من الكفاءة في مجال عمله وذلك لكي يستطيع العمل ان يعتمد عليه في مسائل السفر والسياحة^(١).
والشكل التالي يوضح الدور الذي يقوم به وكيل السفر.

شكل رقم (٩)

مخطط يوضح ارتباط وكيل السفر مع شركات النقل و شركات الخدمات السياحية الأخرى



المصدر: توفيق، ماهر عبد العزيز، (١٩٩٧)، صناعة السياحة ، مرجع سابق ص١٦٧.

٥.٣.١ الادلاء السياحيون :

عرفت فلسطين هذه الحرفة منذ فترة طويلة وذلك بسبب قدم السياحة فيها، وللدليل السياحي دور كبير في إلقاء الضوء على الأهمية التاريخية والحضارية للأماكن التي يزورها السياح

(١) توفيق، ماهر عبد العزيز. (١٩٩٧)، صناعة السياحة. مرجع سابق ص١٦٤.

من مختلف جنسياتهم ، كما أن وجود مثل هؤلاء الادلاء من أبناء الوطن قد يساعد في كسب وتأييد الشعوب الأخرى في دعم القضية الفلسطينية ، من خلال تعريفهم على المواقع الدينية والتاريخية وارتباط الشعب الفلسطيني بها.

وقد بلغ عدد المرشدين السياحيين المسجلين لدى المكاتب السياحية عام ١٩٨٨ حوالي ٤٦ دليلاً، معظمهم في القدس وبيت لحم^(١).

وعلى الرغم من الأهمية التاريخية والحضارية التي تتمتع بها منطقة أريحا والبحر الميت فإنها تفتقر إلى وجود ادلاء سياحيين محليين فيها.

وتضع السلطات الإسرائيلية عراقيل كبيرة جداً لمن يريد الحصول على ترخيص مزاوله المهنة سواء من حيث شروط قبوله او فرض شروط أخرى فلم تسمح السلطات الإسرائيلية لسكان الضفة الغربية مزاوله المهنة إلا لأربعة أشخاص فقط منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٩٤ ، ومجموع الذين أعطوا تراخيص من الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس ولم يتجاوز عشرة أشخاص^(٢).

وقد عانى الادلاء السياحيون من الانخفاض الحاد في النشاط السياحي نظراً للظروف التي سادت أثناء فترة سنوات الانتفاضة وهم ما زالوا يعانون من العديد من مشكلات المتمثلة في الأحوال السياسية والأمنية وما يرافقها من انخفاض حاد في أيام العمل السنوية.

مما دفع الكثير منهم لترك المهنة إضافة الى عدم إتاحة الفرصة التدريبية والتأهيلية للمرشد الفلسطيني بمستوى ما يتوفر للمرشد الإسرائيلي من دورات تدريبية وتأهيلية تجديداً لمعلومات وتطوير للكفاءات بصورة منتظمة^(٣).

وهذا أدى الى جعل المرشد الإسرائيلي ينافس المرشد الفلسطيني في هذا المجال كما ان بعض مكاتب السياحة الفلسطينية تلجأ الى الاستعانة بالدليل السياحي الإسرائيلي إنجازاً لعمل المكتب كما تلجأ بعض المكاتب الفلسطينية الى التحكم في أجرة الدليل واستغلاله كوسيلة للربح^(٤).

(١) واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. (١٩٨٨)، مجلة صامد الاقتصادي العدد ٧١، ص ١٥.

(٢) صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس/ مرجع سابق ص ٥٦.

(٣) صالح، إبراهيم محمد إبراهيم، (١٩٩٩)، السياحة الدينية الفلسطينية مرجع سابق ص ١٠٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١٠٦.

٦٣. شركات النقل السياحي :

حرمت السلطات الإسرائيلية الأراضي الفلسطينية ومنذ عام ١٩٦٧م من إمكانية التمتع بحرية النقل.

فقد حرصت على تمكين السياح من زيارة الأماكن السياحية الفلسطينية والتي كانت تخضع تحت سيطرتها وإدارتها بواسطة الحافلات السياحية الإسرائيلية ، وقد سهلت إسرائيل وأتاحت حرية الحركة لأسطول حافلاتها السياحية وبذلك سيطرت سيطرة شبه كاملة على حركة النقل السياحي الداخلي ونظمت الحركة السياحية الخارجية مثل: الحركة السياحية مع مصر^(١).

أما شركات النقل السياحي الفلسطينية فيتواجد معظمها في القدس ورام الله وبيت لحم نظرا للتواجد الرئيسي للسياح فيها، وتفتقر منطقة أريحا والبحر الميت الى وجود مثل هذه الشركات ، ولا شك ان المشاكل والمعوقات التي تواجه هذه الشركات هي التي حالت دون وجودها ومن أهم هذه المشاكل، المنافسة التي تتعرض لها من قبل شركات النقل الإسرائيلية ، وارتفاع أسعار المحروقات، وارتفاع أسعار الحافلات وأجور الصيانة، ارتفاع الضرائب وأجور التأمين، بالإضافة إلى التذبذب المستمر في أعداد السياح والمرتبط بشكل أساسي وبالوضع السياسي^(٢) .

٥٢٥٤٨٦

(١) صالح، إبراهيم محمد إبراهيم، (١٩٩٩)، السياحة الدينية في فلسطين . مرجع سابق ص٩٨.

(٢) واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية، (١٩٨٨)، مجلة الصامد الاقتصادي العدد ٧١/ص١٥.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

مقدمة:

إن القطاع السياحي يلعب دورا كبيرا في تشكيل الدخل الوطني، كما انه يستوعب عددا كبيرا من الأيدي العاملة، في الوقت الذي تعاني فيه الضفة الغربية من ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل وذلك نتيجة لممارسات السلطات الإسرائيلية التي تحول دون دخول العمال إلى إسرائيل:

وفقا للبيانات الميدانية التي تم جمعها ، فقد بلغ مجموع العاملين في قطاع الخدمات السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت حوالي ٢٠٠ عامل (١).

ومن المهم في هذا المجال بالإشارة إلى أن عدد العاملين في الخدمات السياحية يتأثر بحجم النشاط السياحي فكلما زاد حجم النشاط السياحي ازداد عدد العاملين في تلك الخدمات والعكس صحيح.

ويعتبر العنصر البشري الأداة الأساسية للنشاط السياحي من حيث توفير كافة الخدمات للسائحين من وقت وصولهم إلى ارض الوطن حتى مغادرتهم البلاد، ولهذا برز الاهتمام بإعداد القوى العاملة في قطاع السياحة ورفع مستوى كفاءتهم كي تستطيع مواكبة التطور المستمر في حركة السياحة الدولية خاصة وان العمل السياحي في مختلف تخصصاته اصبح مهنة لها قواعدها العلمية وأصولها الفنية مثل غيرها من المهن الأخرى، مما دفع معظم الدول المتقدمة سياحيا الى الاهتمام بالتعليم السياحي والفندقة لتكوين الإنسان السياحي القادر على تحمل أعباء هذه المهنة مع تزويده بالمعرفة المستمرة في هذا المجال عن طريق التدريب أثناء الخدمة (٢).

(١) مقابلة شخصية مع إبراهيم جاد الله مدير سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٥.

(٢) السياحة في مصر دراسات وتوصيات. (١٩٨٢)، سلسلة دراسات تصدرها المجالس القومية المتخصصة/ القاهرة، مصر ص ٨٩.

ومن اجل التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت فقد تم تعبئة استبيان من قبل العاملين واعتمد هذا الاستبيان كأساس لتحليل مجمل أوضاعهم وذلك على النحو التالي : -

لقد تبين ان جميع العاملين في قطاع السياحة الفلسطيني هم من الفلسطينيين حيث لم توجد هناك أي جنسية أخرى، وذلك على الرغم من ان الفترات الأخيرة قد شهدت قدوم الكثيرين من الأردنيين والمصريين للعمل في فلسطين، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على ان هذا القطاع لا يشكل عامل جذب للجنسيات الأخرى التي تفضل العمل في الداخل وذلك لارتفاع الأجور مقارنة مع الأجور في منطقة أريحا والبحر الميت.

التوزيع حسب الجنس والسن :-

بلغت نسبة الذكور مقارنة بالإناث في منطقة أريحا ٩٥% للذكور مقابل ٥% للإناث كما هو موضح في الجدول التالي : -

جدول رقم (٦)

العاملين في قطاع السياحة حسب الجنس للفترة ٩٨-٩٩م

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٥٧	٩٥
إناث	٣	٥
المجموع	٦٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث للفترة من ١٩٩٨-١٩٩٩م.

يتضح من الجدول السابق ان نسبة النساء العاملات في قطاع السياحة منخفضة في حين تشكل نسبة الذكور الغالبية العظمى وهذه النسبة للنساء العاملات في منطقة أريحا والبحر الميت لا تختلف كثيرا عن نسبة العاملات في هذا القطاع في الضفة الغربية وذلك وفقا للدراسات التي تم إجراؤها في عام ١٩٨٨ عن "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأراضي المحتلة" والتي بلغت فيها نسبة الذكور حوالي ٩٦.٦% في حين بلغت نسبة الإناث ٣,٤%^(١) ويعتقد ان قلة العاملات يعود الى الوضع

(١) سمير حزبون، بئينه الشعباني، تيسير مسودة، (١٩٩٨)، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأرض المحتلة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ٧١ مرجع سابق ص ١٢١.

الاجتماعي للشعب الفلسطيني والى نظرة المجتمع غير المشجعة لعمل المرأة فسي بعض القطاعات الاقتصادية.

أما فيما يتعلق بالتوزيع حسب السن فقد تم توزيعهم إلى فئات عمرية كما هو موضح في الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

العاملين في قطاع السياحة تبعا للفئات العمرية للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩م

النسبة المئوية	العدد	فئات العمر
١٠%	٦	دون سن العشرين
٢٦,٧%	١٦	٢٠ - ٢٤,٥
٢٥%	١٥	٢٥ - ٢٩,٥%
١٦,٦%	١٠	٣٠ - ٣٤,٥
٢١,٧%	١٣	٣٥ فما فوق
١٠٠%	٦٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩م.

يتضح من الجدول السابق ان نسبة الذين أعمارهم ٣٥ سنة فما دون قد بلغت حوالي ٧٨,٣% من جملة العاملين وهذا مؤشر على ان معظم العاملين في قطاع السياحة هم من الشباب ، في حين بلغت نسبة الذين أعمارهم فوق ٣٥ سنة حوالي ٢١,٧%.

كما نلاحظ ان أعلى نسبة للعاملين في السياحة هم من فئة ٢٠-٢٤,٥ سنة حيث بلغت نسبتهم حوالي ٢٦,٧% من أفراد العينة ولا شك ان ذلك يعود الى ان العمل في المطاعم والفنادق والمقاهي السياحية يكون مقبولا عند هذه الفئة اكثر من غيرها من الفئات الأخرى وخاصة عند فئة كبار السن الذين يصبح هذا العمل غير مقبول لديهم.

في حين انخفضت نسبة العمال الذين تقل أعمارهم عن العشرين الى حوالي ١٠% فقط ويعتقد ان ذلك يعود الى حرص الأهالي وعدم السماح لأبنائهم التوجه الى سوق العمل قبل إتمام الدراسة الثانوية العامة.

وانطلاقا من هذا الواقع نستنتج ان القوى العاملة في قطاع الخدمات السياحية فسي منطقة أريحا والبحر الميت هي طبقة فتيه في معظمها حيث ان غالبية العاملين هم دون سن ٣٥ سنة.

اما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للعاملين فقد بلغت نسبة المتزوجين حوالي ٦٠% في حين بلغت نسبة غير المتزوجين حوالي ٤٠% كما هو موضح في الجدول التالي : —

جدول رقم (٨)

العاملين في قطاع السياحة تبعا للحالة الاجتماعية للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

الحالة الاجتماعية	العدد	نسبتهم المئوية
أعزب	٢٤	%٤٠
متزوج	٣٦	%٦٠
مطلق	—	—
أرمل	—	—
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩م.

توزيع العمال حسب مستوى التعليم :-

شهدت الصناعة الفندقية وقطاع الخدمات التابعة لها في الضفة الغربية ابتداء من عام ١٩٦٨ وخاصة بعد عام ١٩٧٠ تطورا أوسع من السابق حيث ترتب على ذلك طلب متعاظم على أيدي عاملة متخصصة او كفاءة، واستجابة للطلب المتزايد قامت جامعة بيت لحم في تكوين معهد لإدارة الفنادق تابع للجامعة.

ولكن إذا ما نظرنا الى هذا الأمر عن كثب نجد ان الطلب غير كاف لامتناس كل العرض المتوفر في سوق العمل، حيث يوجد يد عاملة فتيه دون أي تكوين مهني، وهي في معظمها مجبرة على العمل اليومي والافهي معرضة للبطالة^(١).

ومن اجل الحصول على فكرة عامة حول المستوى التعليمي للعاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت يمكن اللجوء إلى معطيات نتائج الاستمارة في الجدول (٧) الذي يبين الحالة التعليمية لعمال قطاع السياحة.

(١) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأراضي المحتلة. (١٩٨٨)، مرجع سابق ص ١١٩.

جدول رقم (٩)

العاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت حسب المستوى التعليمي للفترة ٩٨-٩٩.

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
٧٥%	٤٥	ثانوية عامة فما دون
١٦,٦%	١٠	معهد
٦,٧%	٤	جامعة
١,٧%	١	دراسات عليا
١٠٠%	٦٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ٩٨-٩٩.

ونلاحظ من الجدول السابق ان نسبة الحاصلين على الثانوية العامة فما دون قد بلغت حوالي ٧٥% وشكل أعلى نسبة إضافة الى عدم وجود متخصصين في مجال السياحة ويعتقد ان يعكس أثرا سلبيا على قطاع الخدمات السياحية وعلى مدى جذبها للسائح. وإذا كان الاستثمار والإيواء والمطاعم وخدمات النقل من العناصر الضرورية لتطوير السياحة، فان الموظف الكفاء والعامل المؤهل هو أيضا دعامة أساسية لصناعة السياحة، وعليه فان الاستثمار في المشاريع السياحية يجب ان يقترن باستثمار مرافق وهام في العنصر البشري بالفنادق والمطاعم والمنشآت السياحية ليست منشآت معزولة عن يديرها وجاذبية هذه المحال لا تكمن في ديكورها وشكلها وخدماتها فقط بل هي أيضا في القائمين على الخدمة فيها^(١).

التوزيع حسب مكان العمل :

اعتمادا على نتائج الاستبانة التي قام الباحث بتوزيعها فقد تبين ان عينة الدراسة موزعة حسب مكان العمل على النحو التالي، كما هو مبين في الجدول رقم (١٠).

(١) أبو رباح، عبد الرحمن، (١٩٧٥)، السياحة العربية، قواعد وأساليب. منشورات الاتحاد العربي للسياحة، جمهورية مصر العربية. ص ٧١.

جدول رقم (١٠)

العاملين في قطاع السياحة حسب مكان العمل للفترة ٩٨-٩٩

النسبة المئوية	العدد	مكان العمل
٨,٣%	٥	وزارة
١١,٧%	٧	فندق
٤١,٧%	٢٥	مطعم
٨,٣	٥	مقهى سياحي
١٣,٣	٨	مشرف في الموقع السياحي
١٦,٧	١٠	بائع متجول معتمد سياحة
١٠٠%	٦٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

يتضح من الجدول السابق ان نسبة العاملين في وزارة السياحة قد بلغت حوالي ٨,٣% في حين بلغت نسبة العاملين في الفنادق الفلسطينية في مدينة أريحا حوالي ١١,٧% وهذه النسبة قليلة مقارنة مع العاملين في الفنادق الفلسطينية في الضفة الغربية حيث يشكلون أعلى نسبة حيث بلغت نسبتهم حوالي ٧٣,٢% (١).

ويعتقد أن انخفاض نسبة العاملين في الفنادق يعود بالدرجة الأولى الى صغر حجم هذه الفنادق من جهة وعددها المحدود من جهة أخرى.

أما فيما يتعلق بالمطاعم السياحية فقد احتلت أعلى نسبة من حيث عدد العاملين فيها فقد بلغت نسبتهم حوالي ٤١,٧% من حجم العينة ويعتقد أن هذا يعود الى انتشار المطاعم السياحية بشكل كبير حيث تحتل مدينة أريحا المركز الثالث بعد مدينتي القدس وبيت لحم.

في حين بلغت نسبة العاملين في المقاهي السياحية حوالي ٨,٣% من حجم العينة أما البائعين المتجولين والذين يعتمدون في حياتهم بشكل اساسي على قطاع السياحة فقد بلغت نسبتهم حوالي ١٦,٦% من حجم العينة وينتشر معظم هؤلاء البائعين حول المناطق السياحية الهامة مثل تل السلطان وقصر هشام، وتعاني هذه الفئة من عدم الاستقرار في الدخل ومن المنافسة الشديدة من قبل اصحاب محلات التحف والهدايا (٢).

(١) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأراضي المحتلة. (١٩٨٨)، مرجع سابق.

ص ١٢٩.

(٢) مقابلات ميدانية مع الباعة المتجولين في مدينة أريحا بتاريخ ١٩٩٨/٦/٢٥.

أظهرت الدراسة أن نسبة المشرفين في المواقع السياحية قد بلغت حوالي ١٦,٦% من حجم العينة وهي نسبة عالية ويعتقد أن ذلك يعود لاهتمام وزارة السياحة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية الى منطقة أريحا حيث قامت بتعيين المشرفين في المواقع السياحية الهامة لتأكيدا من أهمية هؤلاء المشرفين في الحفاظ على المواقع السياحية وتقديم العون والمساعدة للسياح وبالتالي فإن وجودهم يشكل عامل جذب سياحي للمنطقة.

توزيع العاملين حسب الأجور وعدد ساعات العمل :-

يشكل الأجر المصدر الوحيد للعاملين في قطاع السياحة، ووسيلتهم الرئيسية للعيش وحفظ وتجديد قوة العمل، من هذا الواقع فإن مصير وظروف العمل والحياة مرتبطان حتما بمرود الأجر وعدد الساعات المقدمة في فترة معينة من الوقت^(١). ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكن التطرق الى الأجور بمعزل عن عدد أفراد الأسرة للعاملين في هذا القطاع الذي يعتبر ابرز النواحي الأساسية في دراسة مؤشرات مستوى المعيشة والميزانية العائلية، وانعكاس ذلك على الأداء الوظيفي لهؤلاء العمال. قد تبين من الدراسة الميدانية ان متوسط حجم الاسرة للعاملين في قطاع السياحة حوالي ٥,٨ شخص وهذه النسبة اقل من نسبة حجم الأسرة في الضفة الغربية والتي تبلغ حوالي ٧ أشخاص^(٢)، ويعتقد أن هذا يعود بالدرجة الأولى الى ان معظم العاملين في هذا القطاع هم من الشباب دون سن ٣٥ سنة.

وبالرغم من ان الأجر الشهري هو العامل الأكثر تحديدا كمؤشر للحكم على ظروف حياة العامل لكن يجب أن لا ننسى ان هذا المبلغ من المال الذي يتقاضاه العامل كأجرة مباشرة تضاف اليه أحيانا بعض المساعدات العائلية والمنح المختلفة والمدخيل الإضافية والجدول التالي يوضح معدلات الأجور للعاملين في قطاع السياحة :-

(١) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأرض المحتلة. (١٩٩٨)، مرجع سابق . ص ١٢٥.

(٢) يوسف، حسين احمد، (١٩٩٥)، مجلة النجاح للأبحاث . المجلد الثالث. العدد التاسع . ص ٢٧٥.

جدول رقم (١١)

معدلات الأجور للعاملين في قطاع السياحة ١٩٩٨-١٩٩٩

النسبة المئوية	العدد	معدلات الأجور
٢١,٧%	١٣	اقل من ١٠٠٠ شيكل
٤١,٧%	٢٥	ما بين ١٠٠٠ - ١٤٩٩
٢٠%	١٢	ما بين ١٥٠٠ - ١٩٩٩
١١,٦%	٧	ما بين ٢٠٠٠ - ٢٤٩٩
٥%	٣	٢٥٠٠ فما فوق

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ويتضح من الجدول السابق ان نسبة العاملين في قطاع السياحة الذين يتقاضون اقل من ١٠٠٠ شيكل قد بلغت حوالي ٢١,٧% من حجم العينة هذه النسبة تعكس الوضع الاقتصادي الصعب لهؤلاء العاملين في ظل ارتفاع الأسعار المستمر وغلاء المعيشة، ففي حين شكلت نسبة العاملين في قطاع صناعة السياحة الذين يتقاضون من (١٠٠٠ - ١٤٩٩) شيكل أعلى نسبة، وغالبية هؤلاء العاملين يعملون في وزارة السياحة والقسم الآخر مر على عملهم فترة زمنية طويلة تتجاوز العشر سنوات في حين شكلت نسبة العاملين الذين يتقاضون اكثر من ٢٠٠٠ شيكل ١٦,٦% من حجم العينة فقط.

ان أجور العمال لا ينظر إليها بمعزل عن عدد ساعات العمل التي يقضيها العامل لأنها تحدد قيمة هذا الأجر وتحدد الجهد الجسدي والذهني الذي يبذله العامل في سبيل هذا الأجر. ومع ان قانون العمل يحدد عدد ساعات العمل بثمانى ساعات فقط فإننا نلاحظ ان غالبية العاملين يعملون اكثر من هذا العدد المحدد وفقا لقانون العمل والجدول التالي يوضح عدد ساعات العمل التي يقوم بها العاملون في قطاع السياحة : —

جدول رقم (١٢)

العاملين في قطاع السياحة حسب عدد ساعات العمل للفترة الزمنية ١٩٩٨-١٩٩٩.

عدد ساعات العمل	عدد العمال	النسبة المئوية
٦ ساعات وأقل	صفر	صفر
ما بين ٦,٥-٨ ساعات	١٠	١٦,٦%
ما بين ٨,٥-١٠ ساعات	١٩	٣١,٧%
أكثر من ١٠ ساعات	٣١	٥١,٧%
المجموع	٦٠	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وبناء على المعطيات السابقة فإن الذين يعملون بمعدل ٦,٥-٨ ساعات يوميا لا يشكلون سوى ١٦,٦% من مجموع العاملين في قطاع صناعة السياحة في حين تشكل نسبة الذين يعملون أكثر من ثماني ساعات حوالي ٨٣,٤% من حجم العينة، وبناء على ذلك فإن معظم العاملين لا يجدون الوقت لعمل إضافي آخر من أجل تغطية احتياجاتهم وإذا وجد هذا الوقت فإن هذا العمل الإضافي يشكل لهؤلاء العاملين ضغطا جسديا وعصبيا كبيرا، والابتعاد عن ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل طبيعي وذلك لانشغال هؤلاء العمال طوال الوقت في العمل.

توزيع العمال حسب مكان إقامتهم :-

ان دراسة العمال حسب مكان إقامتهم امر هام نظرا للتفاوت الاقتصادي ما بين المناطق المختلفة، إضافة الى ان رحلة العمل اليومية تبين لنا مقدار الوقت الذي يستغرقه العامل للوصول الى مكان عمله والجهد الذي يبذله في سبيل ذلك.

يتضح لنا من الجدول رقم (١٣) توزيع العمال حسب مكان إقامتهم الدائم حيث تبين ان ٥٨,٣% من العمال هم من سكان المدن في حين بلغت نسبة المقيمين في الأرياف حوالي ٢٦,٧% ونسبة عمال المخيمات ١٥%، وهذا يشير إلى أن المصدر الأساسي للطبقة العاملة في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت هي من سكان المدن، وإذا أخذنا بعين الاعتبار ان تكاليف الحياة في المدن أعلى مما هي في الريف، لأمكننا تصور الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه العمال.

جدول رقم (١٣)

العاملين في قطاع السياحة حسب مكان إقامتهم الدائم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
مدن	٣٥	٥٨,٣
قرى	١٦	٢٦,٧
مخيمات	٩	١٥
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

تشكل الحركة اليومية لانتقال الأشخاص من مكان إقامتهم الدائم الى مكان عملهم أثرا كبيرا على حياة العمال وذلك نتيجة للتعب الجسدي وضيق الوقت من ناحية وتكلفتها المادية من ناحية ثانية. وتختلف وسائل النقل التي يستخدمها العاملون في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت باختلاف مكان إقامتهم ومستواهم الاقتصادي، والجدول رقم (١٤) يوضح لنا وسيلة النقل المستخدمة من مكان الإقامة الدائم الى مكان العمل على النحو التالي: -

جدول رقم (١٤)

العاملين في قطاع السياحة حسب وسيلة النقل المستخدمة من مكان إقامتهم إلى مكان العمل.

وسيلة النقل	العدد	النسبة المئوية
على الأقدام	١٥	٢٥
في الباص	٥	٨,٣
سيارة عمومي	٢١	٣٥
سيارة خاصة	١٩	٣١,٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الذين يتنقلون من مكان إقامتهم الى مكان العمل على الأقدام بلغت ٢٥% من حجم العينة في حين ان ٧٥% من العمال في قطاع صناعة السياحة يستخدمون وسائل النقل المختلفة، وقد شكلت نسبة الذين يستخدمون سيارات العمومي حوالي ٣٥% من حجم العينة وهي نسبة عالية وهذا يشير الى ان معظم هؤلاء يأتون من مناطق بعيدة مثل مدينة نابلس وطولكرم والقدس والبيرة.

توزيع العمال حسب ملكية المسكن :-

تعتبر ملكية المسكن إحدى المؤشرات الهامة التي تقيس الوضع الاقتصادي للعاملين في قطاع صناعة السياحة وبالرغم من انخفاض معدلات الأجور في قطاع السياحة فقد تبين ان نسبة ٨١,٧ من العاملين في قطاع صناعة السياحة يملكون بيوتا ، في حين ان نسبة العمال الذين يسكنون بيوتا مستأجرة ١٨,٣% من حجم العينة، ويعتقد ان ارتفاع نسبة العاملين الذين يملكون بيوتا خاصة بهم تعود بالدرجة الأولى الى ان معظم هؤلاء العاملين هم الطبقة الفتيّة الذين لا يزالون في بيوت مع عائلاتهم ولم ينفصلوا عنها بعد، والجدول التالي يوضح ملكية المسكن على النحو التالي :-

جدول رقم (١٥)

توزيع العمال حسب ملكية المسكن.

النسبة المئوية	العدد	نوعية المسكن
٨١,٧	٤٩	ملك
١٨,٣	١١	إيجار
١٠٠%	٦٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وعند السؤال عن عدد الغرف في المسكن تبين أن نسبة ٦٥% من العاملين في قطاع السياحة يسكنون في بيوت تتكون من ٢ - ٣ غرف في حين بلغت نسبة الذين يسكنون في بيوت تتكون من ٤ - ٥ غرف حوالي ٢٥% وأكثر من خمس غرف حوالي ٦,٧%، أما الذين يسكنون في غرفة واحدة فقد بلغت نسبتهم حوالي ٣,٣% من حجم العينة فقط، ومن هنا نلاحظ ان الحد الأقصى لغالبية العاملين يملكون ٣ غرف في حين بلغ متوسط حجم الأسرة لدى هؤلاء العاملين حوالي ٥,٨ مما يدل على الازدحام وقلة عدد الأمتار المربعة المتاحة للفرد بالقياس مع العديد من دول العالم والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك :

جدول رقم (١٦)

توزيع العمال حسب عدد الغرف التي يملكونها.

عدد الغرف	عدد العمال	النسبة المئوية
غرفة واحدة	٢	٣.٣
٢ - ٣	٣٩	٦٥
٤ - ٥	١٥	٢٥
اكثر من غرفة	٤	٦.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ملكية المرافق والخدمات المنزلية:

ان التطور الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة الذي شهده القرن العشرين جعل الكثير من المقتنيات التي كانت في الماضي حصرا لدى فئة قليلة من السكان من المتطلبات الأساسية لدى معظم السكان واصبحت هذه المقتنيات تعكس مدى المستوى الاقتصادي والحضاري لصاحب هذه المقتنيات.

ويمكن التعرف على الوضع الاقتصادي للعاملين من خلال ما يملكونه من مقتنيات كمتطلبات أساسية للحياة اليومية من خلال الجدول التالي : -

جدول رقم (١٧)

توزيع العمال حسب المقتنيات التي يملكونها للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجهاز	يوجد	النسبة المئوية	لا يوجد	النسبة المئوية
غسالة	٤٨	%٨٠	١٢	%٢٠
ثلاجة	٥٢	%٨٦.٧	٨	١٣.٣
بوتوغاز	٥٩	٩٨.٣	١	%١.٧
راديو	٥٦	٩٣.٣	٤	%٦.٧
تلفزيون	٥٤	٩٠	٦	%١٠
مدفأة	٢٨	٤٦.٧	٣٢	٥٣.٣
مكوى كهربائي	٤٩	٨١.٧	١١	١٨.٣
تبريد	٢	٣.٣	٥٨	٩٦.٧
تدفئة	١	١.٧	٥٩	٩٨.٣

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

حيث نلاحظ ان نسبة الذين يملكون هذه المقتنيات قد بلغت ٦٤,٦% في حين بلغت نسبة الذين لا يملكونها جزئيا حوالي ٣٥,٤% بالرغم من أنها تعتبر في الوقت الحاضر من أساسيات الحياة.

توزيع العمال حسب سنوات الخبرة والمزايا التي يتمتعون بها :-

من المعتقد أن مستوى السياحة في أي منطقة يتناسب تناسباً طردياً مع مستوى التدريب الذي يتلقاه العاملون في هذا القطاع من جهة، ومع سنوات الخبرة التي مرت عليهم أثناء العمل من جهة أخرى، حيث يعتقد بأنه كلما طالت سنوات العمل زادت كفاءة العامل وبالتالي انعكس ذلك على مستوى الخدمات السياحية، والجدول التالي يوضح تقسيم العمال في قطاع السياحة وفقاً لسنوات العمل على النحو التالي :-

جدول رقم (١٨)

توزيع العاملين حسب سنوات العمل للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

النسبة المئوية	العدد	سنوات العمل
٣٦,٧	٢٢	أقل من سنة
٣٠	١٨	١ - ٤,٥ سنة
٨,٣	٥	١ - ٩,٥ سنة
٢٥	١٥	أكثر من ١٠ سنوات
١٠٠%	٦٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

يتضح من الجدول السابق ان نسبة الذين مضى على عملهم في قطاع صناعة السياحة في منطقة الدراسة أقل من سنة قد بلغت حوالي ٣٦,٧% من حجم العينة، وهي نسبة عالية وتدل على عدم استقرار العاملين في قطاع السياحة ويعتقد بأن نسبة عالية من عمال هذا القطاع تبحث عن عمل في قطاعات أخرى.

إن هذه النسبة العالية تعكس مستوى الكفاءة المنخفض للعاملين وذلك نظراً لقصير الفترة الزمنية التي مضت عليه في أثناء الخدمة في هذا القطاع مما يؤثر على مستوى الخدمات السياحية وبالتالي على الجذب السياحي.

كما بلغت نسبة الذين مضى على عملهم من ١-٤,٥ سنوات ٣٠% من حجم العينة وهذا يدل على استقرار نسبي لهذه الفئة وقد بينت الدراسة أن معظم أفراد هذه الفئة يعملون في وزارة السياحة ومشرفين في المواقع السياحية.

أظهرت الدراسة أن نسبة ٨,٣% من العاملين في قطاع صناعة السياحة مضى على وجودهم في عملهم من ٥-٩,٥ سنوات كما أن نسبة الذين مضى على وجودهم أكثر من ١٠ سنوات بلغت ٢٥% من حجم العينة ومعظم أفراد هذه الفئة هم من أصحاب الخدمات والمرافق السياحية.

إن المزايا التي يتمتع بها العاملون في قطاع صناعة السياحة من الأمور الهامة التي تبيين الأوضاع التي يعيشها هؤلاء العاملين من جهة ومدى ارتباطهم في العمل في قطاع السياحة من جهة أخرى حيث أن ارتباطهم في العمل في قطاع السياحة يرتبط بشكل أساسي بمدى توفر الامتيازات لهم.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فقد تبين أنه وباستثناء إجازة الأمومة فإن ٢٩% من العاملين يتمتعون بهذه المزايا جزئياً في حين أن ٧١% لا يملكونها جزئياً والجدول التالي يوضح ذلك على النحو التالي :

جدول رقم (١٩)

توزيع العمال حسب المزايا التي يتمتعون بها في عملهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

لا يحصلون		يحصلون على مزايا		مزايا عمالية
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
٦٧,٧	٤٠	٣٣,٣	٢٠	إجازة سنوية
٦٨,٣	٤١	٣١,٧	١٩	إجازة مرضية
٦٥	٣٩	٣٥	٢١	أعياد رسمية
٧٣,٣	٤٤	٢٦,٧	١٦	تأمين صحي
٨١,٧	٤٩	١٨,٣	١١	مواصلات
—	—	١٠٠%	٣	أمومة
			٦٠	

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وبناء على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث يتضح أن العاملين في قطاع السياحة يعانون من أوضاع اقتصادية صعبة وقد أفاد ٦٢,٥% من العاملين بعدم رضاهم عن العمل

في قطاع السياحة وذلك نتيجة للظروف الصعبة التي يعاني منها هؤلاء العاملون مثل انخفاض الأجور وعدم الثبات في العمل وصعوبة الوصول الى مكان العمل. ويعتقد بان هذه المعاناة هي جزء من معاناة الطبقة العاملة في الضفة الغربية ككل وذلك نتيجة للأوضاع غير الطبيعية التي عانت منها الضفة الغربية نتيجة للعراقيل التي وضعتها السلطات الإسرائيلية أمام هذه الطبقة. وهذا يتطلب في الوقت الحاضر زيادة التنسيق ما بين النقابة واصحاب المطاعم والمقاهي والفنادق ، كما يجب العمل على زيادة عضوية النقابة حيث يمكن ان يتم عبر ذلك إنجاز الحقوق للعاملين في قطاع صناعة السياحة في منطقة الدراسة مثل: تحقيق إجازة سنوية وكذلك تثبيت مبدأ الإجازة المرضية والتأمين الصحي^(١).

مشكلات الخدمات السياحية

لقد عانى قطاع السياحة في ظل الاحتلال الإسرائيلي كغيره من القطاعات الأخرى الكثير من المعوقات مما اثر سلبا على مجمل الحركة السياحية وعلى الوضع القائم للمرافق والخدمات السياحية في منطقة أريحا بشكل خاص في حين ان المرافق والخدمات السياحية في منطقة البحر الميت لم تتعرض لمثل هذه المعوقات حيث كانت تحت اشراف السلطات الإسرائيلية^(٢).

فمنذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية كان عدد الفنادق في مدينة أريحا فندقين الا انه لم يلاحظ طوال فترة الاحتلال أي زيادة في هذا العدد الا بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكما هو معروف ان سلطات الإسرائيلية بدأت في تشجيع قطاع السياحة في الجانب الإسرائيلي وذلك من خلال تقديم التسهيلات المالية ومنح الرخص لاقامة او إنشاء فنادق جديدة وزيادة عدد الطوابق ، وفي المقابل عدم إعطاء رخص لبناء فنادق جديدة في منطقة أريحا مما جعل الفرق واضحا في الخدمات السياحية^(٣).

كما يعاني قطاع الخدمات السياحية من النقص الشديد في المرشدين السياحيين حيث لجأت السلطات الإسرائيلية ومنذ عام ١٩٦٧ الى عدم منح رخص جديدة لمزاولة هذه المهنة، كما

(١) الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة ، (١٩٩٨)، مرجع سابق ص ٨١.

(٢) واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، (١٩٨٨)، مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ مرجع سابق ص ١١.

(٣) صلاح الدين، عايد احمد عايد/ ١٩٩٦/ السياحة في مدينة القدس/ مرجع سابق ص ٥٨.

ان المعاهد والمدارس المتخصصة في مجال تخريج المرشدين السياحيين تكاد تكون معدومة، علما بان هناك معاهد متخصصة في هذا المجال في الوسط اليهودي^(١). كما ان الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها العاملون في قطاع السياحة تؤثر على مستوى الخدمات السياحية بالإضافة الى تدني المستوى العلمي والتدريبي لهؤلاء العاملين وعدم استقرارهم في عملهم لفترة زمنية طويلة. وتعتبر الدعاية المضادة التي تنتجها السلطات الصهيونية من العوامل الهامة والمؤثرة على الخدمات السياحية، حيث ان بعض السياح يفضلون المبيت والأكل في الفنادق والمطاعم الإسرائيلية نتيجة للدعاية المضادة التي ينشرها الإسرائيليون^(٢).

(١) واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، (١٩٨٨)، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ٧١ مرجع سابق : ص ١٥.

(٢) مقابلات مع اصحاب المطاعم والفنادق في مدينة اريحا بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٨.

الفصل الثالث

" خصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت "

" خصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت "

١.٤ . مقدمة:

تعد معرفة خصائص السياح الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ذات أهمية كبيرة ، ولذلك فالعديد من دول العالم تقوم بعمل دراسات دورية في هذا المجال ليتسنى للمسؤولين والمخططين وضع البرامج والخطط اللازمة.

ومن الأمور التي تحرص الدول التعرف عليها، جنسيات السياح، وأوضاعهم الاقتصادية، والديموغرافية، وطبيعة المشاكل التي يواجهونها ، والمقترحات التي يمكن الحصول عليها منهم، ويساهم ذلك في توفير الخدمات السياحية اللازمة والملائمة لأذواق السياح على اختلاف جنسياتهم والتقليل بقدر الإمكان من المشاكل التي تواجههم أثناء زيارتهم، لأنهم يعدون رسل بلادهم لنقل الصورة الطيبة عن الأماكن التي زاروها^(١).

ويعتقد ان هذا يؤدي الى زيادة نشاط الحركة السياحية هذا النشاط الذي يترك أثراً اقتصادياً هامة تتمثل في إيجاد فرص عمل وإدخال العملات الصعبة في المرافق السياحية.

ومن الملاحظ أن منطقة أريحا والبحر الميت بحاجة ماسة إلى زيادة عوامل الجذب السياحي إليهما ، وذلك لما تركه الاحتلال الإسرائيلي من آثار وخاصة على السياحة في منطقة أريحا، ولا يتسنى للمسؤولين والمخططين القيام بذلك ما لم تكن لديهم صورة مسبقة عن انطباعات وأراء السياح حول زيارتهم لمنطقة أريحا والبحر الميت.

وقد حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على خصائص الحركة السياحية وعلى انطباعات السياح في منطقة أريحا والبحر الميت.

وتعد الدراسة الإحصائية بمثابة ترجمة رقمية للأنشطة الإنسانية المختلفة تساعد في التعرف على اتجاهاتها وعلى تحليلها بما يمكن من وضع الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بها على أسس علمية سليمة^(٢) .

وتستخدم الإحصائيات السياحية لقياس العوامل التي تؤثر في السياحة مثل حجم حركة السياحة الدولية والداخلية والطلب السياحي العالمي والمحلي وإعداد السائحين والليالي السياحية والإيرادات السياحية المحققة والطاقة الفندقية والإيوائية المستغلة بالإضافة الى إمكانية تقدير والتنبؤ بحجم الحركة السياحية في المستقبل وهو ما يساعد على وضع سياسية

(١) عابد احمد عابد صلاح الدين، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس، مرجع سابق ص ٦١.

(٢) سيد لطيف، هدى. (١٩٩٤)، "السياحة النظرية والتطبيق". مرجع سابق ص ٨٠.

واقعية للاستثمار والتنمية على ضوء التقدير السليم والمؤشرات الدقيقة التي أمكن استنباطها^(١) (٢).

٢.٤. توزيع السياح حسب البلدان القادمين منها

من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث تبين أن منطقة أريحا والبحر الميت يزورها العديد من الجنسيات، وقد لوحظ أن هناك تفاوتاً في نسب هؤلاء السياح تبعاً لجنسياتهم، فقد ارتفعت نسبة السياح الأوروبيين حيث بلغت حوالي ٣٤,٦% من مجموع أفراد العينة يعتقد أن ذلك يعود لارتباطاتهم الثقافية والدينية في فلسطين حيث يوجد العديد من المقدسات الدينية المسيحية في منطقة أريحا مثل: دير قرنطل والمغطس مكان تعمّد السيد المسيح، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الباحث عايد أحمد عايد حول السياحة في مدينة القدس والتي تبين أن نسبة السياح الأوروبيين شكلت أعلى نسبة^(١).

في حين شكلت نسبة السياح الأمريكيين (أمريكا الشمالية، والجنوبية) ما نسبته حوالي ٢٣,٨ من حجم العينة، في حين نلاحظ أن نسبة السياح العرب كانت أقل نسبة من مجموع أفراد العينة حيث بلغت حوالي ٤,٩% من مجموع أفراد العينة ويعتقد أن ذلك يعود لانخفاض مستوى المعيشة في الدول العربية باستثناء دول الخليج العربي مقارنة مع الدول الأجنبية بالإضافة إلى عدم استقرار الأوضاع السياسية بشكل يشجع السياح العرب إلى القدوم إلى فلسطين. في حين نلاحظ أن هناك تفاوت ما بين نسب الجنسيات الأخرى من مجموع أفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (٢٠).

وتتفق هذه النتائج من الإحصائيات التي قامت بها سلطة السياحة عن عدد السياح القادمين للمواقع السياحية في منطقة أريحا حيث تبين أن السياح الأوروبيين يشكلون أعلى نسبة يليهم السياح الأمريكيين^(٢).

(١) سيد لطيف، هدى، (١٩٩٤)، السياحة النظرية والتطبيق مرجع سابق ص ٨٠.

(٢) صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق ص .

(٣) منشورات سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٦.

جدول رقم (٢٠)

توزيع السياح حسب نسبتهم في العينة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

النسبة المئوية	العدد	جنسية السياح
٤,٩	٢١	عربي
%١١	٤٧	فلسطيني
٣٤,٦	١٤٨	أوروبي
٢٣,٨	١٠٢	أمريكي
١٠,٧	٤٦	أسترالي
٨,٩	٣٨	أسيوي
٦,١	٢٦	جنسيات أخرى
١٠٠	٤٢٨	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

٣.٤. الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للسياح

تفاوتت الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للسياح الذين زاروا منطقة أريحا والبحر الميت فمن حيث متغير الجنس فانت نسبة الذكور على الإناث حيث شكلت نسبة الذكور حوالي ٥١,٥% من حجم العينة في حين شكلت نسبة الإناث ٤٨,٥%، وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصل إليها الباحث حابس سماوي حول واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء والتي سيطرت فيها نسبة الذكور بحوالي ٥٦,٤% والإناث بنسبة ٤٣,٦%^(١).

كما تبين وجود فروق ما بين الجنس والجنسية حيث تبين أن غالبية السياح العرب والفلسطينيين هم من الذكور، في حين ارتفعت نسبة الإناث عند كل من الأوروبيين والأمريكيين والأستراليين والأسويين وربما يعود ذلك إلى الحرية التي تتمتع بها المرأة عند هذه الجنسيات في حين أن الأعراف والتقاليد لا تسمح للمرأة العربية الفلسطينية السفر والتقل وخاصة إذا كانت لوحدها.

(١) د. سماوي حابس، (١٩٩٠)، واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء. مجلة دراسات، مجلد ١٧ عدد (١)، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن ص ٦٣.

جدول رقم (٢١)

توزيع السياح تبعاً للجنس للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية														الجنس
غير ذلك		آسيوي		أسترالي		أمريكي		أوروبي		فلسطيني		عربي		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥,٤	١٧	٤٤,٧	١٧	٤٦,٥	٢٢	٤٦,١	٤٧	٤٨	٧١	٧٠,٢	٣٣	٦١,٩	١٣	ذكور
٣٤,٦	٩	٥٥,٣	٢١	٥٣,٥	٢٤	٥٣,٩	٥٥	٥٢	٧٧	٢٩,٨	١٤	٣٨,١	٨	إناث
%١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٤٦	%١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٤٨	١٠٠	٤٧	١٠٠	٢١	المجموع
%٦,١		%٨,٩		%١٠,٧		%٢٣,٨		%٣٤,٦		%١١		%٤,٩		النسبة من مجموع أفراد المينة (٤٢٨)

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

أما فيما يتعلق بمتغير الحالة الزوجية فقد أظهرت نسبة السياح المتروجين نسبة عالية شكلت نحو ٦٢,٦% من مجموع أفراد العينة في حين شكلت نسب العزاب حوالي ٢٨,١% في حين شكلت نسب الحالات الأخرى حوالي ٩,٣%.

أما عن الحالات الزوجية عند جنسيات السياح فقد أظهرت الدراسة توافقاً واضحاً، حيث كانت نسبة المتروجين مرتفعة عند جميع الجنسيات المختلفة في حين أظهرت الحالات الزوجية الغير ذلك تفاوتاً واضحاً عند الجنسيات حيث ارتفعت عند كل من الأوروبيين والأمريكيين والأستراليين في حين انخفضت بشكل كبير عند كل من العرب والفلسطينيين والجنسيات الأخرى.

جدول رقم (٢٢)

الحالة الاجتماعية لدى السياح تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية								الحالة الزوجية
المجموع	غير ذلك	آسيوي	أسترالي	أمريكي	أوروبي	فلسطيني	عربي	
٢٨,١	%١,٤	%٢,٣٦	%٢,٦	%٥,٩	%١١	%٤,٢	%٠,٧	أعزب
%٦٢,٦	%٤,٧	%٥,٤	%٦,٥	%١٥,٣	%٢٠,٣	%٦,١	%٤,٢	متزوج
٩,٣	—	%١,٢	%١,٦	%٢,٦	%٣,٢	%٠,٧	—	غير ذلك

وعند اختبار مربع كاي تبين بأنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الحالات الزوجية وجنسيات السياح عند مستوى الدلالة ٠,٠٥.

وتعتبر معرفة الفئات العمرية للسياح القادمين الى منطقة أريحا والبحر الميت والتعرف على مستواهم التعليمي أمر في غاية الأهمية، حيث أن عوامل الجذب السياحي تختلف باختلاف الفئات العمرية والمستوى التعليمي، فما يشكل عامل جذب للكبار ربما لا يجذب الصغار وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي أظهرت الدراسة أن ارتفاع المستوى التعليمي يزيد من قدرة السياح على التميز والمقارنة ما بين الخدمات السياحية في المناطق المختلفة وبالتالي يتطلب ذلك خدمات مميزة وفريدة تتناسب أعمار وتعليم السياح.

وقد برز مفهوم حديث للتسويق السياحي، واستبدل المفهوم التقليدي الذي كان يقوم على بيع السلع والخدمات المنتجة والذي يشتمل على جميع النشاطات التي تستهدف تقديم المنتج الى المستهلك ليحل محله مفهوم حديث يتم التركيز فيه على السائح من خلال استراتيجية تسمى استراتيجية التسويق المتكامل. **Integrated Marketing** حيث يتم من خلالها التركيز على العميل او السائح للتعرف على رغباته أكثر من التركيز على السلعة ثم تطوير الإنتاج لكل يتفق مع هذه الرغبات بدلا من العكس^(١).

وقد تبين من خلال الدراسة التي قام بها الباحث ان الفئة العمرية من (٦٤-٥٠) سنة قد شكلت أعلى نسبة حيث بلغت حوالي ٢٥,٨% من مجموع أفراد العينة ويتفق ذلك مع ما توصل إليه حابيس سماوي في دراسته حول واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء والتي شكلت الفئات العمرية كبيرة السن نسبة كبيرة، وربما يعود ذلك الى حصول معظم هؤلاء على التقاعد وبالتالي توفر الوقت اللازم للقيام بالسياحة والسفر، في حين شكلت الفئات العمرية من (٣٥-١٨) سنة والفئة من (٤٩-٣٦) سنة نسبة متقاربة في حين انخفضت الفئة العمرية الأقل من ١٨ سنة حيث بلغت حوالي ٦,٦%، وربما يعود هذا الى ارتباط هذه الفئة في الدراسة والتعليم والعمل، في حين بلغت نسبة الذين أعمارهم أكثر من ٦٥ سنة حوالي ١٧,٤%.

أما فيما يتعلق باختلاف الفئات العمرية وجنسيات السياح فقد ارتفعت الفئة العمرية من (٣٥-١٨) سنة عند العرب والفلسطينيين في حين ارتفعت الفئة العمرية عند كل من الأوروبيين والأمريكيين والأستراليين أما الآسيويين فقد ارتفعت فئة ٦٥ عام فأكثر عندهم كما هو موضح في الجدول رقم (٢٣).

(١) د. أبو رياح، عبد الرحمن. (١٩٩٨)، السياحة الفلسطينية. منشورات المجلس الأعلى للسياحة. القدس

جدول رقم (٢٣)

الفئات العمرية للسياح تبعاً لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية	الفئات العمرية				
	أقل من ١٨	٢٥-١٨	٤٩-٣٦	٦٤-٥٠	٦٥ فما فوق
عربي	٠,٥%	٢,٨	١,٤	٠,٢%	-
فلسطيني	١,٩	٥%	٢,٦%	٠,٨%	٠,٧
أوروبي	١,٤%	١٠%	٨	٨,٧	٦,٥
أمريكي	١,١%	١,٩%	٦,٦	٨,٩	٥,٣
أسترالي	٠,٧%	١,٤%	٣	٣,٧	٢,١
آسيوي	٠,٥%	١,٦%	٢,٢%	١,٤%	٠,٥%
١٠٠%	٦,٦	٢٤,٥	٢٥,٧	٢٥,٨	١٧,٤

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وعند اختبار مربع كاي تبين بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين كل من الفئات العمرية والجنسية وان هذه الفروق لا تعود إلى الصدفة كما تفترض فرضية العدم وإنما إلى أسباب أخرى .

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد أظهرت نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على السياح في منطقة أريحا والبحر الميت ارتفاع نسبة حملة الثانوية العامة فما دون من مجموع أفراد العينة حيث بلغت حوالي ٣٣,٢% يليها حملة الشهادات الجامعية بنسبة ٣١,٥% أما حملة المعهد فقد بلغت حوالي ٢١,٧% يلهم حملة الشهادات العليا بنسبة ١٣,٦%، كما تبين بوجود فروق ما بين كل من المستوى التعليمي والجنسية حيث ارتفع نسبة الحاصلين على ثانوية عامة فما دون عند كل من العرب والفلسطينيين والأوروبيين في حين ارتفعت نسبة الحاصلين على شهادة معهد عند كل من الأوروبيين والفلسطينيين في حين شكل كل من الأمريكيين والأستراليين والآسيويين والجنسيات الأخرى نسبة عالية من حملة الشهادات الجامعية كما هو موضح في الجدول رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

المستوى التعليمي للسياح حسب جنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية								المستوى التعليمي
المجموع	غير ذلك	أسيوي	أسترالي	أمريكي	أوروبي	فلسطيني	عربي	
١٤٢	٤٢,٣	٣٤,٢	٣٠,٤	٢٠,٦	٣٥,٨	٢٨,٣	٦١,٩	ثانوية عامة مما دون
٩٣	٧,٧	١٨,٤	١٧,٤	٢١,٦	٢٥,٧	٢٥,٥	١٩	معهد
١٣٥	٣٨,٥	٣٤,٢	٣٤,٨	٤٧١	٢٣,٦	١٧	١٤,٣	جامعة
٥٨	١١,٥	١٣,٢	١٧,٤	١٠,٧	١٤,٩	١٩,٢	٤,٨	دراسات عليا
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
٤٢٨	٢٦	٣٨	٤٦	١٠٢	١٤٨	٤٧	٢١	عدهم

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ويؤكد اختبار كاي هذه النتيجة إذا أظهر وجود علاقة ما بين كل من المستوى التعليمي وجنسية السياح عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ .

٤.٤. الخصائص الاقتصادية لجنسيات السياح

إن معرفة الخصائص الاقتصادية للسياح والتعرف على مستوى معيشتهم أمر هام لأنه يساعد المخططين والقائمين على المرافق السياحية بتأمين الخدمات السياحية التي تتفق مع دخول هؤلاء السياح كما يساهم في تنوع عوامل الجذب السياحي لكي تتفق مع جميع المستويات.

وقد أظهر متغير الدخل ارتفاع نسبة الذين تتراوح دخولهم من (٤٠,٠٠٠ - ٤٠,٩٩٩ دولار) حيث بلغت نسبتهم حوالي ٢١,٧% من مجموع أفراد العينة، وهذا الدخل عند الجنسيات الأمريكية يعتبر من الدخل المتوسطة وذلك نظرا لارتفاع مستوى المعيشة لديهم وارتفاع الأسعار في حين ان مثل هذه الفئة من الدخل يعتبر دخل مرتفع عند كل من العرب والفلسطينيين.

يليهم فئة الدخل الأقل من ١٠ الآلاف دولار بنسبة ١٦,٤% ومن ثم نسبة الذين دخولهم تتراوح أكثر من ٦٠ الف دولار بنسبة ١٥,٨% في حين شكلت فئات الدخل الأخرى نسب متفاوتة كما هو موضح بالشكل رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

توزيع السياح تبعاً لمستوى الدخل للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

الفئة	أقل من ١٠ الآلاف	١٠,٩٩٩-١٠٠,٩٩٩	٢٠٠,٩٩٩-٢,٠٠٠	٣,٠٠٠-٤,٩٩٩	٥,٠٠٠-١٠,٩٩٩	١٠,٩٩٩-٢٠,٠٠٠	المجموع
العدد	٧٠	٣٥	٤٧	٦٧	٩٣	٤٨	٤٢٨
النسبة المئوية	١٦,٤	٨,٢	١١	١٥,٧	٢١,٧	١١,٢	١٥,٨%

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ويتضح من الجدول السابق ان منطقة أريحا والبحر الميت يجذب إليها جنسيات ذات دخول مختلفة والذي يتطلب بالضرورة مراعاة ذلك عند القيام بالمشاريع السياحية المختلفة، كما تبين وجود فروق ما بين مستوى الدخل الفردي وجنسيات السياح حيث شكلت فئة الدخل (٤٠,٩٩٩-٤٠ دولار) نسبة عالية عند كل من الأوروبيين والأمريكيين في حين انخفضت بشكل ملموس عند العرب والفلسطينيين والذين شكلت فئة الدخل الأقل من عشرة الآلاف دولار بنسبة عالية عندهم في حين ان هذه الفئة شكلت نسبة منخفضة جدا عند الأوروبيين والأستراليين والأمريكيين وقد يعود ذلك يعود إلى ارتفاع مستوى المعيشة عند تلك الجنسيات جدول رقم (٢٦).

وعند اختبار مربع كاي ما بين الدخل والجنسيات المختلفة تبين بأنه يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٦)

الدخل السنوي للسياح تبعا لجنسيتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الدخل السنوي	الجنسية						
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	أسيوي	غير ذلك
أقل من عشرة الآلاف	٧١,٤	٥٧,٤	٨,٢	٦,٩	٦,٥	١٣,٢	٧,٧
١٠-١٩,٩٩٩	١٩	١٢,٨	٤,٨	٣,٩	٦,٥	١٣,٢	٢٣,١
٢٠ ألف-٢٩,٩٩٩	٤,٨	١٢,٨	٧,٥	١٦,٧	١٠,٩	٧,٩	١٥,٤
٣٠ ألف-٣٩,٩٩٩	٤,٨	٤,٣	١٥,٦	١٢,٧	٢٨,٣	٢٦,٣	٢٣,١
٤٠-٤٩,٩٩٩	-	١٠,٦	٢٣,٨	٢٧,٤	١٥,٢	٢٣,٦	٢٦,٩
٥٠-٥٩,٩٩٩	-	٢,١	١٧	١١,٨	١٣	٧,٩	٣,٨
٦٠ ألف فما فوق	-	-	٢٣,١	٢٠,٦	١٩,٦	٧,٩	-
عددهم	٢١	٤٧	١٤٨	١٠٢	٤٦	٣٨	٢٦

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وفيما يتعلق بمتغير المهنة فقد أظهرت اختلافا واضحا عند أفراد العينة وقام الباحث بتصنيف السياح حسب المهنة إلى ست فئات هي : قطاع خاص، قطاع حكومي، رجال أعمال ، لا يعمل، متقاعد، غير ذلك، وقد تبين من نتائج التحليل ارتفاع فئة المتقاعدين والتي بلغت حوالي ٢٢,٨% وذلك يعود الى حصول هؤلاء السياح على التقاعد في سن مبكرة ، في حين بلغت نسبة العاملين في القطاع الحكومي حوالي ١٨,٧%، يليهم العاملون في المهن الأخرى حيث بلغت نسبتهم ١٦,١% ثم العاملون في القطاع الخاص حيث بلغت نسبتهم ١٥,٤% أما رجال الأعمال فبلغت نسبتهم ١٤,٦% من حجم العينة في حين شكلت نسبة الذين لا يعملون حوالي ١٢,٤% من حجم العينة.

أظهرت الدراسة وجود فرق بين كل من مهنة السائح والجنسية حيث ارتفعت نسبة المتقاعدين عند كل من الأوروبيين والأمريكيين في حين انخفضت بشكل كبير عند السياح العرب والفلسطينيين ويعتقد ان السبب يعود الى ان هؤلاء السياح لا يحصلون على التقاعد إلا في سن متأخر، في حين ارتفعت نسبة العاملين في القطاع الحكومي بشكل كبير عند الجنسيات الأخرى وخاصة السياح القادمين من القارة الإفريقية وكندا، أما فئة رجال الأعمال فقد أظهرت ارتفاعا واضحا عند الأستراليين كما هو موضح في الجدول رقم (٢٧).

وعند اختبار مربع كاي تبين بأنه يوجد هناك فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين كل من المهنة وجنسيات السياح كما يوضحه الجدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٧)

مهنة السياح تبعا لجنسيتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

المهنة	الجنسية					
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	آسيوي
قطاع خاص	٢٨,٦	٢٣,٤	١٩,٦	١٠,٨	١٠,٩	٥,٣
قطاع حكومي	٩,٥	١٧	٢٠,٣	١٠,٨	١٧,٤	٢١,١
رجال أعمال	١٤,٣	٢١,٣	٨,٩	١٥,٧	٢١,٧	١٥,٧
لا يعمل	٢٣,٨	٢٣,٤	١٠	٦,٩	١٠,٩	١٥,٨
متقاعد	—	٨,٥	٢٩,١	٢٧,٤	٢٣,٩	٢٨,٩
غير ذلك	٢٣,٨	٦,٤	١٢,١	٢٨,٤	١٥,٢	١٣,٢

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

معدل الإنفاق الشخصي :

تلعب السياحة دورا كبيرا وهاما في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة حيث أصبحت تمثل مصدرا رئيسا للدخل القومي كما هو الحال في دول جزر البحر الكاريبي حيث تساهم السياحة في ٤٠% من الدخل القومي^(١)، كما تدر السياحة على إسرائيل دخلا كبيرا من العملات الأجنبية مما يدعم اقتصادها بشكل فعال ولقد أصبحت السياحة ثاني اكبر مورد للعملات الأجنبية في إسرائيل^(٢).

وهذا ناتج عن إنفاق السياح والذي يكون عادة على أشكال متعددة منها الإقامة، والطعام، والمشتريات، وغيرها بالإضافة إلى الأثر المضاعف للدخل الذي يولده هذا الإنفاق والناشئ عن دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة تخلق رواجاً وانتعاشاً في مختلف المجالات.

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن معدل الإنفاق الشخصي اليومي يختلف ما بين أفراد العينة حيث بلغت نسبة الذين ينفقون أقل من ٥٠ دولار حوالي ١٦,٤% من مجموع أفراد

^(١) الزوكه، محمد خميس، (١٩٩٢)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية - مصر. ص ٧٣.

^(٢) سعد، الياس سعد، (١٩٦٦)، إسرائيل والسياحة منظمة التحرير الفلسطينية. مركز الأبحاث. بيروت - لبنان، ص ١٥.

العينة غالبيتهم من العرب والفلسطينيين، حيث أنه من المعتقد أن هؤلاء اعتبروا سياح وهم مقيمون في بيوتهم وعند ذويهم مما يقلل من مصروفاتهم .

كما أظهرت الدراسة أن ٨,٩% من مجموع أفراد العينة ينفقون حوالي (٥٠-٩٩) دولار كما أظهرت الدراسة الميدانية انخفاض بشكل كبير جدا عند كل من الأوروبيين والأمريكيين والأستراليين الذين ينفقون اقل من (٩٩ دولار).

وقد شكلت فئة الإنفاق من (٢٠٠ - ٢٤٩ دولار) نسبة عالية حيث بلغت هذه الفئة حوالي ٣٠,١% من مجموع أفراد العينة غالبيتهم من الأوروبيين والأستراليين والأمريكيين والآسيويين في حين أظهرت فئة الأكثر من ٢٥٠ دولار ارتفاعا ملحوظا عند الأمريكيين جدول رقم (٢٨). ومن هنا فإننا نلاحظ بأن هناك اختلافا ما بين معدل الإنفاق الشخصي والجنسية وهذا بدوره مرتبط بمستوى المعيشة ومعدل الدخل السنوي.

جدول رقم (٢٨)

مصروفات الرحلة بالدولار تبعا لجنسيات السياح

الجنسية														مصروفات الرحلة بالدولار
غير ذلك		أسيوي		أسترالي		أمريكي		أوروبي		فلسطيني		عربي		
١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	١٠٠	تكرار	
٧,٧	٢	١٠,٨	٤	١٠,٩	٥	٣,٩	٤	٢,٧	٤	٧٤,٥	٣٥	٧٦,١	١٦	أقل من ٥٠ دولار
٧,٧	٢	١٠,٨	٤	٢,٢	١	٥,٩	٦	١٢,٨	١٩	٦,٤	٣	١٤,٣	٢	٩٩ - ٥٠٠ دولار
٤٢,٣	١١	١٣,٨	٥	١٣	٦	١١,٨	١٢	١٧,٦	٢٦	٤,٣	٢	-	-	١٠٠- ١٤٩ دولار
٣,٨	١	٥,٤	٢	٢١,٧	١٠	١١,٨	١٢	١٩,٦	٢٩	٢,١	١	٤,٨	١	١٥٠-١٩٩ دولار ر
٢٣,١	٦	٤٠,٥	١٥	٣٧	١٧	٤٤,١	٤٥	٢٧	٤٠	١٠,٦	٥	٤,٨	١	٢٠٠-٢٤٩ دولار ر
١٥,٤	٤	١٨,٩	٨	١٥,٢	٧	٢٢,٥	٢٣	٢٠,٣	٣٠	٢,١	١	-	-	٢٥٠ فما فوق
%١٠٠	٢٦	%١٠٠	٢٨	١٠٠ %	٤٦		١٠٢	١٠٠ %	١٤٨	%١٠٠	٤٧	١٠٠ %	٢١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وقد أظهر اختبار مربع كاي عن وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين معدل الإنفاق الشخصي و جنسيات السياح المختلفة جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٩)

نتائج اختبار مربع كاي للخصائص الديموغرافية والاقتصادية وبعض المتغيرات الداخلة في الدراسة وعلاقتها بجنسيات السياح

المتغير	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة *
الحالة الاجتماعية	١٥,٢٨٨٩٠	١٢	,٢٢٦٠٢
التعليم	٣٩,٨٤٢١٩	٢٤	,٠٢٢٢٤
العمر	٨٤,٨٥٠٠٨	٣٠	,٠٠٠٠٠
الدخل السنوي	١٠٥,٤٦٦٦٦	٢٤	
المهنة	٨٦,٢١٣٤١	٣٦	,٠٠٠٠٠
طابع الرحلة	١٠٥,٤٦٦٦٦	٢٤	,٠,٠٠٠٠
وسيلة النقل المستخدمة	٧٤,٥٦٥١٦	١٨	,٠,٠٠٠٠
هدف الزيارة	١٠٠,٥٤٩١١	٣٦	,٠,٠٠٠٠
مصادر الحصول على المعلومات	٧٨,٤٨٢٣٠	٣٠	,٠,٠٠٠٠٠
موسمية الزيارة	٢٠,٢٢٨٩٤	١٨	,٠٢٤٦٨٩
معدل الإنفاق الشخصي	٢٤٩,٩٠١٤٣	٣٠	,٠٠٠٠٠
النشاطات الممارسة	٧٩,١٨٥٥٢	٣٦	,٠٠٠٠٤
أوقات الزيارة	٤٩,٧٨٠٤٨	٣٦	,٠٦٣٠١

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

* يكون المتغير مهما إذا كان مستوى الدلالة اقل من ٠,٠٥.

شراء السياح من المنتجات المحلية:

إن معرفة إقبال السياح على الشراء من المنتجات المحلية المعروضة في منطقة أريحا والبحر الميت له أهمية في معرفة مدى قدرة هذه المنتجات من التلاؤم مع كافة الأذواق، وذلك لما لهذه المنتجات من دور اقتصادي وثقافي، ويتمثل الدور الاقتصادي لهذه المنتجات في تشغيل الأيدي العاملة وتطوير الصناعة السياحية ورفع مستوى معيشة الأفراد العاملين فيها في حين أن الدور الثقافي لمثل هذه المنتجات يتمثل في أنها جزء من تراث الشعب الفلسطيني الذي قام بتطوير صناعات سياحية يدوية خاصة به تمثل تراثه يشترتها السائح تذكارا لزيارته ويعود بها الى بلده ليشاهدها كثيرون غيره.

ومن أهم الصناعات والمنتجات الفلسطينية التي يتم تسويقها في منطقة أريحا والبحر الميت الأزياء الشعبية التقليدية والتحف والمجسمات الخشبية والنحاسية ، والأصداق والحلي ، والمنتجات الفخارية بأنواعها المختلفة.

وقد تبين من نتائج التحليل أن ٦٣,٢% من مجموع أفراد العينة قد قاموا بشراء بعض من المنتجات المحلية ومن هذه المنتجات الصناعات الخشبية والجلدية والحلي والفخار في حين ان ٣٧,٨% لم يشتروا من المنتجات المحلية وقد كانت هذه النسبة مرتفعة عند جميع الجنسيات وخاصة عند كل من الأمريكيين والأوروبيين والجنسيات الأخرى كما هو موضح في الجدول رقم (٣٠) .

وعند اختبار مربع كاي ما بين الجنسية والشراء من المنتجات المحلية تبين أنه لا يوجد هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٣٠)

الشراء من المنتجات المحلية تبعا لجنسيات السياح

الجنسية														الشراء من المنتجات المحلية
غير ذلك		أسيوي		أسترالي		أمريكي		أوروبي		فلسطيني		عربي		
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
٦٩,٢	١٨	٦٣,٢	٢٤	٦٥,٢	٣٠	٧٠,٦	٧٢	٦٦,٢	٩٨	٥٥,٣	٢٦	٥٢,٤	١١	لعم
٣٠,٨	٨	٣٦,٨	١٤	٣٤,٨	١٦	٢٩,٤	٣٠	٣٣,٨	٥٠	٤٤,٧	٢١	٤٧,٦	١٠	لا
١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٤٨	١٠٠	٤٧	١٠٠	٢١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ويمكن العمل على زيادة إقبال السياح على الشراء من المنتجات المحلية من خلال زيادة العرض من الصناعات السياحية وإقامة المعارض التي تعرض بها هذه المنتجات.

ومن أجل زيادة إقبال السياح على الشراء ينبغي تنوع المنتجات ووضع اسعار مناسبة تتلاءم ومستويات الدخل المختلفة بالسياح كما يجب الحرص على عرض هذه المنتجات بطريقة ملائمة تتناسب واذواق السياح .

وتجدر بالإشارة هنا إلى انه تقع مسؤولية كبرى على عامل البيع وذلك من خلال حث السياح على الشراء ويتوقف نجاحه على قدرته في اختيار القول المناسب في الوقت المناسب وللشخص الصحيح، ويجب ان يكون الحث البيعي خفيفا للدرجة التي لا يشعر بها العميل وليس من الحكمة إطلاقا الضغط عليه، أو الرد على اعتراضاته وانتقاداته بالاستهزاء

والسخرية كما يجب على عامل البيع ان يبتعد في محادثته مع العميل عن إفهامه بجهله بالنواحي الفنية للسلعة وذلك عند شرحها له ما لم يعترف العميل من تلقاء نفسه بعدم إمامه بأي شيء عن السلعة^(١) .

كما ينبغي على وزارة السياحة القيام بالإشراف على المحلات السياحية وتوظيف أشخاص لهم القدرة على البيع والتعامل بصورة حضارية مع السياح.

ومن أجل رفع كفاءة العاملين في المحلات السياحية ينبغي على وزارة السياحة ان تقوم بعقد دورات تدريبية في التسويق السياحي، وتعليم العاملين لغات مختلفة وذلك من أجل زيادة إمكانية العاملين في إقناع السياح للشراء من المنتجات المحلية، كما ان مراقبة الأسعار وعدم السماح لأصحاب هذه المحلات التجارية من استغلال السياح من شأنه أن يزيد من الشراء، ويجب ان نعتبر السائح سفير قد يعود مرة أخرى ولذا يجب عدم استغلاله وتشجيعه.

٥.٤. طبيعة حضور السياح إلى منطقة أريحا والبحر الميت :

تختلف طبيعة حضور السياح إلى منطقة أريحا والبحر الميت فمنهم من يأتي بشكل منفرد أو مع مجموعة سياحية في حين أن البعض يفضلون مع العائلة أو مع الأصدقاء ، كما أن بعض السياح قد يأتون على شكل وفود رسمية ، وقد تبين من النتائج التي تم الحصول عليها بعد تحليل الاستبانات التي تم توزيعها في منطقة أريحا والبحر الميت ان ٦١,٢% من مجموع أفراد العينة يأتي على شكل مجموعات سياحية وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من عايد احمد صلاح الدين حول السياحة في مدينة القدس وكذلك ما توصل إليه حسن أبو رحمة إلى أن معظم الذين يحضرون إلى مدينة جرش على شكل مجموعات سياحية قد شكلت أعلى نسبة^(٢) .

وتجدر الإشارة إلى ان عامل المشاركة في الرحلات السياحية الجماعية لا يرجع دائما لعمليات الإغراء بسبب رخص الأسعار في هذه الرحلات ولكن يعتقد ان العامل الفعال الذي ترجع إليه هذه المشاركة هو عامل نفسي، حيث ان الرحلة السياحية المنظمة تخلق جوا من الثقة والطمأنينة فيما يتعلق بكل شؤون الرحلة لأن المندوب السياحي يقوم بتنفيذ كل برامج الرحلة^(٣) .

(١) الكحلي، ياسين، (١٩٩٧)، أسس التسويق الفندقي . مرجع سابق ص٥٧-٥٨.

(٢) صلاح الدين، عايد احمد عايد. (١٩٩٥)، السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق ص٦٦.

(٣) عبد الوهاب، صلاح الدين. (١٩٦٧)، المنهج العلمي في صناعة السياحة. القاهرة. ١٩٦٧ ص٧٣.

في حين شكل الحضور مع العائلة حوالي ١٦,٨ يليه الحضور مع الأصدقاء بنسبة حوالي ١١,٧ ومنفردا حوالي ٦,٦ أما الذين يأتون على شكل وفود رسمية فقد شكلوا أقل نسبة حيث بلغت نسبتهم حوالي ٣,٧ من مجموع أفراد العينة. وقد ارتفعت نسبة السياح الذين يأتون على شكل مجموعات سياحية عند كل من الأوروبيين والأمريكيين والأستراليين والأسويين والجنسيات المختلفة في حين ارتفعت نسبة الذين يأتون مع العائلة عند كل من العرب والفلسطينيين جدول رقم (٣١).

وعند اختبار مربع كاي تبين انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين طابع الرحلة وجنسيات السياح جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٣١)

طبيعة حضور السياح إلى منطقة أريحا والبحر الميت تبعا لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية								طابع الرحلة
المجموع	غير ذلك	أسوي	أسترالي	أمريكي	أوروبي	فلسطيني	عربي	
٦,٦	٠,٢	٠,٥	١,٢	١,٤	٢,٦	٠,٥	٠,٢	منفرد
٦١,٢	٤,٣	٥,٦	٦,٨	١٧,٨	٢٣,٤	٢,٥	٠,٨	مجموعة سياحية
١٦,٨	٠,٥	١,٦	١,٦	٢,٦	٥,٤	٢,١	١٦,٨	مع العائلة
١١,٧	٠,٥	٠,٩	٠,٥	٨,٢	٢,٦	١,٨	١١,٧	مع الأصدقاء
٣,٧	٠,٧	—	٠,٧	٠,٩	—	—	٣,٧	وفد رسمي
%١٠٠	٦,٢	٨,٦	١٠,٨	٢٣,٩	٣٤,٦	١١,١	٤,٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

٦٤. وسائل النقل المستخدمة في الوصول إلى منطقة أريحا والبحر الميت

تختلف وسائل النقل المستخدمة في الوصول إلى منطقة أريحا والبحر الميت وبما أن طابع الحضور إلى منطقة الدراسة كان على شكل مجموعات سياحية فإن ذلك يتطلب حافلات سياحية فقد بلغت نسبة الذين يأتون بالحافلات السياحية حوالي ٦٤,٣% من مجموع أفراد العينة.

ومن المعتقد ان ارتفاع نسبة الذين يأتون على شكل مجموعات سياحية يقلل من إمكانية حدوث الآثار الاجتماعية الإيجابية للسياحة على منطقة الدراسة، فكما هو معروف ان السياحة وسيلة من وسائل إقامة علاقات الفهم المتبادل بين الشعوب، والحقيقة ان جماعة

السائحون لا تجد الوقت الكافي بصفة عامة في إقامة علاقات واتصالات مع السكان المحليين، وإذ تقوم هذه المجموعة بتشكيل وحدة منفصلة مكثفة اكتفاء ذاتيا وتنتظر إلى المناطق التي تمر بها وكأنها تلقي بنظراتها على أحد المتاحف أو المسارح وكل ما يهتم بع أعضاء هذه الجماعة السياحية هو إلقاء النظرات فقط على هذه المناطق وسماع ما يقوله لهم المرشد السياحي عن المنطقة دون ان تتاح لهم الفرصة في إقامة علاقات واتصالات فردية أو جماعية مع السكان المحليين (١) .

حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون السيارة في الوصول إلى منطقة الدراسة حوالي ٣٢,٥% من مجموع أفراد العينة حيث بلغت نسبة السيارات الخاصة حوالي ٢٠,٨% وسيارات الأجرة ١١,٧% .

وقد جرت العادة مؤخرا على القيام بالرحلات السياحية لقضاء فترة الإجازة عن طريق استخدام السيارة والهدف الواضح من ذلك هو شعور الشخص بالحرية والاستقلال ولكن مثل هذه الحرية هي حرية خيالية أكثر منها واقعية، فمثل هؤلاء الأشخاص الذين يقومون باختراق الطرق العمومية الحديثة أثناء ترحالهم بالسيارات لا يكون لديهم الوقت الكافي الذي تتأثر فيه مشاعرهم بالمناظر الطبيعية الخلابة كما هو الحال عند السائحون الذين يتنقلون بالحافلات السياحية(٢) .

وأهم ما تمتاز بها السيارات هي حرية الاستعمال فيغادر السائح في أي وقت يريد ويتجه حسب ما يشاء وذلك في الوقت الذي تتمتع فيه السيارة بمزايا المواصلات الحديثة وهي الراحة والسرعة والسلامة كما تساعد السيارة في وصول السياح إلى أماكن جديدة لم تطور إمكانياتها السياحية بعد(٣) .

أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يأتون بوسائل أخرى حوالي ٣,٢% من مجموع أفراد العينة كما أظهرت الدراسة أيضا أن هناك تفاوتاً ما بين كل جنسية وأخرى ووسيلة النقل المستخدمة حيث تبين أن نسبة الفلسطينيين الذين يستخدمون سيارات خاصة قد بلغت ٢٨,١% من مجموع أفراد العينة يليهم الأوروبيين بنسبة ٢٥,٨% كما تبين أن معظم الأوروبيين والأمريكيين يستخدمون الحافلات السياحية في حين كان استخدام العرب لها قليل في حين تتفاوت هذه النسب عند بقية الجنسيات جدول رقم (٣٢).

(١) عبد الوهاب، صلاح الدين. (١٩٦٧)، المنهج العلمي في صناعة السياحة. مرجع سابق ص ٧٤.

(٢) المرجع السابق ص ٧٣

(٣) أبو رباح، عبد الرحمن، (١٩٩٨)، السياحة الفلسطينية. مرجع سابق ص ٧٣-٧٤.

وعند اختبار مربع كاي تبين انه يوجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين وسيلة النقل المستخدمة والجنسية جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٣٢)

وسيلة النقل المستخدمة تبعاً لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

وسيلة النقل المستخدمة	الجنسية						
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	أسيوي	غير ذلك
سيارة خاصة	١٣,٥	٢٨,١	٢٥,٨	١٠,١	١١,٢	٧,٩	٣,٤
سيارة أجرة	١٠	١٠	٤٢	١٤	١٠	١٠	٤
باص	١,١	٥,٨	٣٥,٤	٣٠,٧	١١,٣	٨,٤	٧,٣
غير ذلك	٧,١	٧,١	٥٠	١٤,٣	—	١٤,٣	٧,٢

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

٧.٤. طرق ومصادر تعرف السياح على منطقة أريحا والبحر الميت

نتيجة لتقدم وسائل المواصلات والاتصالات والتنوع في وسائل الإعلام فقد اختلفت طرق ومصادر معرفة السياح لمنطقة أريحا والبحر الميت، وقد حددت هذه الدراسة وسائل المعرفة بستة وسائل هي التعليم بالمدارس، النشرات السياحية، الأصدقاء والأقارب، الراديو والتلفزيون، الصحف والمجلات، وغير ذلك.

أظهرت الدراسة ان التعليم بالمدارس يمثل المقام الأول الذي من خلاله تعرف أفراد العينة على منطقة الدراسة، حيث بلغت نسبة الذين تعرفوا من خلال المدارس حوالي ٣١,٥% من مجموع أفراد العينة، ومن المعتقد أن ذلك يعود إلى الأهمية التاريخية لمنطقة أريحا كونها أقدم مدينة في التاريخ وكذلك موقع البحر الميت الجغرافي المتميز والذي يمثل أخفض بقعة في العالم مما جعل لهما أهمية خاصة في المناهج المدرسية.

في حين شكلت النشرات السياحية كمصدر للمعرفة حوالي ١٩,٢% من مجموع أفراد العينة الأمر الذي يتطلب من وزارة السياحة الفلسطينية الاهتمام بالدعاية والإعلام السياحي كأداة ووسيلة أقتناعية للسياح لزيارة أي منطقة كما تؤدي هذه الدعاية إلى تنشيط الخدمات السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت .

وكما هو معروف بأن إسرائيل تحاول في نشراتها الدعاوية السياحية ان تدعو السياح لزيارة الأماكن الأثرية اليهودية ولا تقتصر الدعاية والنشرات السياحية الإسرائيلية على وصف

حسنت الحكم الإسرائيلي وإنجازاته بل تقوم كذلك بتتمية التميز ضد العرب ، ولا تتوانى عن وصف العرب بالتأخر^(١) .

وتعتبر إسرائيل ان الإنفاق على الدعاية والإعلام السياحي من أهم أوجه الإنفاق الاستثماري ذات المردود المرتفع والمتعدد في أهميته^(٢) .

كما تبين أيضا ان نسبة عالية من السياح قد تعرفوا على منطقة أريحا والبحر الميت من وسائل أخرى فقد بلغت نسبة الذين أجابوا بغير ذلك حوالي ١٨,٩% من مجموع أفراد العينة، وبعد تحديد هذه المصادر تبين ان الإنجيل كان أهم الوسائل عند أفراد هذه المجموعة الذي تعرفوا من خلاله على منطقة الدراسة ، وذلك من خلال قصة سيدنا المسيح مع الشيطان في دير قرنطل (جبل الأربعين) ومحاولة إغواؤه، في حين احتلت وسيلة التعرف من خلال الأصدقاء والأقارب ١٤,٣% والراديو والتلفزيون ٩,١% والصحف والمجلات ٧% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٣).

جدول رقم (٣٣)

توزيع السياح وفقا لمصادر تعرفهم على منطقة أريحا والبحر الميت للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

وسيلة النقل المستخدمة	العدد	النسبة المئوية
التعليم بالمدارس	١٣٥	٣١,٥%
النشرات السياحية	٨٢	١٩,٢%
الأصدقاء والأقارب	٦١	١٤,٣%
الراديو والتلفزيون	٣٩	٩,١%
الصحف والمجلات	٣٠	٧%
غير ذلك	٨١	١٨,٩%
المجموع	٤٢٨	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

بينت الدراسة أن مصادر وطرق تعرف السياح على منطقة الدراسة تختلف باختلاف الجنسية ففي حين احتل مصدر التعليم بالمدارس المقام الأول عند كل من العرب والفلسطينيين والأستراليين احتلت النشرات السياحية المقام الأول عند كل من الأوروبيون،

(١) سعد، الياس. (١٩٦٦)، إسرائيل والسياحة. مرجع سابق. ص ٢٨-٢٩.

(٢) كمال، ريماء. (١٩٨٨)، الدعاية والإعلام السياحي في إسرائيل. مجلة صامد الاقتصادي العدد ٧١. مرجع سابق. ص ١٤٢.

أما الأمريكيون فإن المصادر الأخرى منها قد احتلت المقام الأول عندهم. ومن هنا فإننا نلاحظ ان هناك تفاوتاً ما بين نسب هذه الجنسيات ومصادر استقاء المعلومات عن منطقة الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (٣٤).

جدول رقم (٣٤)

مصدر استقاء المعلومات عن منطقة الدراسة لدى جنسيات السياح للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الجنسية							وسيلة التعرف
غير ذلك	أسيوي	أسترالي	أمريكي	أوروبي	فلسطيني	عربي	
٢٤,٦	٢٨,٩	٢٨,٣	٢٧,٥	٢٥	٥٥,٣	٥٢,٤	التعليم بالمدارس
١١,٦	١٠,٥	٢٦,١	١٧,٦	٢٨,٤	٤,٣	٤,٨	النشرات السياحية
٧,٧	٥,٣	٢١,٧	١١,٨	١٣,٥	٢٢,٣	١٩	الأصدقاء والأقارب
٣,٨	١٠,٥	٨,٧	١١,٨	١٠,١	٤,٣	٤,٨	الراديو والتلفزيون
٧,٧	١٣,٢	٦,٥	٠,٩	١٠,٨	٤,٣	٤,٨	الصحف والمجلات
٢٤,٦	٣١,٦	٨,٧	٣٠,٤	١٢,٢	٨,٥	١٤,٢	غير ذلك

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وعند اختبار معدل كاي ما بين مصادر استقاء السياح للمعلومات وطرق التعرف على منطقة أريحا والبحر الميت لدى جنسيات السياح المختلفة تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ الجدول رقم (٢٩).

أثر متغير التعليم بالحصول على المعلومات عن منطقة الدراسة

أظهرت الدراسة علاقة ما بين المستوى التعليمي ومصادر الحصول على المعلومات عن منطقة الدراسة، فقد شكل مصدر التعرف من خلال التعليم بالمدارس نسبة عالية عند حملة شهادات المعهد حيث بلغت نسبتهم حوالي ٢٥,٢% من مجموع حملة شهادات المعهد. أما مصدر التعرف على منطقة الدراسة من خلال النشرات السياحية فقد شكلوا نسبة عالية عند حملة الشهادة الثانوية العامة فما دون ٤٢% من مجموعهم، ويعتقد ان ذلك يعود الى عدم إتاحة الفرصة لهؤلاء للتعرف على منطقة الدراسة من خلال التعليم كما هو موضح في الجدول رقم (٣٥).

جدول رقم (٣٥)

أثر متغير التعليم بمتغير الحصول على المعلومات للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

المستوى التعليمي				طرق التعرف
دراسات عليا	جامعة	معهد	ثانوية عامة فما دون	على منطقة الدراسة
١٤,١	٢٧,٤	٢٥,٢	٢٣,٣	تعليم بالمدارس
١١,١	٢٤,٧	٢٢,٢	٤٢	نشرات سياحية
١١,٥	٣٧,٧	١٩,٧	٣١,١	أصدقاء وأقارب
١٥,٤	٢٥,٥	٢٣,١	٤١	راديو وتلفزيون
٢٣,٣	٢٣,٦	١٦,٧	٣٣,٤	صحف ومجلات
١٢,٣	٤٧	١٨,٥	٢٢,٢	غير ذلك

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

٨٤. الهدف من الزيارة

إن معرفة الدافع وراء زيارة السياح لأي منطقة مهمة جدا وذلك من أجل تحديد عناصر الجذب السياحي الرئيسة في المكان السياحي، ومن ثم تطويرها وإيجاد عناصر أخرى حتى يبقى النشاط السياحي لتلك المنطقة مستمرا وزيادته لأن هذا سيزيد من تطور تلك المنطقة من خلال زيادة دخلها وتوفير العديد من فرص العمل لأبنائها^(١). وقد حاولت هذه الدراسة ان تبين الدوافع السياحية لزيادة منطقة أريحا والبحر الميت وحددت هذه الدوافع بست دوافع وقد لخصت النتائج بالنسبة المئوية كما هو موضح في الجدول رقم (٣٦).

جدول رقم (٣٦)

توزيع السياح وفقا للهدف من زيارة منطقة اريحا والبحر الميت للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

المجموع	أسباب أخرى	الراحة والاستجمام	التمتع بجمال الطبيعة	للعلاج	التاريخي	الديني	الدافع
٤٢٨	٩	٤٣	٥٧	٤٩	١٣٨	١٣٢	العدد
%١٠٠	٢,١	١٠,١	١٣,٣	١١,٥	٣٢,٢	٣٠,٨	النسبة المئوية

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

(١) صلاح الدين، عايد أحمد عايد. (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق. ص ٧١.

يتضح من الجدول السابق أن الدافع التاريخي احتل المقام الأول في الهدف من الزيارة حيث بلغت نسبته حوالي ٣٢,٢% من مجموع أفراد العينة وهذا يعود إلى أهمية مدينة أريحا التاريخية على اعتبار أنها أقدم مدينة في التاريخ بالإضافة إلى وجود العديد من الأماكن الأثرية التاريخية التي تشكل عامل جذب أساسي للسياح القادمين مثل تل السلطان وقصر هشام بن عبد الملك وقمران وتلال أبو العليق.

ويوجد في منطقة أريحا من فصائل شمالا إلى قمران جنوبا ما يزيد عن ٥٠٠ موقع أثري يوجد فيها حوالي ٨٠ موقع في حدود منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو^(١). أما قدوم السياح من أجل الراحة والاستجمام فقد تبين أن ١٠,١% من مجموع أفراد العينة يأتون من أجل هذا الغرض في حين أن ٢,١% من مجموع أفراد العينة يأتون إلى أسباب أخرى غير الأسباب التي تم ذكرها والتي يعتقد أنها أسباب تعليمية كالبحث والدراسة أو زيارة بعض الأقارب والأصدقاء.

وقد بينت الدراسة كذلك أن الهدف من الزيارة إلى منطقة أريحا والبحر الميت يختلف باختلاف الجنسية ففي الوقت الذي شكل في الدافع التاريخي الدافع الأول بالنسبة للأوروبيين ٣٧,٨% منهم، شكل الدافع الديني نسبة عالية عند الأمريكيين ٤١,٢% منهم، في حين شكل دافع التمتع بجمال الطبيعة نسبة عالية عند العرب ٤٧,٦% منهم، أما الفلسطينيون فقد شكل عامل الراحة والاستجمام نسبة عالية عندهم ٢٩,٨% منهم، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على أن أهداف الزيارة إلى منطقة أريحا والبحر الميت مختلفة وهذا يتطلب اتباع سياسات تسويقية متفاوتة تتناسب مع أذواق السياح.

ولا تتوافق هذه النتائج تماما مع ما توصل إليه الباحث حابس سماوي حول واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء^(٢).

ففي الوقت الذي شكل العامل التاريخي عند العرب والأردنيين المركز الأول في الهدف من الزيارة إلى مدينة البتراء شكل عاملي الراحة والاستجمام والتمتع بجمال الطبيعة المركز الأول عند الفلسطينيين والعرب كهدف لزيارة منطقة أريحا والبحر الميت.

وربما يعود ذلك إلى أن منطقة أريحا والبحر الميت وبعد إغلاق المناطق الإسرائيلية أمام الفلسطينيين أصبحت هي الملاذ الوحيد إليهم حيث أن معظم الرحلات تتجه إلى منطقة أريحا والبحر الميت، في حين أن جمال الطبيعة المميزة والفريدة هي التي تدفع العرب إلى

(١) مسلم، سامي. (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. وقائع ورشة عمل هيئة تشييط السياحة في محافظة أريحا الأغوار. ١٩٩٧. ص ٢٣٨.

(٢) سماوي، حابس. (١٩٩٠)، واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء. مرجع سابق ص ١٦.

الزيارة. أما السياحة الثقافية فغالبا ما تكون هدفا أساسيا عند الأوروبيين والجنسيات المختلفة في حين ان العرب والفلسطينيين يكون الهدف من زيارتهم البحث عن الراحة والتمتع بجمال المنطقة التي يزورونها كما هو موضح في الجدول رقم (٣٧).

جدول رقم (٣٧)

الهدف من الزيارة تبعا لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الهدف من الزيارة	الجنسية														
	عربي		فلسطيني		أوروبي		أمريكي		أسترالي		أسيوي		غير ذلك		
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
ديني	—	—	١٠,٦	٥	٢٧,٧	٤١	٤١,٢	٤٢	٤١,٣	١٩	٤٤,٨	٤٤,٧	٣٠,٨	١٣٢	
تاريخي	٤	١٩	٢١,٣	١٠	٣٧,٨	٥٦	٣١,٤	٣٢	٣٢,٦	١٥	٣١,٦	١٢	٣٤,٦	١٣٨	
للعلاج	٢	٩,٥	١٠,٦	٥	١٤,٩	٢٢	٨,٨	٩	٨,٧	٤	٥,٣	٢	١٩,٢	٤٩	
التمتع بجمال الطبيعة	١٠	٤٧,٦	٢٧,٧	١٣	٨,١	١٢	١١,٨	١٢	٨,٧	٤	٧,٩	٣	١١,٥٣	٥٧	
الراحة والاستجمام	٥	٢٣,٨	٢٩,٨	١٤	٨,١	١٢	٤,٩	٥	٤,٤	٢	١٠,٥	٤	٣,٩	٤٣	
غير ذلك	—	—	—	—	٣,٤	٥	١,٩	٢	٤,٣	٢	—	—	—	٩	
المجموع	٢١	%١٠٠	٤٧	%١٠٠	١٤٨	%١٠٠	١٠٢	%١٠٠	٤٦	%١٠٠	٣٨	%١٠٠	٢٦	%١٠٠	٤٢٨

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

كما تبين عند اختبار مربع كاي بأنه لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ما بين جنسيات السياح المختلفة وما بين الهدف من الزيارة. كما أظهرت الدراسة بأن الدافع الديني للزيارة احتل المقام الثاني من الدوافع لزيارة منطقة أريحا والبحر الميت وقد بلغت نسبته حوالي ٣٠,٨% من مجموع أفراد العينة حيث يأتي معظم هؤلاء الحجاج لزيارة الأماكن المقدسة المذكورة في الإنجيل ومن ضمنها مدينة أريحا التي تحتوي على العديد من الأماكن الدينية، مثل دير قرنطل (جبل قرنطل) والمغطس مكان تعمد السيد المسيح بالإضافة إلى العديد من الأديرة والكنائس كما يوجد هناك أيضا بعض المقدسات الخاصة بالمسلمين مثل مقام النبي موسى الذي يشكل عامل جذب هام لسياحة المواسم.

إن معرفة أهمية الدافع الديني بالنسبة للسياح القادمين واحتلاله المقام الثاني من الدوافع يتطلب العمل على المحافظة على حرمة الموقع الأثري الديني وكذلك العمل على إعادة

وبناء وترميم وتسهيل زيارة الأماكن الدينية وتدريب كوادر بشرية ولا سيما إediaan سياحيين أكفاء علميا ودينيا على المستوى المحلي (أريحا) وعلى مستوى فلسطين وإسرائيل لمرافقة الحجاج^(١).

أما السياحة بهدف التمتع بجمال الطبيعة فقد احتلت المقام الثالث حيث بلغت نسبة هذا الهدف حوالي ١٣,٣% من مجموع أفراد العينة. وتعرف السياحة التي يكون هدفها التعرف والتمتع بجمال الطبيعة بالسياحة البيئية (الأيكوتوريزم) ولذا نجد ضرورة ماسة لضبط التنمية السياحية بحيث لا تؤدي إلى انحطاط وتدهور هذه الإمكانيات، واستنزاف طاقتها وقدرتها.

حيث يوجد هناك عيون الماء المتعددة مثل عين الفشخة على البحر الميت وهي عيون صغيرة تعتبر مأوى للطيور المهاجرة وعين العوجا في أريحا ومجرى وادي القلط الذي يحتوي على العديد من النباتات البرية والطيور المهاجرة ونهر الأردن الذي يعتبر من المواقع الطبيعية العالمية استنادا إلى موقعه المنخفض ٣٩٦م تحت سطح البحر^(٢).

إن هذا التنوع في المظاهر الطبيعية يعتبر عامل جذب سياحي هام مما يتطلب العمل على المحافظة عليها وذلك من خلال إنشاء ما أصبح يعرف بالجمعيات الوطنية للمحافظة على البيئة والمصادر الطبيعية.

أما الدافع العلاجي للسياحة فقد شكل ما نسبته ١١,٥% من مجموع أفراد العينة وقد لوحظ في السنوات الأخيرة اهتمام الدول بمجالات السياحة العلاجية والتي جاءت نتيجة التقدم والحضارة العصرية، مما أدى إلى ظهور أمراض نفسية وعصبية، فاتجه الطب الحديث إلى الوسائل الطبيعية القديمة في استخدام المياه المعدنية، حيث أثبت التجارب أنها ذات تأثير قوي وفعال فأعطيت أهمية كبيرة لهذا النوع من العلاج السياحي لما يحققه من فائدة صحية أكيدة^(٣).

وتحتوي منطقة أريحا والبحر الميت على إمكانيات كبيرة تعود إلى البحر والمناخ حيث يمكن إقامة العديد من الحمامات العلاجية على شواطئ البحر الميت وهذا يتطلب بدوره التعاون مع العديد من الوزارات التي تأخذ على عاتقها القيام بمثل هذه الحمامات مثل وزارة السياحة التي تهتم بشؤون الدعاية والإعلان وتقديم الخدمات ووزارة الأشغال بمد

(١) مسلم، سامي. (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. مرجع سابق ص ٢٤٩.

(٢) أبو رباح، عبد الرحمن. (١٩٩٨)، السياحة الفلسطينية. مرجع سابق. ص ١٥٨.

(٣) المرجع السابق ص ١٦٤.

الطرق نحو المراكز العلاجية ووزارة الصحة التي تقوم بدورها بتحليل المياه كيمائياً لمعرفة خصائصها العلاجية.

وأهم ما يميز هذا النوع من السياحة هي طول الفترة الزمنية التي يمكنها السائح وما يترتب على ذلك من زيادة الإنفاق كما ان معظم السائحين يكونون من الفئات العمرية كبيرة السن.

أثر متغير الهدف من الزيارات بالفئات العمرية

أظهرت الدراسة أن هناك ارتباط ما بين الهدف من الزيارة والفئات العمرية المختلفة لدى جنسيات السياح حيث شكل دافع الراحة والاستجمام أعلى نسبة عند الفئة العمرية الأقل من ١٨ سنة بحوالي ٣٢,٢% من مجموع هذه الفئة في حين شكلت الأهمية التاريخية، المركز الأول عند الفئة العمرية من (١٨-٣٥) سنة.

أما الفئة العمرية من (٣٦-٤٩) سنة فقد شكل الدافع التاريخي والدافع الديني نسب متساوية حيث بلغت ٣٢,١% من مجموع هذه الفئة في حين احتلت الأهمية التاريخية أعلى نسبة عند الفئة العمرية من (٥٠-٦٤) سنة، يليها الأهمية الدينية بنسبة ٣٢,٨% من مجموع هذه الفئة أما الفئة العمرية ٦٥ سنة فما فوق فقد احتل الدافع الديني المركز الأول بنسبة ٣٨,٧% يليه الدافع التاريخي بنسبة ٣٣,٣% ودافع العلاج بنسبة ١٤,٧% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٨).

جدول رقم (٣٨)

أثر علاقة متغير الهدف من الزيارة بمتغير الفئات العمرية للسياح للفترة ٩٨-٩٩

الفئات العمرية					الهدف
٦٥ فما فوق	٦٤-٥٠	٤٩-٣٦	٣٥-١٨	اقل من ١٨ عام	من الزيارة
٣٨,٧	٣٢,٨	٣٢,١	١٧,١	٣٢,١	الأهمية الدينية
٣٣,٣	٣٥,١	٣٢,١	٣٠,٥	١٠,٧	الأهمية التاريخية
١٤,٧	٩,١	١١,٩	١٣,٣	٣,٦	للعلاج
٨	١١,٧	١٠,١	٢٠	٢١,٤	التمتع بجمال الطبيعة
٤	٢,٧	١١	١٥,٢	٣٢,٢	الراحة والاستجمام
١,٣	٣,٦	٢,٨	١,٩	-	أسباب أخرى
٧٥	١١١	١٠٩	١٠٥	٢٨	عدهم

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

أما فيما يتعلق بأثر متغير الهدف من الزيارة بمتغير التعليم فقد أظهرت الدراسة ان الهدف التاريخي للزيارة قد أظهر ارتفاعاً عند جميع المستويات التعليمية.

يليه العامل الديني كهدف للزيارة في حين اظهر الهدف العلاجي للزيارة السياحية نسبة ثالثة ١٢,١% عند حملة الشهادات العليا في الوقت الذي احتل فيه هدف التمتع بجمال الطبيعة المقام الثالث عن حملة الشهادات الثانوية العامة ١٩% فما دون في حين أظهر هدف الراحة والاستجمام نسبة عالية عند حملة شهادات المعهد بعد كل من العامل التاريخي والديني. وهذا يدل على اهمية منطقة أريحا والبحر الميت تاريخيا عند مختلف المستويات التعليمية كذلك أهميتها الدينية في الوقت الذي اختلفت فيه بقية الأهداف من الزيارة باختلاف المستويات التعليمية كما هو موضح في الجدول رقم (٣٩).

جدول رقم (٣٩)

الهدف من الزيارة تبعا للمستوى التعليمي عند جنسيات السياح للفترة ٩٨-٩٩

الهدف من الزيارة							المستوى التعليمي
عدهم	غير ذلك	راحة واستجمام	التمتع بالطبيعة	العلاج	تاريخي	ديني	
١٤٢	١,٤	١١,٣	١٩	١٣,٤	٢٨,٢	٢٦,٧	ثانوية عامة فما دون
٩٣	٣,٢	١٤	١٠,٨	١١,٨	٣٣,٣	٢٦,٩	معهد
١٣٥	٢,٢	٥,٢	١١,٩	٨,٩	٣٠,٣	٤١,٥	بكالوريوس
٥٨	٣,٣	١٢,١	٦,٩	١٢,١	٣٩,٧	٢٥,٩	دراسات عليا

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

٩٤. موسمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

تعتبر معرفة موسمية السياحة من الأمور الهامة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند المخططين والقائمين على المرافق والمشاريع السياحية وأماكن الخدمات . حيث ان هذه الموسمية تعني عمل المرافق والمشاريع السياحية والخدمات في فصول معينة في حين تعمل على شل المرافق والخدمات في فصول أخرى مما ينعكس أثرها السلبي عليها وعلى العاملين فيها. أن ما يميز منطقة أريحا والبحر الميت دفء الشتاء الذي يشكل أعلى سلعة سياحية تجذب السياح وتعتبر شدة الحرارة في فصل الصيف عامل من العوامل التي تعيق نشاط الحركة السياحية . وهذا يتطلب من وزارة السياحة والقائمين على صناعة السياحة العمل على تنشيط الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت في فصل الصيف حيث يمكن العمل على تنشيط

الحركة السياحية صيفا من خلال إقامة المهرجانات الثقافية والرياضية والمعارض الوطنية والشعبية وخاصة فيما يتعلق بالسياحة الداخلية من اجل عدم تركيز السياحة في مواسم معينة. أظهرت الدراسة أن ٣٧,٤% من مجموع أفراد العينة يعتبرون فصل الشتاء من افضل الفصول لزيارة منطقة أريحا والبحر الميت وذلك يعود للظروف المناخية الفريدة من نوعها في منطقة أريحا والبحر الميت في فصل الشتاء، في حين ان بلغت نسبة الذين يفضلون فصل الخريف ما نسبته ٣٢,٧ من مجموع افراد العينة ويعتقد ان ذلك يعود إلى الاعتدال في درجة الحرارة وإمكانية السباحة وممارسة النشاطات المختلفة في منطقة الدراسة في حين ان ١٨,٥% من مجموع أفراد العينة يفضلون فصل الربيع لزيارة منطقة أريحا والبحر الميت وهي نسبة غير عالية مقارنة بفصل الشتاء والخريف وذلك يعود إلى ان فصل الربيع يكون اكثر جمالا وبهجة في مناطق أخرى، في حين ان نسبة الذين يفضلون الزيارة في فصل الصيف قد انخفضت بشكل كبير جدا حيث بلغت نسبتهم حوالي ١١,٤% كما هو موضح في الجدول رقم (٤٠).

جدول رقم (٤٠)

أعداد السياح تبعا للفصول المفضلة للزيارة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

النسبة المئوية	العدد	الفصل
١١,٤	٤٩	الصيف
٣٢,٧	١٤٠	الخريف
٣٧,٤	١٦٠	الشتاء
١٨,٥	٧٩	الربيع
%١٠٠	٤٢٨	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

أظهرت الدراسة وجود فرق ما بين جنسيات السياح المختلفة والفصل الذي يفضله السائح للقدوم إلى منطقة أريحا والبحر الميت حيث فضل العرب جميع الفصول بنسب متساوية باستثناء فصل الصيف .

في حين أظهر فصل الشتاء نسب عالية عند كل من الفلسطينيين والأوروبيين والأمريكيين والأسويين ، أما فصل الخريف فقد احتل نسبة عالية عند كل من الأستراليين والجنسيات المختلفة في حين انخفضت نسبة الذين يفضلون فصل الصيف عند جميع الجنسيات وبنسب متفاوتة كما هو موضح في الجدول رقم (٤١).

جدول رقم (٤١)

الفصول المفضلة لدى السياح للزيارة تبعا لجنسياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

الفصول	الجنسية					
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	آسيوي
الصيف	١٤,٢	١٧	١١,٥	٤,٩	١٥,١	١٠,٥
الخريف	٢٨,٦	٢٩,٨	٢٩,١	٣٤,٣	٤٥,٧	٣١,٦
الشتاء	٢٨,٦	٣٤,١	٤٠,٥	٤٤,١	١٩,٦	٣٦,٨
الربيع	٢٨,٦	١٩,١	١٨,٩	١٦,٧	١٩,٦	٢١,١
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وقد تبين عند اختبار مربع كاي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥، ما بين كل من جنسيات السياح المختلفة وما بين أفضل الفصول للزيارة. جدول رقم (٢٩). وقد أظهرت الدراسة أيضا ان هناك علاقة ما بين كل من الفئات العمرية المختلفة وبين الفصول المفضلة للزيارة.

حيث شكل موسم الخريف نسب عالية عند الفئة العمرية من (١٨-٣٥) سنة ويعتقد أن ذلك يعود إلى أن هذه الفئة من فئة صغار السن الذين يكون لهم القدرة على ممارسة النشاطات المختلفة مثل اللعب بالكرة والسباحة والمشي في حين أن فصل الشتاء شكل نسب عالية عند الفئة العمرية المتقدمة في السن ١١,٢% والذين يأتون بحثا عن الدفء في حين شكل فصل الربيع والصيف نسب متفاوتة عند جنسيات السياح المختلفة كما هو موضح في الجدول رقم (٤٢).

جدول رقم (٤٢)

الفئات العمرية للسياح تبعا لموسمية السياحة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩.

موسم السياحة	الفئات العمرية				
	اقل من ١٨ عام	١٨-٣٥	٣٦-٤٩	٥٠-٦٤	٦٥ فما فوق
الصيف	١,٢	٣	٣	٢,٦	١,٦
الخريف	٣,٥	٨,٧	٧,٩	٧,٥	٥,١
الشتاء	١,٤	٨,٤	٩,٢	١١,٢	٧,٢
الربيع	٠,٥	٤,٤	٥,٦	٤,٥	٣,٥
المجموع	٦,٦	٢٤,٥	٢٥,٧	٢٥,٨	١٧,٤

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

١٠.٤ . أوقات الزيارة

لقد تبين من نتائج التحليل ان ٤٨,٨% من السياح يفضلون زيارة منطقة أريحا والبحر الميت في وقت الصباح ويعود هذا التفضيل إلى اعتدال الطقس في ساعات الصباح وخاصة في الأوقات الحارة كما انه مرتبط ببعض النشاطات التي يفضل السياح ممارستها مثل رياضة المشي حيث ان ٢٥% من مجموع أفراد العينة يفضلون ممارسة رياضة المشي. في حين بلغت نسبة الذين يفضلون الزيارة في ساعات الظهر حوالي ٢٢,٤% من مجموع العينة ويعتقد ان ذلك يعود إلى رغبة السياح ممارسة رياضة السباحة في مياه البحر الميت. في حين احتلت رغبة السائحين في زيارة منطقة الدراسة في أوقات قبل الغروب ٢٠,٨% من حجم العينة، وبعد الغروب ٨% من حجم العينة. وقد أظهرت الدراسة أن ٤٣,٢ من الأوروبيين يفضلون ساعات الظهر في حين ان ٥٩,٨% من الأمريكيين يفضلون ساعات الصباح في حين ان نسبة عالية من الفلسطينيين والأستراليين يفضلون ساعات قبل الغروب في حين شكل وقت بعد الغروب نسب متفاوتة عند جنسيات السياح المختلفة. جدول رقم (٤٣).

وعند اختبار مربع كاي ما بين كل من جنسيات السياح والأوقات التي يفضلون فيها زيارة منطقة أريحا والبحر الميت. تبين بأنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٤٣)

أوقات الزيارة تبعا لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الأوقات	الجنسية					
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	آسيوي
صباح	٤٢,٩	٥٣,٢	٤٣,٢	٥٩,٨	٤٥,٧	٥١,٤
ظهيرة	٢٣,٣	١٠,٦	٢٩,٧	١٥,٧	١٩,٥	١٨,٤
قبل الغروب	١٩,١	٢٣,٤	١٦,٩	٢٠,٦	٢٨,٣	٢١,١
بعد الغروب	٤,٧	١٢,٨	١٠,٢	٣,٩	٦,٥	١٠,١
غير ذلك	٣٨,٥					

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

١١.٤ . النشاطات التي يمارسها السياح في منطقة أريحا والبحر الميت

تختلف النشاطات التي يفضل السياح ممارستها في المواقع السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت.

حددت الدراسة تلك النشاطات بسبع نشاطات أساسية حيث شكّلت نسبة الذين يفضلون ممارسة المشي على الأقدام ٢٥% من مجموع أفراد العينة وهي أعلى نسبة في حين ان ٢٤,٥% من السياح يفضلون ممارسة السباحة في مياه البحر الميت ومساح أريحا وقد يعود ذلك إلى إمكانية ممارسة هذه الهواية في معظم فصول السنة حيث لا يمكن ممارسة مثل هذا النشاط في أماكن أخرى.

وتعتبر السباحة الآمنة في مياه البحر الميت حيث يستطيع أي شخص ان يستلقي على مياه البحر الميت دون ان يتعرض للغرق من عوامل الجذب السياحي الهامة. وقد أصبحت ممارسة السباحة من النشاطات الهامة التي يقبل عليها السياح أثناء تواجدهم في منطقة البحر الميت ، في حين ان بعض السياح يقدمون على السباحة في البحر الميت من أجل الاستفادة من القيمة العلاجية للمياه.

إن منطقة الدراسة تتمتع بمناظر طبيعية فريدة من نوعها مما يشجع السياح على زيارة المنطقة للاستمتاع بمناظرها الطبيعية وممارسة بعض النشاطات الأخرى كالجلوس في أماكن معينة واللعب بالكرة وركوب الحيوانات والتعرف على النباتات الطبيعي والجدول التالي يوضح النشاطات التي يمارسها السياح في المنطقة .

جدول رقم (٤٤)

النشاطات التي يمارسها السياح في منطقة أريحا والبحر الميت للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

نوعية النشاطات الممارسة								العدد
المجموع	الجلوس في أماكن معينة	التعرف على النباتات الطبيعي	ركوب الحيوانات	التصوير	المشي على الأقدام	اللعب بالكرة	السباحة	
٤٢٨	٤٩	٢٠	٢٢	٨٦	١٠٧	٣٩	١٠٥	
%١٠٠	١١,٥	٤,٧	٥,١	٢٠,١	٢٥	٩,١	٢٤,٥	النسبة المئوية

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

يتضح من الجدول اللاحق أن هناك فروق ما بين الجنسيات المختلفة للسياح ونوعية النشاط الذي يمارسونه أثناء زيارتهم لمنطقة الدراسة فقد ارتفعت نسبة الذين يمارسون السباحة عند العرب بحوالي ٦٦,٦% من مجموعهم .

في حين ان ٤٦,٨% من مجموع السياح الفلسطينيين يفضلون ممارسة هذا النشاط . وهذا يتفق مع هدفهم من الزيارة حيث ان الدافع الأول عند العرب كان التمتع بجمال الطبيعة بنسبة ٤٧,٦% في حين كان الدافع عند الفلسطينيين هو الراحة والاستجمام بنسبة ٢٩,٨% ،

والمعتقد أن ممارسة السياحة تعتبر من أكثر النشاطات التي توفر الراحة وتجعل السائح يتمتع بجمال الطبيعة .

وتعتبر منطقة البحر الميت الملاذ الوحيد للفلسطينيين لممارسة هذا النشاط وذلك لعدم قدرتهم على الدخول إلى مواقع فلسطينية أخرى احتلتها إسرائيل.

أما نشاط التصوير فقد احتل المقام الأول حيث بلغت النسبة حوالي ٢٤,٣% من مجموع السياح الأوروبيين.

ومن المعتقد أن سبب ذلك يعود إلى أن الدافع من وراء زيارتهم دافع ثقافي حيث احتل الدافع التاريخي نسبة عالية عندهم حوالي ٣٧,٨% من مجموع السياح الأوروبيين والمعتقد أن هواية التصوير تمكنهم من التقاط صور متعددة للاماكن التاريخية التي جاءوا من أجل الاحتفاظ بذكريات عن الزيارة ومشاركة هذه الذكريات مع الأهل والأصدقاء عند العودة.

أما ممارسة المشي على الأقدام فيعتبر النشاط الأول عند كل من الأمريكيين والأسويين والأستراليين، ويعتبر هذا النشاط من النشاطات المفضلة عند الفئات العمرية كبيرة السن التي تجد في منطقة أريحا والبحر الميت مكان مناسب لممارسة هذا النشاط .

أما فيما يتعلق بالجنسيات الأخرى فقد اظهر نشاط السباحة والتصوير نسبة عالية عندهم كما هو موضح في الجدول رقم (٤٥) .

جدول رقم (٤٥)

جنسيات السياح المختلفة تبعا للنشاط الممارس للفترة ٩٨-٩٩

الجنسية							نوعية النشاط
عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	أسوي	غير ذلك	
٦٦,٦	٤٦,٨	٢٠,٣	١٣,٧	١٩,٦	١٦,٢	٣٨,٥	السباحة
٤,٨	٨,٥	١٣,٥	٦,٩	٦,٥	٨,١	٣,٨	اللعبة بالكرة
٩,٥	١٢,٨	١٩,٦	٣٧,٣	٢٧	٢٧	١٥,٤	المشي على الأقدام
٩,٥	١٢,٨	٢٤,٣	١٧,٦	٢٣,٩	١٠,٨	٣٤,٦	التصوير
—	٤,٢	٤,٤	٦,٨	٤,٤	٨,٨	—	التعرف على النبات الطبيعي
٤,٨	٢,١	٤,١	٦,٩	٤,٣	٨,١	—	الجلوس في أماكن معينة
%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

وعند إجراء اختبار مربع كاي ما بين الجنسية ونوعية النشاط الممارس تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ جدول رقم (٢٩).

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ما بين المستوى التعليمي ونوعية النشاط الممارس، فقد تبين ان ٤٣,٨% ممن يمارسون هواية السباحة من حملة الشهادة الثانوية العامة فما دون، في حين ٣٤,٩% ممن يمارسون نشاط التصوير وركوب الحيوانات من حملة الشهادات الجامعية، كما ان ٢٥% ممن يمارسون هواية التعرف على النبات الطبيعي من حملة الشهادات العليا والجدول التالي يوضح نوعية النشاط الممارس تبعا للمستوى التعليمي.

جدول رقم (٤٦)

نوعية النشاط الممارس تبعا للمستوى التعليمي للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

نوعية النشاط الممارس								المستوى التعليمي
سباحة	لعب	المشي	تصوير	ركوب الحيوانات	التعرف على النبات	الجلوس في أماكن معينة	عدم	
٤٣,٨	٤٨,٧	٢٤,٣	٣١,٤	٢٧,٨	١٥	٣٠,٦	١٤٢	ثانوية عامة مما دون
٢٢,٩	٢٥,٧	٢٦,٢	١٧,٤	٤,٥	٣٠	١٨,٤	٩٣	معهد
٢١,٩	١٢,٨	٤١,١	٣٤,٩	٣٤,٩	٣٠	٣٠,٦	١٣٥	جامعة
١١,٣	١٢,٨	٨,٤	١٦,٣	١٨,٦	٢٥	٢٠,٤	٥٨	دراسات عليا
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٤٢٨	المجموع

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

إن هذا الاختلاف في النشاطات يتطلب من القائمين على السياحة ان يأخذوا ذلك بعين الاعتبار عن تطوير المرافق السياحية بحيث تكون هذه المرافق متفقة مع جميع الأنواع ومع مختلف المستويات التعليمية.

١٢.٤. الأماكن التي يتردد عليها السياح عند زيارتهم منطقة أريحا والبحر الميت:

تتعدد الأماكن السياحية المتوفرة في منطقة أريحا والبحر الميت والتي يتردد عليها السياح مثل تل السلطان، ودير قرنطل، وقصر هشام، وعين جدي، وعين قاليا. وتعتبر معرفة جاذبية هذه المواقع ذات أهمية كبيرة وذلك من اجل تحديد المواقع الأكثر جاذبية وزيادة الاهتمام بها من ناحية ومعرفة الأماكن الأقل جاذبية وبالتالي العمل على زيادة الاهتمام بها وتنويع عوامل الجذب والتسهيلات لهذه الأماكن وذلك لرفع قدرتها على جذب اعداد اكبر من السياح.

أظهرت الدراسة من نتائج التحليل ان تل السلطان يعتبر من المواقع السياحية الاكثر جاذبية في منطقة أريحا والبحر الميت حيث يمثل هذا الموقع موقع أريحا القديمة المدينة الكنعانية

وكذلك لقربه من وسط مدينة أريحا مما يساعد السياح على زيارته، ويتفق ذلك مع ما توصل إليه من الهدف من الزيارة حيث تبين ان ٣٢,٣% من مجموع أفراد العينة كان هدفهم من الزيارة هدف تاريخي .

ويعتبر تل السلطان من أهم المواقع الاثرية في مدينة أريحا وهذا يتطلب من وزارة السياحة في محافظة أريحا زيادة الاهتمام بهذا الموقع وذلك من خلال أعمال عديدة منها مراقبة أسعار المحلات التجارية المحيطة به وعدم السماح لهم باستغلال السياح. وقد أظهرت الدراسة نسبة الذين زاروا تل السلطان من مجموع افراد العينة بلغت حوالي ٥٠,٧% من حجم العينة.

ويلي تل السلطان من حيث الأهمية دير قرنطل حيث بلغت نسبة الذين زاروا هذا الموقع الاثري حوالي ٣١,٥% من مجموع افراد العينة.

ويعتبر دير قرنطل من المواقع السياحية ذات الجاذبية الكبرى في منطقة أريحا وخاصة من قبل السياح الاجانب ، الا ان اهم المشكلات التي كانت تواجه السياح اثناء زيارتهم لهذا الموقع السياحي هو صعوبة الصعود اليه .

إن إنشاء مجمع تل السلطان والتل فريك الذي يقوم بتقديم خدمات نقل من تل السلطان الى دير قرنطل من المعتقد انه سيؤدي الى زيادة جاذبية هذا الموقع ويسهل الوصول اليه .

أظهرت الدراسة أن نسبة السياح الذين زاروا وادي القلط حوالي ٢٦,٤% من مجموع أفراد العينة وغالبية هؤلاء السياح ممن يفضلون التمتع بجمال الطبيعة الفريدة في ذلك الوادي بالإضافة الى ممارسة المشي والتصوير.

أما السياح الذين جاءوا لزيارة الأماكن الأثرية الإسلامية فقد تذبذبت نسبتهم، حيث زار قصر هشام حوالي ٢١,٥% من مجموع أفراد العينة، أما مقام النبي موسى نسبة من زاروه ١٢,٩% من مجموع افراد العينة.

وهذا يستدعي الى العمل على زيادة الدعاية السياحية للمواقع الاثرية والدينية الاسلامية في منطقة أريحا وذلك بمختلف الوسائل ومنها النشرات السياحية والمرشدين السياحيين .

وقد بلغت نسبة الذين زاروا المغطس (مكان تعمد المسيح) حوالي ١٨,٥% غالبيتهم من الاجانب.

اما فيما يتعلق في اماكن الاستجمام على شواطئ البحر الميت فقد اظهرت الدراسة تفاوتاً في قوة الجذب السياحي لهذه المواقع.

فقد زار حوالي ١٩,٤% من مجموع افراد العينة موقع عين جدي على البحر الميت ، نسبة قليلة منهم من السياح الفلسطينيين وذلك لعدم السماح لهم بالدخول الا بتصاريح خاصة.

كما بلغت نسبة السياح الذين زاروا عين قاليا حوالي ١١,٤% من مجموع افراد العينة. اما بقية المواقع الاخرى الموجودة في منطقة الدراسة والغير محددة مثل عين الفشخة ، ومسعدة، وحديقة التماسيح ، فقد بلغت نسبة السياح الذين زاروا هذه المواقع حوالي ١٧,٥% من مجموع افراد العينة والجدول التالي يوضح توزيع السياح تبعا للاماكن التي يترددون عليها.

جدول رقم (٤٧)

توزيع السياح تبعا للاماكن التي يترددون عليها للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

المكان	قصر هشام	تل السلطان	دير قرنطل	وادي القلط	عين جدي	عين قاليا	المغطس	مقام النبي موسى	أخرى
العدد	٩٢	٢١٧	١٣٥	١١٣	٨٣	٤٨	٧٩	٥٥	٧٥
النسبة المئوية	٢١,٥	٥٠,٧	٣١,٥	٢٦,٤	١٩,٤	١١,٢	١٨,٥	١٢,٩	١٧,٥

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ومن الجدول السابق يتضح الاختلاف في قوة المواقع لجذب السياح ، وهذا بدوره يساعد في محاولة التوصل الى الطرق التي يمكن من خلالها تنشيط المواقع السياحية ذات قوة الجذب المختلفة.

١٣.٤. تكرار الزيارة

تختلف عدد المرات التي زار بها السياح منطقة أريحا والبحر الميت حيث تبين ان نسبة السياح الذين زاروا منطقة أريحا والبحر الميت لمرة واحدة فقط ٥٣,٧% من مجموع افراد العينة في حين بلغت نسبة الذين زاروها من (٢-٣) مرات حوالي ٢٨,٥% من مجموع افراد العينة.

كما بلغت نسبة الذين زاروا منطقة الدراسة لاكثر من ثلاث مرات ١٧,٨% من مجموع افراد العينة غالبية هؤلاء السياح من العرب والفلسطينيين حيث ان ٧٠,٢% من مجموع الفلسطينيين قد زاروا منطقة الدراسة لاكثر من ٣ مرات و ٤٧,٦% من العرب زاروها كذلك لاكثر من ثلاث مرات في حين ان ٥٢,٧% من الاوروبيين ٦٠,٨% من الامريكيين زاروا منطقة الدراسة مرة واحدة وقد ارتفعت نسبة الذين زاروا منطقة الدراسة لمرة واحدة عند جميع الجنسيات تقريبا باستثناء العرب والفلسطينيين كما هو موضح في الجدول رقم (٤٨).

جدول رقم (٤٨)

تكرار الزيارة تبعا لجنسيات السياح المختلفة للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

تكرار الزيارة	الجنسية						
	عربي	فلسطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	آسيوي	غير ذلك
مرة واحدة	٢٣,٨	١٢,٨	٥٢,٧	٦٠,٨	٧١,٧	٦٥,٧	٨٠,٨
٢ - ٣	٢٨,٦	١٧	٣٨,٥	٢٩,٤	٢١,٧	١٨,٥	١١,٥
أكثر من ٣ مرات	٤٧,٦	٧٠,٢	٨,٨	٩,٨	٦,٦	١٥,٨	٧,٧
المجموع	٢١	٤٧	١٤٨	١٠٢	٤٦	٢٨	٤٦

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

ومن الجدول السابق نلاحظ اختلاف تكرار الزيارة باختلاف جنسيات السياح ، وتعتبر معرفة تكرار الزيارة مؤشرا هاما لمعرفة مدى اهمية المنطقة السياحية ، ومدى قدرة المواقع السياحية الموجودة فيها الى اعادة السياح اليها.

١٤.٤. آراء وانطباعات السياح عن منطقة الدراسة

تعد آراء وانطباعات السياح عن منطقة الدراسة ذات اهمية بالغة لانها تعكس واقع السياحة في منطقة الدراسة ، كما تلقي الضوء على اهم الجوانب الايجابية والسلبية المتعلقة بالخدمات والمرافق السياحية ، مما يساعد بدوره على العمل على تطوير المرافق والخدمات لتلبية احتياجات وانواق السياح.

وتساعد آراء وانطباعات السياح عن منطقة الدراسة في معرفة الجوانب الايجابية للخدمات السياحية في منطقة الدراسة وبالتالي زيادة فعاليتها واستغلالها بشكل افضل.

ولقد اختلفت آراء السياح وانطباعاتهم عن الخدمات السياحية في منطقة الدراسة فقد شككت نسبة الذين ابدوا رضاهم التام عن الطقس في منطقة الدراسة حوالي ٥١,٦% من مجموع افراد العينة، كما اظهر الامن أيضا نتائج ايجابية بنسبة ٥٠,٨% من مجموع افراد العينة ، ومن المعتقد ان ذلك يعود الى تواجد قوات الشرطة الفلسطينية، حيث يعتبر عامل الامن من اهم العوامل المشجعة للسياح لزيارة المناطق الفلسطينية.

إن شعور السياح بالأمن في منطقة الدراسة يعتبر من العوامل التي تشجعهم على تكرار الزيارة وبالتالي تنشيط الحركة السياحية.

وهذا يتطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية ان تعمل على رفع كفاءة الشرطة السياحية وذلك لما للسلام والامن من اثار ايجابية على الحركة السياحية ليس في منطقتي اريحا والبحر الميت فحسب بل في كافة الاراضي الفلسطينية.

ان دور الدليل السياحي هام وفعال فقد أظهرت نتائج البحث اهمية دور الادلاء حيث بلغت نسبة الرضا عنه بنسبة ٥٠,٣% من حجم العينة علما أن المنطقة تفتقر الى وجود ادلاء سياحيين محليين مما يتطلب من سلطة السياحة في محافظة اريحا ان تعمل على اعداد وتدريب ادلاء سياحيين محليين وذلك لما لهؤلاء الادلاء من اهمية بالغة في تعريف السياح وإلقاء الضوء على اهم المعالم الحضارية الخاصة بالشعب الفلسطيني في الوقت الذي يقوم به الادلاء السياحيين الاسرائيليين من تشويه هذه المعالم وتشويه صورة الشعب الفلسطيني امام السياح.

أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها الباحث ان هناك انطباعات سلبية للسياح عن بعض الخدمات السياحية في منطقة الدراسة فقد تبين أن ٤٨,٧% من مجموع افراد العينة يعتبرون مستوى النظافة دون المستوى المطلوب.

وعند إجراء مقارنة ما بين مستوى النظافة في المواقع السياحية التي تشرف عليها السلطات الاسرائيلية وما بين المواقع التي تشرف عليها السلطة الفلسطينية نلاحظ ان هناك فرق كبير في مستوى النظافة لصالح المواقع الاسرائيلية .

ويعتقد بان السياحة الداخلية وخاصة الرحلات المدرسية لها دور هام في تدني مستوى النظافة، حيث يتم القاء النفايات والمخلفات الغذائية بشكل عشوائي في المواقع السياحية مما يؤدي الى تشويه هذه المواقع.

إن انتشار الذباب في بعض المواقع السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت هو خير دليل على هذه الممارسات الخاطئة ويظهر ذلك بشكل واضح في محمية الفشخة على البحر الميت وهذا يتطلب من وزارة السياحة الفلسطينية العمل على نشر الوعي ما بين المواطنين وعلى ضرورة المحافظة على نظافة المواقع السياحية لما لهذه النظافة من أهمية في تشجيع الحركة السياحية ، وكذلك قيام وزارة السياحة بتوظيف عاملين نظافة في المواقع السياحية ووضع لافتات تحث الزوار على المحافظة على نظافة الأماكن السياحية.

أظهرت الدراسة أن ٥٤,٧% من مجموع أفراد العينة ابدوا تذمرهم من الأسعار في منطقة الدراسة ولذا يتطلب من وزارة السياحة أن تقوم بمراقبة الأسعار في المطاعم والفنادق ومحلات التحف والهدايا وعدم السماح باستغلال السياح حيث يعتقد ان هذا ينعكس سلبيا على مستقبل الحركة السياحية.

كما أظهرت الدراسة انطباعات متوسطة لدى السياح عن بعض الخدمات السياحية مثل معاملة السكان المحليين ، فقد اعتبر ٥٢,٦% من مجموع افراد العينة ان معاملة السكان المحليين كانت متوسطة .

ومن الخدمات السياحية التي أظهرت نسبة رضا متوسطة لدى السياح سهولة التنقل والوصول حيث بلغت نسبة السياح الذين اعتبروا هذه الخدمة متوسطة حوالي ٤٧,٢% من مجموع افراد العينة .

وينبغي الإشارة هنا الى انه يجب على المواطن ان يحسن معاملة السياح وان لا يسخر منه مهما كان مظهره وان يجيب على كل ما يسأل دون اظهار الالم او ضجر فالسائح ضيف في بلادنا، ولكنه ضيف مثمر بما نحصل عليه من عائد سياحي يعد في النهاية مصدرا أساسيا من مصادر الدخل القومي لا يمكن تنمية او زيادته الا بحسن معاملة السائح بما يحقق في النهاية زيادة الجذب السياحي الى منطقة الدراسة. والجدول رقم (٤٩) يوضح اراء وانطباعات السياح المختلفة عن الخدمات السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت.

جدول رقم (٤٩)

آراء وانطباعات السياح عن منطقة أريحا والبحر الميت فيما اجنصياتهم للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

الخدمات السياحية	الجنسية								
	مستوى الرضى	عربي	للسلطيني	أوروبي	أمريكي	أسترالي	أسوي	غير ذلك	المجموع
جمال الطقس	قليل	٠,٥	١,٩	١,٦	٠,٧	١,٤	١,٢	١,٢	٨,٥
	متوسط	١,٤	٤,٥	١١,٧	١١,٣	٥,٢	٢,٨	٣,١	٣٩,٩
	ممتاز	٣,١	٣,١	٢١,٤	١٢	٤,٢	٤,٧	١,٦	٥١,٦
التذليل السياحي	قليل	٢,٦	٤,٧	٥,٢	٣,١	٠,٩	٠,٩	٢,٣	١٩,٧
	متوسط	١,٦	٢,٨	١١,٧	٥,٩	٤,٢	٢,١	١,٦	٥٠,٣
	ممتاز	٠,٧	٣,٥	١٧,٦	١٥	٥,٦	٥,٦	١,٩	٢٠
الأمن	قليل	١,٤	٢,٨	٣	٢,٣	١,٩	٠,٩	١,٢	١٣,٦
	متوسط	٠,٩	٢,٦	١٥,٥	٨,٤	٣,٥	٢,١	٢,٦	٣٥,٦
	ممتاز	٢,٦	٥,٦	١٦,٢	١٣,١	٥,٤	٥,٦	٢,٣	٥٠,٨
مستوى الخدمات	قليل	٢,٣	٣,٧	٨	٢	١,٦	١,٢	١,٢	٢١,١
	متوسط	٢,١	٤	١٩	١٢,٤	٥,٦	٤,٢	٢,٨	٥٠,١
	ممتاز	٠,٥	٣,٣	٧,٧	٨,٤	٣,٥	٣,٣	٢,١	٢٨,٨
مستوى النظافة	قليل	٠,٩	٢,٧	٢٠,١	١١,٢	٥,٩	٤,٤	٢,١	٤٨,٥
	متوسط	٣,٣	٤,٢	١٠,٨	٨	٣,٥	١,٦	٢,٣	٣٢,٧
	ممتاز	٠,٧	٣	٣,٧	٤,٧	١,٤	٢,٦	١,٦	١٧,٨
معاملة السكان المحليين	قليل	١,٤	٣,٥	٨,٩	٤,٧	١,٢	١,٩	١,٩	٢٣,٥
	متوسط	٢,٦	٤,٩	١٨,١	١٣,٦	٦,٣	٤,٢	٢,٨	٥٢,٦
	ممتاز	٠,٩	٢,٦	٧,٥	٥,٦	٣,٣	٢,٦	١,٤	٢٣,٩
الأسعار	قليل	٢,٨	٥,٤	١٨,١	١٤,٦	٦,٨	٣,٥	٣,٥	٥٤,٧
	متوسط	١,٢	٤,٥	١٢,٧	٦,٨	١,٩	٣,٨	١,٦	٣٢,٤
	ممتاز	٠,٩	١,٢	٤	٢,٣	٢,١	١,٤	٠,٩	١٢,٩
الفنادق	قليل	٢,٣	٥,٦	١١,٩	٨	٢,٣	٢,٧	٢,٣	٣٧,٢
	متوسط	٢,٣	٤,٩	١٨,٥	١٢,٢	٥,٦	٣,٥	٣,٣	٥٠,٤
	ممتاز	٠,٢	٠,٥	٤,٢	٣,٧	١,٩	١,٤	٠,٥	١٢,٤
الاستراحات	قليل	٢,٦	٣,٧	٨,٤	٧,٣	٢,٣	٣,٥	١,٩	٢٩,٧
	متوسط	١,٦	٥,٦	١٩,٩	١٢,٤	٦,٨	٤	٢,٦	٥٢,٩
	ممتاز	٠,٧	١,٦	٦,٣	٤,٢	١,٦	١,٣	١,٦	١٧,٤
سهولة التنقل والوصول	قليل	٢,٦	٤,٢	٦,٦	٣,٥	٢,١	١,٤	١,٤	٢٢,١
	متوسط	١,٦	٣,٣	١٧,٦	١٢,٤	٤,٢	٥,٤	٢,٦	٤٧,٢
	ممتاز	٠,٧	٣,٣	١٠,٧	٨	٤,٥	٤,٥	١,٩	٣٠,٧
توفر التحف والهدايا	قليل	٢,١	٢,٦	٦,٨	٤,٢	٢,٦	١,٢	١,٦	٢١,١
	متوسط	١,٩	٤,٧	١٨,٥	١١	٥,٢	٤,٤	٣,٥	٤٩,٢
	ممتاز	٠,٩	٣,٧	٩,٤	٨,٧	٣	٣	٠,٩	٢٩,٧
المعلومات والتفرات السياحية	قليل	٢	٤,٩	٩,٥	٧,٢	٢,٣	٢,٩	٢,١	٣١,٩
	متوسط	١,٤	٤,٢	١٧,١	١٠,٥	٥,٤	٣,٧	٢,١	٥٢,٤
	ممتاز	٠,٥	١,٩	٨	٦,١	٣	٢,٣	٠,٩	٢٢,٧
الطعام	قليل	٢,١	٤,٢	٨,٥	٦,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢٨,٢
	متوسط	١,٩	٥,٢	٢٠	١٣,٦	٥,٩	٤	٤	٥٣,٣
	ممتاز	٠,٩	١,٦	٦,٣	٤	٢,٦	٢,١	٢,١	١٨,٥
أماكن المباحة والشواطئ	قليل	٢,٦	٤,٧	١١	١١,٥	٤,٢	١,٦	١,٦	٣٩,٨
	متوسط	١,٨	٤,٢	١٧	٩,٣	٣,١	٢,٩	٢,٩	٤٣,٤
	ممتاز	٠,٥	٢,١	٦,٦	٣	١,٦	١,٦	١,٦	١٦,٨

المصدر: من عمل الباحث ١٩٩٨-١٩٩٩.

الفصل الرابع

"الآثار الناجمة عن الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت"

١.٥. الآثار الاقتصادية للسياحة :

أخذ الاهتمام بالدور الاقتصادي للسياحة في التزايد خلال النصف الثاني من هذا القرن، فقد اشار العديد من المهتمين في مجال الجغرافية السياحية ومنهم ماتلي Matley وميتشل Michell الى ان المردود الاقتصادي هو الهدف الاساسي للسياحة والاستجمام^(١).

ان هذا الرأي لا ينسجم مع المفهوم الشامل للتنمية اذ ان الاماكن السياحية لا يمكن تقييمها اقتصادياً فحسب خاصة عندما يتعلق الامر بالسياحة الداخلية والاستجمام والتي يجب ان ينظر اليها على انها حق من الحقوق الأساسية للمواطن مثل التعليم والرعاية الصحية وغيرها^(٢).

وتتميز السياحة بأنها مصدر متجدد لا ينضب فهي محصلة للعمالات الأجنبية وتساهم مساهمة فعالة في زيادة حجم الاستخدام وبالتالي تخفيف حدة البطالة وتعمل السياحة على انعاش السوق المحلية في منطقة أريحا بسبب اقبال السياح على شراء السلع والحاجيات اللازمة لهم أي ان السياحة تتيح فرصة انتقال الاموال من الاغنياء الى الاشخاص الاقل غنى.

ومن الآثار الاقتصادية الهامة للسياحة تطوير الصناعات السياحية التقليدية وعلى الرغم من الامة الحضارية لمثل هذه الصناعات فان لها دوراً اقتصادياً هاماً يتمثل في تشغيل الايدي العاملة المحلية واستثمار رؤوس الاموال في طاقات انتاجية تدر قيمة مضافة وتتيح المجال امام عدد من صغار التجار لفتح محلات متخصصة في بيع السلع السياحية..

وعند النظر الى التوزيع الجغرافي للمؤسسات التي تعمل في إنتاج الصناعات السياحية في الضفة الغربية نلاحظ ان معظمها تتركز في محافظة القدس وخاصة بيت لحم وبيت ساحور حيث تضم اكثر من نصف المؤسسات المنتجة للمصنوعات السياحية في الضفة الغربية ، يلي محافظة القدس في عدد المؤسسات المنتجة مدينة الخليل حيث يوجد فيها ٤٢ مؤسسة^(٣).

في حين بلغ عدد المؤسسات السياحية في محافظة أريحا خمس مؤسسات سياحية لها أهمية بالغة بالرغم من قلة عددها لما توفره من سلع سياحية تزيد مما يمكن ان ينفقه السائح القادم الى منطقة أريحا الجدول رقم (٥٠).

(١) صلاح الدين، عايد احمد عايد. (١٩٩٦). السياحة في مدينة القدس. مرجع سابق. ص ١٠١.

(٢) المرجع السابق ص ١٠١.

(٣) واقع الصناعات السياحية في الأراضي المحتلة . مجلة صامد الاقتصادي. (١٩٨٨)، العدد ٧١ مرجع سابق. ص ٤٢.

جدول رقم (٥٠)

توزيع المؤسسات التي تعمل في مجال إنتاج الصناعات السياحية في الضفة الغربية حسب المناطق وأصناف الإنتاج للفترة ١٩٩٨-١٩٩٩

المجموع	المناطق									أصناف الإنتاج
	بيت جالا	جنين	رام الله	نابلس	أريحا	الخليل	بيت ساحور	بيت لحم	القدس	
٤٧	-	-	-	-	-	-	٣١	١٦	-	أصناف وحلي
٣٣	-	١	١	-	٣	٢٨	-	-	-	تحف خزفية وفخارية
٣٨	٦	-	-	-	-	-	١٥	١٠	٧	تحف مجسمات خشبية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	تحف ومجسمات نحاسية
٧	-	-	-	-	-	٧	-	-	-	تحف ومجسمات زجاجية
-	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	منسوجات الصوف والشعر
٨	-	-	٢	-	-	١	٣	٢	-	ملابس شعبية تقليدية
٩	-	-	-	٢	-	١	-	٢	٤	صناعات قش وزان
١٣	-	-	-	-	٢	٧	-	-	٤	صناعات جلدية
١٥٧	٦	١	٣	٢	٥	٤٤	٤٩	٣٢	١٥	المجموع

المصدر : مجلة صامد الاقتصادي، ١٩٨٨، عدد ٧١ واقع الصناعات السياحية مرجع سابق ص ٥٥.

ومن الجدول السابق نلاحظ ان مدينة اريحا تحتوي على ثلاث مؤسسات لصناعة التحف الخزفية والفخارية ، معظم انتاج هذه المؤسسات الثلاث يتم تسويقها في منطقة اريحا والبحر الميت وخاصة في المحلات السياحية الموجودة بالقرب من المواقع السياحية الهامة مثل تل السلطان .

ويوجد في مدينة اريحا أيضاً مؤسستين لانتاج الصناعات الجلدية . وبالمقارنة ما بين عدد المؤسسات التي تعمل في مجال السياحة ما بين كل من بيت لحم وبيت ساحور والخليل نلاحظ الانخفاض الشديد في عدد المؤسسات في مدينة اريحا ولا يتناسب هذا العدد مع حجم الحركة السياحية في منطقة الدراسة.

وهذا يتطلب من سلطة السياحة والاثار في محافظة اريحا تشجيع المستثمرين على القيام بمؤسسات سياحية وذلك لما لهذه الصناعات من دور هام في تنشيط الحركة السياحية في منطقة الدراسة .

وبالاضافة الى هذه المؤسسات التي تقوم بانتاج الصناعات السياحية فهناك مؤسسات اخرى تتخصص في بيعها وثالثة تقوم بمهام البيع والانتاج معاً.

وتتركز معظم محلات البيع في مدينة القدس حيث يوجد فيها حوالي ٩٠% من مجموع المحلات في الضفة الغربية نتيجة لتركز السياحة فيها بشكل أكبر مما جعلها تستقطب ٧١,٦% من مجموع المؤسسات العاملة في انتاج وبيع المصنوعات السياحية في حين بلغت النسبة في اريحا ٠,٩ , جدول رقم (٥١).

جدول رقم (٥١)

عدد المؤسسات التي تعمل في الصناعات السياحية في مدينة القدس ومدن الضفة الغربية

حسب نوع النشاط للفترة ١٩٩٤-١٩٩٥م

المنطقة	نوع النشاط		المجموع	%
	إنتاج	بيع		
القدس	١٥	٥١٠	٥٢٥	٧١,٦
بيت لحم	٣٢	٣٥	٦٧	٢٩
بيت ساحور	٤٩	١٤	٦٣	٨,٦
الخليل	٤٤	١٤	٥٨	٧,٩
بيت جالا	٦	—	٦	٠,٨
أريحا	٥	٢	٧	٠,٩
نابلس	٢	١	٣	٠,٤
رام الله	٢	—	٢	٠,٣
جنين	١	١	٢	٠,٣
المجموع	١٥٦	٥٧٧	٧٢٣	١٠٠

المصدر: صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس ص ١٠٤.

ومن الجدول السابق نلاحظ ان الانخفاض الكبير في عدد المؤسسات السياحية التي تقوم في بيع السلع السياحية حيث لا يتجاوز عددها مؤسستين . وبالمقارنة مع عدد مؤسسات مدينة القدس (٥١٠ مؤسسة) نلاحظ الفرق الكبير ما بين القدس ومدينة أريحا ، وهذا بدوره يؤثر بشكل سلبي على صناعة السياح في منطقة الدراسة.

وتتركز معظم محلات البيع في مدخل محافظة أريحا في العوجا وخاصة السلع الفخارية حيث يتم عرض هذه السلع على جوانب الطريق المؤدية الى مدينة أريحا، كما ينتشر قسم اخر من هذه المحلات داخل المواقع السياحية نفسها كما هو الحال في تل السلطان ومقام

النبي موسى، في حين ينتشر قسم آخر في وسط مدينة أريحا، وتشكل هذه المحلات عائداتاً اقتصادياً هاماً كما هو موضح في الجدول رقم (٥٢).

جدول رقم (٥٢)

تقدير قيمة وكمية المبيعات لجميع المحلات بيع الصناعة السياحية في الضفة الغربية

المنطقة	الكمية بالقطعة	القيمة (بالدينار الأردني)
القدس	٥,١١٩,١٢٠	١٠,٠٥٥,٩١٠
بيت لحم	٤,١٤٤,٢٥٠	٩,٤٠٧,٥٠٠
الخليل	٥٩١,٢٠٠	٥٠٧,٦٥٠
بيت ساحور	٢١٨,٠٠٠	٦٥٤,٠٠٠
أريحا	١٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
نابلس	٤,٠٠٠	٦٠٠٠
جنين	٢,٠٠٠	٣,٠٠٠
المجموع	١٠,٠٨٨,٥٧٠	٢٠,٦٥٤,٠٦٠

المصدر: مجلة صامد الاقتصادي، (١٩٨٨)، واقع الصناعات السياحية في الأراضي المحتلة. العدد ٧١ مرجع سابق ص ٥٧ .

ويتضح من الجدول السابق العائدات الاقتصادية لمحلات بيع الصناعات السياحية في الضفة الغربية بما في ذلك مدينة أريحا .

حيث تحتل مدينة القدس المركز الاول من حيث المردود الاقتصادي للصناعات السياحية في حين تحتل مدينة أريحا المركز الخامس من حيث المردود الاقتصادي بعد كل من القدس وبيت لحم والخليل وبيت ساحور .

ومن الآثار الاقتصادية الهامة للسياحة الاموال التي يتم جبايتها كرسوم مقابل الدخول الى المواقع الأثرية من قبل دائرة السياحة والاثار في محافظة أريحا ، وقد بلغت هذه الرسوم في عام ١٩٩٦ حوالي ١,٤٨٠,٣٤٩ شيكل كما هو موضح في الجدول رقم (٥٣).

جدول رقم (٥٣)

إيرادات المواقع السياحية في سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا بالشيكال ١٩٩٦.

المجموع	موقع قصر هشام	موقع الكنيس	تل السلطان	الشهر
١٠٨٣٣٩	١٠٤٩٦	١١٤٠	٩٦٧٠٣	كانون ثاني
١٩١٨٠٢	١٨٠٤٦	٢٠٧٠	١٧١٦٨٦	شباط
٢١٥٢٨٠	٢٢٣٩٨	١٧٣٢	١٩١١٥٠	آذار
١٧٨٨١٨	٢٥١٦٨	١٩٢٤	١٥١٧٢٦	نيسان
١٥٧٣١٨	٢٣٠٢٢	١٦٢٦	١٣٢٦٧٠	أيار
٧٨٦٨٨	٦١٣٦	٩٨٠	٧١٥٧٢	حزيران
٦٦١٢٥	٩٦٥٤	١٩٧١	٥٤٥٠٠	تموز
٧٥٨٧٠	١١١٧٧	١٨٦٥	٦٢٨٢٨	أب
٧٦٥٥٧	٩٢٨٤	١٢٣٩	٦٦٠٣٤	أيلول
١٤٨٧٣٩	١٣١٦٨	٦٥٩	١٣٤٩١٢	تشرين أول
١٢١٨٩٥	١١٠٣٨	١٢٣١	١٠٩٦٢٦	تشرين ثاني
٦٠٩٦٣	١٠٦٢٨	١١١٢	٤٩٢٢٣	كانون أول
١,٤٨٠,٣٩٤	١٧٠٢١٥	١٧٥٤٩	١٢٩٢٦٣٠	المجموع بالشيكال

المصدر: سلطة السياحة والآثار، محافظة أريحا (١٩٩٦).

وبالإضافة الى ذلك فان كثيراً من الشركات السياحية الاسرائيلية تستفيد بمبالغ كبيرة من خلال ادارتها للمواقع السياحية على البحر الميت كما هو الحال في محمية الفشخة فقد بلغ عدد الحافلات التي دخلت محمية الفشخة من ١/١/١٩٩٨ ولغاية ١٦/٤/١٩٩٨ حوالي ٦٥٠ حافلة ويستثنى من ذلك السيارات الخاصة^(١).

وإذا علمنا أن رسوم الدخول لكل حافلة حوالي ٤٠٠ شيكل. فان العائد الاقتصادي في هذه الفترة كان مع النحو التالي $٤٠٠ \times ٦٥٠ = ٢٦٠,٠٠٠$ شيكل في الفترة الممتدة من ١/١/٩٨ ولغاية ١٦/٤/١٩٩٨ من رسوم الحافلات فقط.

ومن المواقع السياحية الهامة في منطقة أريحا حديقة التماسيح والتي يبلغ معدل رسوم الدخول (٢٠٠) شيكل للحافلة الواحدة وحوالي ٩ شيكل للفرد الواحد في حالة الرحلات الفردية و ٧ شيكل للفرد في الرحلات الجماعية.

في حين تزداد رسوم الدخول الى المواقع السياحية الأخرى الموجودة على البحر الميت مثل عين غاليا وعين جدي حيث يبلغ معدل رسوم الدخول الى عين غاليا حوالي

(١) مقابلة مع ادارة محمية الفشخة بتاريخ ١/٥/١٩٩٨.

١٠٥ شيكل ويستثنى من ذلك المصروفات التي ينفقها السائح في داخل الموقع السياحي وللسياحة دور هام من الناحية الاقتصادية بسبب فعاليتها في تمويل مشاريع التنمية من العائدات النقدية الناجمة عن الضرائب المباشرة وغير المباشرة والمترتبة على المنشآت والمرافق السياحية ودخل العاملين في هذا القطاع، كما انها تزيد من فرص العمل في النشاطات التي تخدم تجارة السياحة كالنشاط الزراعي الذي يزود المنشآت السياحية بالموارد التموينية والغذائية^(١).

كما تعمل السياحة على تنشيط حركة البيع في المحلات التجارية في وخاصة فيما يتعلق ببيع الفاكهة والمرطبات واللحوم وغيرها.

وتشهد منطقة الدراسة حركة نشطة في بناء الفنادق والتجمعات السياحية مما سيؤدي بدوره الى خلق فرص عمل لاعداد كبيرة من السكان المحليين وسوف يقلل من البطالة، وفي قطاع الفنادق نجد ان كل غرفة فندقية تحقق ما بين ١,٧ الى فرصتي عمل بالاضافة الى فرصة عمل غير مباشرة مما يعني ان النشاط السياحي يخلق ما بين ٢,٧ الى ثلاث فرص عمل لكل غرفة فندقية^(٢).

وفي الدول المتقدمة يوجد من بين كل ١٢ فرصة عمل فرصة واحدة في قطاع السياحة اما في فلسطين فنجد من بين كل ٢٥ فرصة عمل فرصة واحدة في قطاع السياحة^(٣).

ومن الآثار الاقتصادية الاخرى للسياحة الداخلية في منطقة اريحا والبحر الميت انها تمنع من تسرب العملات الصعبة الى الخارج كما تعمل على تنشيط قطاعات اقتصادية اخرى مثل القطاع الزراعي والصناعي^(٤).

وتعمل السياحة على رفع المستوى العمراني والحضاري في منطقة اريحا والبحر الميت حيث ان الاهتمام بالسياحة يدفع الى النهوض بالمناطق السياحية فيها بصفة خاصة وفي الاماكن المجاورة عامة وذلك حتى تكون المشاهدة فعالة في كسب ود السائحين وتأييدهم.

(١) الزمر، حسني عبد الرحيم، (١٩٨٥)، السياحة الداخلية والتتزه في الاردن، مرجع سابق. ص ١٣٤.

(٢) الزوكه/ محمد خميس . (١٩٩٢)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية - جمهورية مصر العربية. ص ٣٥.

(٣) منشورات وزارة السياحة الفلسطينية، (١٩٩٨).

(٤) د. ابو رباح، عبد الرحمن. (١٩٩٨). السياحة الفلسطينية. منشورات المجلس الأعلى للسياحة القدس. ص ٢٠٥.

٢.٥. الآثار البيئية للسياحة

التلوث كمشكلة بيئية حظيت باهتمام الناس في النصف الثاني من هذا القرن، والحقيقة ان التلوث كظاهرة بيئية موجودة منذ ان وجد الانسان على سطح الارض اذ ان التلوث عمل بشري بالدرجة الاولى ولكنه ظل محددًا وخلف الخط الآمن لم يصل الى حد المشكلة حتى احتلت الصناعة المدعومة بالتفوق العلمي والتكنولوجي قمة الأنشطة الحرفية التي سعى الانسان من خلالها جاهداً لفرض سيطرته ومشيئته على بيئته^(١).

إن ظهور المجتمعات الصناعية قد ساهم بدور كبير في تنشيط حركة السياحة الدولية وذلك نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الدخل في هذه الدول وتوفير الوقت الكافي للسياحة، مما زاد الإقبال على بعض المناطق حتى أصبحت تعاني من التلوث.

والتعريف الشائع للتلوث هو القاء النفايات بما يفسد جمال البيئة ونظافتها.

اما التلوث بالمفهوم العلمي فهو حدوث تغير وخلل في الحركة التوافقية التي تتم ما بين العناصر المكونة للنظام الايكولوجي Ecosystem بحيث تشكل فاعلية هذا النظام وتفقد القدرة على اداء دوره الطبيعي في التخلص الذاتي من الملوثات وخاصة العضوية منها بالعمليات الطبيعية^(٢).

وقد ظهرت بعض الاتجاهات التي تعنى بالمشكلات الناجمة عن مشاركة اعداد كبيرة من الافراد في السياحة والاستجمام في المناطق المستهدفة ويبدو ان الطبيعة الاقتصادية لهذه الظاهرة قد اخفت خلفها الآثار المترتبة على استنزاف الارض واستعمالاتها، وقد برزت حديثاً معضلات الاستنزاف في طبيعة مناطق الهدف وحضاراتها وسكانها، وأصبحت تهدد المقومات الطبيعية والحضارية للسياحة ووقت الفراغ^(٣).

وهناك علاقة تبادلية قوية بين الأنشطة السياحية المختلفة والبيئة، حيث ترتكز السياحة في تطورها ونموها على البيئة الصالحة والتي تعد احد الموارد الهامة التي تقوم عليها كما توفر لها الاساس السليم وتمدها بأهم عناصرها ومغرياتها، بينما يؤدي استخدام السياحة الجيد

(١) عبد المقصود، زين الدين. ١٩٨١. البيئة والإنسان. جامعة الكويت. الكويت. ص ١٠٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٠٠.

(٣) كلاوس، لوكات. البرت شتاينبيكة. (١٩٩٢)،. جغرافية السياحة ووقت الفراغ. ترجمة نسيم فارس برهم. الجامعة الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية ص ١٥.

للبيئة الى المحافظة عليها وتحسينها، الا انه قد يترتب أحياناً نتيجة لعدم التخطيط والادارة السليمة للسياحة تدهور لهذه البيئة وتصدع وتلوث بها^(١) .

بدأ الاهتمام بالتقييم او التنبؤ بالاثار التي يخلقها شدة الطلب السياحي على الموارد الطبيعية بعد ان ظهرت بوادر فساد البيئة في مناطق الجذب السياحي. ويزداد الاثر البيئي في المواسم التي تشهد ضغطاً على المواقع السياحية من كثرة استخدام الزوار لها.

ان الطلب المتزايد على المواقع السياحية للتنزه وعلى الاخص البيئة الطبيعية ، ترافقه مشكلة جديدة قد ينجم عنها أخطار شبيهة بتلك الحاصلة في المراكز الصناعية، حيث ان للبيئة الطبيعية طاقة محدودة ، اذا تم تجاوزها لم يعد بمقدورها ان تحقق الهدف منها^(٢) .

ومن أبرز النشاطات التي يقبل السياح على ممارستها في منطقة اريحا والبحر الميت فتتمثل في السباحة في مياه البحر الميت والمساح المتعددة في أريحا، مثل مسبح الشلال ومسبح عين ديوك، والمشي على الاقدام والتصوير وركوب الحيوانات وخاصة من قبل السياح الاجانب، والجلوس في اماكن معينة لمشاهدة المناظر الطبيعية واعداد الطعام.

ان مثل هذه النشاطات محدودة الأثر على البيئة مقارنةً بالأضرار التي قد تنجم نتيجة إشعال النيران من اجل اعداد الطعام وخاصة من قبل المستجيبين المحليين والعرب.

وبالرغم من استعمال مواقد خاصة والتي قلما ينتج عنها آثار تخريبية الا انه قد يحدث هناك حرائق كما هو الحال في الحريق الذي شب في محمية الفشخة في عام ١٩٩٧ والذي نجم عنه حرق مساحة كبيرة من المحمية وعمل على تشويه المنظر الطبيعي للمحمية.

ويتمثل الأثر البيئي للحركة السياحية على الارض في الحاق بعض الضرر بعناصر البيئة الطبيعية كذلك الارض بسبب ضغط أقدام المارة وسياراتهم فوقها او الحاق بعض الضرر الطفيف بالنباتات والاشجار .

كما تتعرض الأسماك التي يتم تربيتها في عيون الماء في منطقة اريحا والبحر الميت الى الصيد والملاحقة وخاصة من قبل طلاب المدارس كما هو الحال في الاسماك الموجودة في عين العوجا وعين الفشخة .

(١) الزمر، زهدي حسني عبد الرحيم. ١٩٨٥. السياحة الداخلية والتنزه في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة

الأردنية - عمان - الأردن ص١٤١.

(٢) الزوكة، محمد خميس. ١٩٩٢. صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية -

جمهورية مصر العربية. ص٤٧.

أما الضرر الرئيس الذي يمكن ملاحظته فيتلخص في صعوبة التخلص من النفايات الصلبة وخاصة في المناطق السياحية التي لا يوجد فيها حاويات كـ بعض السواحل الموجودة على البحر الميت .

حيث يقوم المستجمون في هذه الحالة بالتخلص من النفايات بطريقة عشوائية عن طريق تركها في أماكنها أو إلقائها في أماكن مجاورة ، الأمر الذي يلحق الضرر بالبيئة ويفسد جمالها ويمكن التخلص من هذا الضرر عن طريق وضع حاويات لجمع النفايات.

كما ان خطط البناء السياحي الإسرائيلي في منطقة البحر الميت تهدد بإنزال ضرر بالمنظر الطبيعي هناك لأن ذلك يتطلب تحويل بعض مجاري الأودية ، وسيضطر المخططون لنقل الشارع العابر على طول الساحل باتجاه الغرب إضافة الى ازدحام السواحل بينايات وطرق مختلفة (١) .

ان هذه الخطط ستثير نزاعاً سياسياً مع السلطة الفلسطينية لأنها تشمل مناطق تتوي السلطة المطالبة بها في التسوية الدائمة، الا ان إسرائيل معنية بفرض حقائقها على الأرض، وافكار التطوير تثير مخاوف كثيرة عند تنظيمات حماية البيئة ، ومنها شركة حماية الطبيعة والمنظمة الدولية اكوبيس التي يشارك فيها إسرائيليون وفلسطينيون وأردنيون (٢) .
ملحق رقم (٣) .

وقد تناقص منسوب البحر الميت بحيث أصبح اقل من نصف مساحته في بداية هذا القرن ويعود ذلك الى قيام اسرائيل بسحب ٤٥٠ م٣ سنوياً من مياه نهر الاردن من شمال بحيرة طبريا عبر الناقل القطري لتزويد وسط وجنوب اسرائيل بالمياه محولة نهر الاردن الى سويل صغير من المياه، ليس هذا فقط بل تقوم اسرائيل بتحويل المياه المالحة حول بحيرة طبريا الى هذا المجرى (٣) .

كما ان التجمعات الاستيطانية وما يترتب على ذلك من سحب للمياه ومخلفات صلبة سوف يؤثر على البيئة الهشة في منطقة الدراسة حيث يوجد في الغور حوالي ثمانية تجمعات استيطانية تضم سبعة عشرة مستوطنة معنية بتوسيع حدودها وتطوير امكاناتها بغض النظر عن الاثر البيئي الذي يمكن ان تحدثه على منطقة الدراسة (٤) .

(١) د. مسلم، سامي، (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار مطبوعات هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار ص٢٦٣.

(٢) د. مسلم، سامي، (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار مرجع سابق ص٢٦٣.

(٣) المرجع سابق، ص١٩٨.

(٤) المرجع سابق، ص٢٦٥.

كما ان التوسع في بناء الفنادق معناه زيادة استهلاك المياه وزيادة المخلفات الصلبة وتعتبر جودة المياه في محافظة اريحا من الامور الهامة جداً بسبب تزايد الملوحة في المياه المستخرجة، ويوجد في محافظة اريحا مكب للنفايات الصلبة في شرقي مدينة اريحا ومكب اخر جنوب العوجة في حين ان بقية التجمعات لا يتوفر فيها مكبات للنفايات الصلبة الامر الذي سيؤدي الى تلوث البيئة وافساد جمالها.

وهناك مجموعة من الاتجاهات التي تساعد على الحد من الآثار السلبية للسياحة على البيئة وذلك من خلال اتباع أسلوب التخطيط الشامل للمناطق السياحية والابتعاد عن التوسعات غير المدروسة والمشروعات التي تسيء الى البيئة ومكوناتها، وكذلك نشر الوعي بين المواطنين والسائحين وتشجيعهم على المحافظة على البيئة وتطبيق مبدأ تغريم المتسبب في إلحاق الضرر ، والعمل على تزويد المناطق السياحية باحتياجاتها الأساسية من مرافق وخدمات مع الاهتمام بالتقييم العملي والمستمر للأضرار المتوقع حدوثها للبيئة والعمل على معالجتها في الوقت المناسب لكي لا تسبب في مضاعفات على المدى الطويل^(١).

(١) الزوكة، محمد خميس. (١٩٩٢)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. مرجع سابق ص ٥٠.

٣.٥. الآثار الاجتماعية :

بالرغم من نشاط الحركة السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت الا ان الآثار الاجتماعية للسياحة تكاد تكون محدودة نظراً لقلّة الاتصال بين السياح والسكان المحليين حيث ان معظم الاماكن السياحية بعيدة عن مراكز التجمعات السكانية كما هو الحال في قصر هشام والمغطس ومحمية الفشخة.

ومن المعروف ان الحركة السياحية مهما كانت محدودة لا بد ان تترك أثراً اجتماعية على السكان المحليين، حيث تساهم السياحة في تهيئة فرصاً جديدة لتنمية الهوايات والحرف اليدوية نظراً لقدرتها على امتصاص منتجات البيئة المحلية (١) .

ومن الصناعات التقليدية التي تشتهر بها منطقة اريحا صناعة الفخار، إن نمو ونشاط هذه الحرف التقليدية من شأنه ان يرفع مستوى المجتمعات المحلية ويؤدي الى توفير فرص عمل جديدة للسكان المحليين.

كما أن ازدهار وكثرة أعداد السياح الوافدين الى منطقة اريحا والبحر الميت ربما يساهم في اتقان السكان لغات اجنبية بحكم الاتصال والتعامل اليومي الذي يبلغ اقصاه خلال فترة الذروة من الموسم السياحي (٢) .

وتساهم السياحة في رفع المستوى الثقافي لدى السكان المحليين من خلال التعامل مع السياح والتعرف على حضارات جديدة، حيث يكتسب كل منهم بعضاً من المقومات الثقافية للآخر مما يؤدي الى التقليل من الفوارق بينهم والى الاحترام المتبادل والتعاون المثمر.

الا ان اهم اثر من الآثار الاجتماعية للسياحة في منطقة اريحا والبحر الميت يتمثل في العدالة في توزيع الدخل خاصة فيما يتعلق بالسياحة الداخلية ، حيث ان اكثر المواطنين إقبالاً على القيام ببرامج السياحة الداخلية هم من اصحاب الدخول الاكثر ارتفاعاً ومن هنا فان السياحة الداخلية تتيح انتقال جزء من الدخل القومي من الطبقة القادرة كما هو الحال في رام الله والقدس إلى الطبقة الأقل قدرة كما هو الحال في أريحا (٣) .

كما تعمل السياحة على تشجيع الكثير من العاملين في قطاعات مختلفة (زراعية - صناعية) على التحول لممارسة الأنشطة السياحية مما يؤدي الى زيادة دخلهم ومكاسبهم وارباحهم ويرفع مستوى حياتهم الاقتصادية وينقلهم من شريحة اجتماعية الى شريحة اعلى وهو ما

(١) الزمر، زهدي حسني عبد الرحيم. ١٩٨٥. السياحة الداخلية والتزه في الاردن. مرجع سابق . ص١٤٥.

(٢) الزوكة، محمد خميس. ١٩٩٢. صناعة السياحة بين المنظور الجغرافي. مرجع سابق ص٢٨٧.

(٣) عبد الوهاب، صلاح الدين. (١٩٦٠)، في التخطيط السياحي. الدار القومية . القاهرة - جمهورية مصر العربية

ينعكس على سلوكياتهم وتطلعاتهم وطريقة مآكلهم ومشربهم وملبسهم ويؤثر على أسلوب تفكيرهم واتجاهاتهم التعليمية والصحية ... الخ^(١).

٤.٥. الأثار السياسية

السياحة بمفهومها الحاضر هي مظهر حضاري للنشاط الانساني وهي لغة مشتركة للحوار بين الشعوب، اضافة الى ان المعركة مع العدو الصهيوني يجب ان تؤخذ بكافة ابعادها وبمعناها الشمولي^(٢).

تعمل السياحة على ازالة المتناقضات وتقليل الفوارق ما بين السكان المحليين وما بين الشعوب الاخرى مما يحقق التفاهم والتجاوب بينهما مما يؤدي الى كسب واحترام وتأييد الشعوب المختلفة للقضية الفلسطينية والذي نتج عنه أحياناً تجاهلهم لموقفها وعدم مساندتهم لها وأحياناً أخرى عدم تعاطفهم معها بل وعدائهم الإعلامي والدعائي عند تعرضها للمشاكل او الصعوبات الدولية.

هدفت الحملات الدعائية للسياحة الإسرائيلية الى بث روح العداة والعنصرية من خلال التذليل وبكل الوسائل على ان شعب فلسطين "والعرب عموماً" ليسوا الا جماعات بدوية غير متحضرة تقننات على الماشية وترعى الجمال^(٣).

وقد لاقت هذه الحملات أذناً صاغية في العالم الغربي حيث ان اهم ما يميز حركة السياحة الى الكيان الصهيوني انها في جزء كبير منها كانت تعبيراً عن تأييد السياح وتضامنهم مع المشروع الصهيوني الى جانب كونه استجماماً وتمتعاً بجمال الطبيعة وسحر التاريخ في فلسطين^(٤).

وعبر سنوات طويلة من العمل الدعائي الصهيوني تم رسم صورة لإسرائيل في الذهن هي اقرب للأسطورة منها الى الواقع، كما تم خلق روابط من التعاطف والمشاركة الوجدانية بين المواطن الغربي بصفة عامة بين التجربة الإسرائيلية^(٥).

(١) الزوكة. محمد خميس. (١٩٩٢)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. مرجع سابق ص ٤٥.

(٢) ابو علي، ميسر. (١٩٨٨)، مقومات السياحة في فلسطين. مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ مرجع سابق. ص ٢٤.

(٣) سعادة، عمر. (١٩٨٨)، المقاومة الفلسطينية وقطاع السياحة الإسرائيلي. مجلة صامد الاقتصادي. العدد ٧١ مرجع

سابق ص ٨٢.

(٤) المرجع السابق ص ٨٢.

(٥) المرجع السابق ص ٨٢.

إلا أن الاتصال المباشر الذي توفره السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت قد ساعد ولا يزال على التقليل من حدة رفض واستنكار هذه الشعوب للقضايا العربية بصورة عامة والقضية الفلسطينية بصورة خاصة، كما تساهم السياحة في تأكيد روابط الاخوة بين سكان منطقة أريحا وسكان المناطق المجاورة من جهة أخرى.

إن المشاهدة الطبيعية أقوى وسيلة للإقناع ومن ثم فهي أقوى العوامل التي تؤثر في توجيه الرأي وكسب التأييد فهي في هذا شأنها شأن التجربة المباشرة.

ان زيارة السائحين لمنطقة أريحا والبحر الميت تمكنهم من الاطلاع على المعالم الحضارية الموجودة فيهما .

كما انه يمكن للجهات المعنية وخاصة سلطة السياحة ان توجه اهتمام أفواج السائحين نحو ما تريد التركيز عليه في الإعلام وان لم تكن هذه المعالم أصلاً في برنامج السائحين، وبعد اقتناع السائحين عن طريق المشاهدة فلن يؤثر فيهم بعد ذلك الدعاية المضادة ولا يقتصر هذا الإقناع على السائحين وحدهم بل يتعدى ذلك الى أقرباءهم وذويهم وستكون شهادة هؤلاء السائحين أقوى من تأثير الدعاية المضادة.

الفصل الخامس

طرق تنمية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت

النتائج والتوصيات

تنمية السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت

تستخدم التنمية السياحية كوسيلة للتنمية الاقتصادية من خلال زيادة معدلات النمو في الدخل والى الاسهام في توفير فرص العمل وتحسين المرافق الاساسية والهيكل الاقتصادي بصفة عامة^(١).

وتهدف التنمية في مفهومها العام الى زيادة الانتاج او تحسينه وعرفت التنمية السياحية على انها الاستثمار للموارد والامكانيات السياحية بهدف اسهامها في زيادة حصيلة الدخل القومي وتنويع مصادره^(٢).

وباعتماد هذا التعريف فان منطقة اريحا والبحر الميت تحتويان الكثير من الامكانيات التي يمكن استغلالها كما هي او اجراء بعض التعديلات عليها.

وتتطلب التنمية السياحية ان يتدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت مستطاع ، فتلقائياً النشاط السياحي ليس في مقدورها دفع عجلة النمو السياحي ما لم تلجأ الى التخطيط^(٣). فالتخطيط للسياحة في منطقة اريحا والبحر الميت يجب ان يأخذ باعتباره تقيماً شاملاً للمواقع السياحية من الناحيتين التاريخية والجغرافية لاجاد التوازن الدائم بين السياحة والبيئة الطبيعية.

فتطوير وتنمية المواقع السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت والتي تتوفر فيهما الانماط المختلفة للسياحة يتطلب تبني المشاريع السياحية التي تستهدف بالدرجة الاولى ايجاد مقومات متنوعة لها قوة جذب للمتزهين والزوار المحليين والاجانب او تطوير المنشآت السياحية القائمة لكي تكون لها قوة جذب اكبر وقدرة على توفير الخدمات للسائح.

وكما هو معروف ان حدة التوجهات الاستثمارية قد زادت في منطقة اريحا في اعقاب اتفاق اوسلو ومعاهدة السلام حيث بلغت الاستثمارات في القطاع الخاص فسي السنتين ١٩٩٥-١٩٩٦ حوالي ستين مليون دولار وهي اعلى نسبة استثمار في كافة المدن الفلسطينية مقارنة مع تعداد سكانها، وعلى الرغم من ذلك فقد فوجئ كثير من المستثمرين في مجال السياحة بان تطوير مدينة اريحا سياحياً يحتاج الى بنية تحتية قوية.

(١) الروبي، نبيل. ١٩٩٧. التخطيط السياحي. مؤسسة الثقافة الجامعية. الاسكندرية - مصر. ص ٦٩.

(٢) موسى، مصطفى محمد احمد. ١٩٨٥. الامكانيات السياحية والترويجية في محافظة عجلون. الجامعة الاردنية - عمان - الاردن. ص ٧٦.

(٣) الروبي، نبيل. ١٩٩٧. التخطيط السياحي. مرجع سابق. ص ١٠.

- وفيما يلي عرض لأهم المعوقات التي تقف في طريق تطوير العملية السياحية:
١. مشكلة الكهرباء : وهي من المعوقات الأساسية المستعصية والتي لا بد من إيجاد حل لها في اقرب وقت ممكن وتحديدأ في شارع المنتزهات وحتى قصر هشام، حيث تتركز في هذه المنطقة معظم المشاريع قيد الانشاء ، كما يتركز في هذا الشارع ٩٠% من النشاطات السياحية. وعليه فان نجاح هذه المشاريع وتشغيل مرافقها موهون باعادة تأهيل وتقوية شبكة الضغط العالي^(١).
 ٢. مشكلة المجاري والصرف الصحي : وهي مشكلة لا تقل اهمية عن سابقتها لما لها من اثار سلبية على البيئة، كما انها تشكل صعوبة بالنسبة للمشاريع للتخلص من فضلاتها فليس من المعقول ان يزاول فندق سياحي ضخم عمله بشكل طبيعي دون وجود شبكة صرف صحي، فالحفر الامتصاصية القائمة حالياً قد تكون كافية للاستهلاك المنزلي غير انها لن تكون قادرة على مواكبة الصرف الصحي لتجمعات سياحية ضخمة كالفنادق^(٢).
 ٣. مشكلة توفير مياه الشرب: فالاحتياجات المائية للمشاريع السياحية اعلى بكثير من الاحتياجات المنزلية.
 ٤. ومن المعوقات الاخرى التي تقف في طريق تطوير الحركة السياحية مشكلة المعابر والحدود ، فالسياحة تحتاج الى حركة، حيث ان من الصعوبة استقبال السياح وليس لنا معابر وحدود، فسيطرة اسرائيل على المعابر والحدود تعتبر من اخطر الامور التي تقف في سبيل عملية تطوير السياحة^(٣).
 ٥. ان السياحة الفلسطينية تعمل دون ان يكون عندها الناقل الجوي او البحري او السبري، وان عدم وجود شركة طيران فلسطينية تجعلنا نتعامل مع شركة العال الاسرائيلية ومع شركة عالية (الملكية الاردنية) ومع مصر للطيران أي ان مكاتبنا السياحية وشركتنا الفلسطينية تضطر ان تأخذ بالسعر الذي تحدده هذه الشركات^(٤).
 ٦. ومن المشكلات التي تواجه تنمية السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت التناقص المستمر في منسوب مياه البحر الميت الذي اصبح اقل من نصف مساحته في بداية هذا القرن ويعود

(١) د. مسلم، سامي. (١٩٩٧). محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. مطبوعات هيئة تشييط السياحة في محافظة اريحا والأغوار. ص ١١.

(٢) مقابلات شخصية مع اصحاب الفنادق في مدينة اريحا بتاريخ ١٦/٤/١٩٩٨.

(٣) مقابلة شخصية مع ابراهيم جاد الله رئيس سلطة السياحة والاثار في محافظة اريحا بتاريخ ٧/٦/١٩٩٨.

(٤) مسلم، سامي، (١٩٩٧). محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. مطبوعات هيئة تشييط السياحة في محافظة اريحا والأغوار. ص ١٨٩.

ذلك الى قيام اسرائيل بسحب ٤٥٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه نهر الاردن من شمالي بحيرة طبريا عبر الناقل القطري لتزويد وسط وجنوب اسرائيل بالمياه محولة نهر الاردن الى سيل صغير وهذا بدوره يؤثر على النشاط السياحي وعلى المنشآت السياحية القائمة على شواطئ البحر الميت نتيجة لتراجع المياه المستمر عنها^(١) .

٧. كما ان السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت تفتقر الى وجود وسائل جذب للمستثمر العربي والفلسطيني حيث ان وضع خطة خمسية خلال خمس سنوات لبرنامج واعفاء محدود وواضح ووصريح للاستثمار يساعد في جذب الاستثمار في القطاع الخاص^(٢).

٨. بالاضافة الى ان خصوصيات الواقع السياسي الفلسطيني ادى الى ان لا توضع السياحة على سلم اولويات العمل الاقتصادي الفلسطيني على الرغم من ان السياحة هي من اهم الصناعات في العصر الحديث^(٣).

وعلى الرغم من المعوقات التي تقف في سبيل تنمية السياحة وتطويرها الا انه يمكن القيام بكثير من الاجراءات التي تساهم في تنمية السياحة وتطويرها في منطقة اريحا والبحر الميت وذلك من خلال التخطيط السليم واتباع مجموعة من الخطوات الرئيسية التي ينبغي اتباعها عند البدء في التخطيط في منطقة ما واهم هذه الخطوات هي^(٤) :

١. مرحلة الجرد لكافة مقومات وعناصر الجذب السياحي : سواء كانت مقومات طبيعية كالمحميات الطبيعية والحدائق العامة وشواطئ البحر الميت او مقومات بشرية كدير قرنطل وتل السلطان وقصر هشام، وتعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل لذلك فهي تتطلب وقتا وجهدا كبيرا ويولي عملية جرد المغريات السياحية عملية التصنيف لهذه المرغبات مثل المرغبات الدينية ومرغبات ثقافية ومرغبات علاجية واستشفائية ومرغبات للاعمال والاحداث الخاصة..

٢. مرحلة تقييم عناصر الجذب السياحي الموجودة في منطقة اريحا والبحر الميت وذلك من حيث الجودة . والاصالة، والتفرد وامكانية توسع قاعدة الخدمات والتسهيلات وكذلك القوة الجاذبة.

(١) د. مسلم، سامي. (١٩٩٧). محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. مطبوعات هيئة تنشيط السياحة في محافظة اريحا والأغوار. ص ١١ مرجع سابق ص ١٩٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٩٨.

(٣) المرجع السابق ص ١٩٨.

(٤) عبد الوهاب، صلاح الدين. (١٩٩٨)، الكتاب السنوي للسياحة والفنادق. منشأة المعارف الاقتصادية . الاسكندرية - جمهورية مصر العربية. ص ٢٥٧-٢٦٦.

٣. استخدام المزيج او المركب المناسب لعناصر او مقومات الجذب السياحي بحيث تظهر كافة هذه المكونات والعناصر بشكل متلائم يجعلها تبدو كوحدة واحدة، بحيث لا يحدث أي تناقض بين كافة هذه العناصر وبحيث تشكل كافة هذه العناصر في تكاملها مع بعضها البعض عنصراً جذاباً للمنطقة.

٤. تحليل الجدوى الاقتصادية : ويتضمن تحليل الجدوى الاقتصادية للمشروع تحليل التكلفة الاقتصادية والمنفعة الناتجة من اقامة المشروع ومن امثلة على المشاريع الاقتصادية الهامة في منطقة اريحا مشروع التلفريك الذي يربط ما بين تل السلطان ودير قرنطل وهو من المشاريع السياحية الخاصة . وتختلف دراسة الجدوى الاقتصادية باختلاف الجهات المالكة للمشروع، فبينما يركز القطاع الخاص على مضاعفة الربح والحصول على عائد مالي مقابل الاموال المستثمرة في المشروع فان القطاع العام يركز ليس فقط على العائد المالي او الربح بل يتعداه الى قياس المنفعة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمشروع واثره على المجتمع ككل او المنطقة التي يقام بها المركز او المنتج السياحي.

٥. تحديد الموقع : حيث انه يوجد هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار عند تنفيذ مركز سياحي حيث ان نوعية النشاط السياحي يحدد الموقع الذي يقام عليه فاذا كان المركز السياحي علاجي يفضل اقامته على شواطئ البحر الميت التي تتمتع بخصائص علاجية او استشفائية ، كما ان توفير سهولة المواصلات الى هذا المركز من الامور الهامة التي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار عند تحديد الموقع. وفيما يلي عرض لأهم المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤدي الى تنمية وتطوير السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت:

١. إن اقامة حديقة للحيوانات في منطقة اريحا والبحر الميت ستساعد على زيادة الجذب السياحي الى منطقة الدراسة حيث ان هذه الحديقة غير متوفرة الا في مدينة قلقيلية وهذه الحدائق تلاقى إقبالاً شديداً من قبل السياح وخاصة الذين يصطحبون معهم صغار السن ، وحالياً يتم العمل على انشاء حديقة للحيوانات في منطقة اريحا.

٢. إن انشاء مركز علاجي في محمية الفشخة من شأنه ان يزيد من أعداد السياح القادمين الى منطقة البحر الميت وخاصة فيما يتعلق بالسياحة الداخلية حيث ان الظروف الامنية الحالية لا تتيح لابناء الضفة الغربية الدخول الى المناطق السياحية التي يتوفر فيها المراكز العلاجية مثل عين جدي، وتعتبر السياحة العلاجية من اكثر انماط السياحة التي يقبل عليها كبار السن..

٣. للفلكلور دور هام في تنشيط الحركة السياحية واصبح لغة التفاهم والتخاطب بين الشعوب^(١).

لذلك ينبغي على سلطة السياحة في محافظة أريحا ان تعطي اهتماماً خاصاً بالفلكلور الغني بالقيم الحضارية والأصالة الشعبية وذلك باستغلال المناسبات والأعياد من اجل إقامة مهرجانات للموسيقى والغناء والرقص الشعبي في المناطق الأثرية او على مسارح تقام بالقرب من المناطق الأثرية مثل تل السلطان وقصر هشام وذلك على غرار مهرجان جرش في الأردن .

ان إقامة مهرجانات أدبية وشعرية تطرح فيها أعمال الأدباء والشعراء المهتمين بالتقافة الشعبية بالإضافة الى معارض فلكلورية تعرض فيها الأدوات والأزياء والمأكولات الشعبية من شأنه ان يزيد من قوة الجذب السياحي الى منطقة أريحا.

ان مثل هذه المهرجانات التي قد بدأت إقامتها في منطقة أريحا ومثال على ذلك مهرجان أريحا الشتوي الذي تم إقامته بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي ووزارة الثقافة في مدينة أريحا والذي اشتمل على فقرات غنائية وموسيقى وبرامج للأطفال ومسرحيات وفعاليات رياضية مما شكل عامل جذب للسياح وخاصةً فيما يتعلق بالسياحة الداخلية.

٤. ان إنشاء سوق سياحي تقليدي في منطقة أريحا تعرض فيه البضائع المصنوعة من إنتاج الحرف اليدوية والتقليدية مثل الفخار والأعمال الخشبية والأزياء الشعبية والتطريز من شأنه ان يعمل على زيادة الفرص أمام السياح الأجانب والمحليين على التسوق وبالتالي يؤدي زيادة الإنفاق في منطقة الدراسة.

وهذا يتطلب بالضرورة من سلطة السياحة في منطقة أريحا من إنشاء مركز تدريب حرفي والتنسيق مع المراكز الحرفية الأخرى الموجودة في الضفة الغربية لتزويدها بالمنتجات المحلية.

٥. ومن المعتقد ان استغلال بعض إمكانات المنطقة القائمة على الناحية الطبيعية في إنشاء نادي للفروسية يتم فيه استعراض للفروسية ، والمسابقات سيؤدي الى تنشيط الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت، ومما يشجع على إقامة هذا المشروع بمنطقة أريحا وجود أراضي واسعة ، إضافة الى التكلفة غير العالية للمشروع^(٢)..

(١) ابو رباح، عبد الرحمن. (١٩٦٥)، السياحة العربية . أبعاد ومراكز . منشورات الاتحاد العربي للسياحة. ص٢٦٠.

(٢) مسلم، سامي. (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار ، مرجع سابق ص١١٧.

وبما أن الحركة السياحية في منطقة الدراسة تتصف بالموسمية لذا فان تشجيع النشاط الرياضي و إقامة المباريات في المواسم المختلفة من شأنه ان يعمل على تنشيط الحركة السياحية وخاصة السياحة الداخلية.

إن إنجاز مشروع الملعب البلدي في مدينة أريحا من خلال برنامج الأمم المتحدة UNDP بدعم من اليابان عامل هام ومشجع في إقامة النشاطات الرياضية حيث تم إنجاز هذا المشروع وفقا لأحداث المعايير، حيث تم بناء مدرج يتسع لـ ٧٠٠٠ متفرج، وكذلك ملاعب السلة والطائرة والتنس التي تم إنشاؤها ضمن مشروع الملعب، ولا شك ان توفير هذه الملاعب وإقامة المباريات عليها من شأنه ان يزيد من إقبال السياح الى منطقة أريحا والبحر الميت.

٦. التركيز على الدعاية والإعلام السياحي كأداة او وسيلة فعالة لتعريف وإقناع السياح بزيارة منطقة أريحا والبحر الميت الأمر الذي من شأنه ان يؤدي الى تكثيف الطلب السياحي وبالتالي تشجيع وزيادة التجهيزات السياحية، وحتى تؤدي هذه الوسيلة الإقناعية أثرها الفعال وتزيد من الثقة في المقومات التي تستند اليها فانه لا بد أن تواكب الدعاية والإعلام السياحي بعض الموضوعية خاصة وأن أساليب الاتصال الحديثة أصبحت سهلة وواضحة في تيسير المعلومات بين مختلف أنحاء العالم^(١).

٧. التركيز على التربية السياحية رسميا وشعبيا حيث يجب العمل على إكساب الناس من مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية الخبرات والمعارف والمعلومات المرتبطة بالنشاط السياحي عن طريق التربية الرسمية وغير الرسمية وكافة الوسائل التربوية الأخرى^(٢).

٨. ومن المهم أيضا ان يتوجه المستثمرون من القطاع الخاص لإقامة مراكز متوسطة في متناول الطبقات المتوسطة والاهتمام بتعزيز النقل السياحي لتدعيم وتنشيط السياحة الداخلية وذلك من اجل تشجيع المواطنين وعلى الأخص الطلاب والموظفين والشباب على قضاء إجازاتهم في الموسم الذي تنخفض فيه أعداد الزوار القادمين من الخارج من اجل استمرار نشاط القطاع السياحي في الأماكن المتخلفة.

٩. وفيما يتعلق بالمواقع الأثرية والدينية فان مثل هذه المواقع تستدعي عناية مستمرة فيها لما تتعرض له من تشويه بفعل المؤثرات الجوية او بفعل الإنسان، كما ان تنشيط حركة التفتيشات الأثرية من شأنه ان يزيد من قوة الجذب السياحي وخاصة في منطقة أريحا حيث تعتبر الأثر والكشوف الأثرية جزءا مكملا لتاريخها، ومقياسا لمستوياتها الثقافية والحضارية والاجتماعية

(١) كمال، ربما. (١٩٨٨)، الدعاية والإعلام السياحي. مجلة صامد الاقتصادي. عدد ٧١ مرجع سابق. ص ١٤٠.

(٢) د. دعبس، يسرى. (١٩٩٢). التربية السياحية والتنمية الشاملة. رؤية في أنثروبولوجيا السياحة. ص ١٣٤.

وهذا بدوره يتطلب تطوير الكادر البشري في علم الآثار وتطوير أقسام الآثار في الجامعات وتطوير المؤسسات الأثرية^(١).

١٠. ومن الأمور الهامة التي يجب مراعاتها هو الاهتمام بالتنسيق ما بين وزارة السياحة والوزارات الأخرى وخاصة وزارة الصناعة ووزارة التربية والتعليم. ان إعطاء وزارة الصناعة تراخيص لبناء مصانع في منطقة أريحا دون التنسيق مع وزارة السياحة والآثار ودائرة البيئة من شأنه ان يؤثر على طابع أريحا المميز كواحة خضراء وبالتالي يعيق تنمية السياحة وتطويرها .

ويعتقد أن قيام وزارة التربية والتعليم بالسماح لطلبة المدارس والجامعات بإقامة مخيمات شتوية في منطقة أريحا والبحر الميت من شأنه أن يزيد من الجذب السياحي للمنطقة ويعمل على إتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب في التعرف على البيئة الطبيعية والأثرية ودراساتها .

١١. وفي الداخل تقع مسؤولية كبيرة على عاتق المواطن الذي يساهم في مجال تنشيط السياحة سواء كان هذا المواطن موظف في الجمارك او في المواقع السياحية او العامل، كل يستطيع ان يكون في صورة مشرقة لبلده ويضرب المثل والقدرة على حسن المعاملة مع السائح ليعود في العام التالي ليس وحده فقط بل ومعه آخرون^(٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن من أحد أسباب نجاح بلدان البحر الأبيض المتوسط كإسبانيا وإيطاليا واليونان كمناطق لقضاء الإجازة هو استعداد السكان المحليين وخصوصاً أولئك الذين يعملون بالفنادق والمطاعم لتقديم الخدمات بأسلوب لطيف في أي ساعة في النهار والليل، وقد تكون الخدمات بدائية في بعض الاحيان ولكنها اصالة في الابتسام^(٣)..

١٢. للمواصلات بانواعها المختلفة اكبر الاثر على الحركة السياحية اذ كلما كانت وسائل الانتقال متعددة ومريحة وسريعة ويتوافر فيها عنصر الاطمئنان ، كلما ساعد ذلك على نمو الحركة السياحية^(٤).

ويشكل التعاون السياحي احد المجالات الرئيسية الهامة التي تساهم في تنفيذ السياسة السياحية وتدعيم النشاط السياحي وذلك نتيجة لتبادل الخبرات وتسهيل مجالات الرحلات وإجراءات النقل وتنظيم الدعاية والخدمات ورفع مستوى التدريب، واستكمالاً لصورة العمل السياحي

(١) د. مسلم، سامي. (١٩٩٧)، محافظة اريحا في خطط التنمية والاستثمار مرجع سابق ص ٢٥١.

(٢) مسعود، السيد. ١٩٧٣. السياحة العالمية. الأمين العام للاتحاد العربي للسياحة. ص ٨٩.

(٣) ابو رياح، عبد الرحمن، ١٩٧٣. السياحة العالمية. الامين العام للاتحاد العربي للسياحة. ص ٨٩.

(٤) زيتون، مصطفى. (١٩٦٥)، الاحصاء السياحي. الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ص ٢٩.

ومقتضيات السياسة السياحية يستحسن دراسة إمكانية قيام التعاون السياحي العربي والإسلامي والتعاون السياحي الأوروبي والتعاون مع دول أمريكا اللاتينية ودول الشرق الأقصى في شكل حلقات متتالية وذلك في إطار تنفيذ استراتيجية التعاون السياحي حتى يأخذ شكل أولويات مع مراعاة النواحي السياسية والسياحية^(١).

١٤. ومن الأمور الهامة التي يجب التركيز عليها عند البدء في التنمية السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت وزيادة الجذب السياحي فيها العمل على تطوير سياحة الصحراء التي أصبحت اليوم ضمن رغبات السائح لتوفر الأجواء الهادئة في المناطق الصحراوية البعيدة عن الضوضاء المتوفرة في المدن بالإضافة الى عدم تعرضها للتلوث الذي يعتبر مشكلة رئيسية اتجه السياحة في الوقت الحاضر هذا عدا انها تلبى رغبات اخرى هامة وهي السماح للسائح بممارسة هواية المغامرة في صيد الحيوانات وركوب الجمال لاكتشاف مناطق لم يتح له اكتشافها من قبل والعودة الى الطبيعة.

الا ان عملية استغلال مواقع الجذب الصحراوي في منطقة الدراسة تتسم بالصعوبة وذلك لبعدها عن المدينة وعدم تواجد حجم كبير من السكان يعملون على انتاج الخدمات التي تتوافر بالمدينة والصعوبة الوصول اليها في بعض الاحيان ومن اجل التغلب على هذه المشكلات ينبغي ايجاد معهد للابحاث والتخطيط يعني اجراء مسح شامل للمواقع المختارة في الخطة وتحديد مصادر المياه الجوفية ان وجدت او جلبها من مواقع اخرى اذا امكن، ويعني كذلك بدراسات الامكانات الزراعية، واصناف الحيوانات والنباتات الموجودة بالإضافة الى الدراسات السكانية ودراسة طرق تطوير المناطق الصحراوية وجعلها مراكز جذب سياحي^(٢).

١٦. ومن الوسائل الاخرى التي ينبغي اتباعها من اجل زيادة نشاط الحركة السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت هو العمل على تشجيع الاهداء والمغتربين من الفلسطينيين في المهجر من زيارة المناطق الفلسطينية وخاصة منطقة اريحا والبحر الميت وذلك من خلال اعداد افلام ونشرات سياحية بلغات بلدان المهجر، وتسهيل اجراءات منح وتجديد جوازات السفر للفلسطينيين وان تقوم اجهزة الجمارك باعطاء المزيد من التسهيلات للمغتربين الفلسطينيين بقصد الزيارة او الإقامة في وطنهم الام^(٣).

(١) ابو رياح، عبد الرحمن، (١٩٩٨)، السياحة الفلسطينية. مرجع سابق ص ١٤٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٠.

(٣) المرجع السابق ص ١٩٥.

١٧. ان اقامة متحف في مدينة اريحا على غرار المتاحف الموجودة في مدينة القدس ومدينة يافا يتم فيه عرض المخلفات الحضارية للشعب الفلسطيني وعرض افلام خاصة في منطقة الدراسة من شأنه ان يشكل عامل جذب وتنويع في منطقة الدراسة. وتعتبر المتاحف عامل جذب هام وخاصة عند الفئات المتعلمة وقد تبين من نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه ان نسبة عالية من السياح يحملون الشهادات الجامعية والشهادات المتوسطة والعليا وهذا ان دل على شيء فانما يدل على رغبة السياح في التعرف على منطقة الدراسة حيث يشكل عامل البحث والدراسة لدى هؤلاء السياح عاملاً هاماً. وفيما يلي عرض لاهم بنود خطة تطوير السياحة في محافظة اريحا والتي قامت بوضعها سلطة السياحة في محافظة اريحا لتطوير السياحة فيها وحتى عام الفين.

سلطة السياحة في محافظة اريحا وحتى عام الفين^(١):

١. تطوير البنية التحتية الفندقية لتصل الى ٢٠٠٠ غرفة فندقية.
 ٢. تشجيع انواع جديدة من السياحة تتلائم وطبيعة اريحا كالسياحة الرياضية الشتوية، سياحة المهرجانات، سياحة المؤتمرات.
 ٣. تشجيع السياحة العلاجية لما تتميز به منطقة اريحا والبحر الميت من مقومات لمثل هذه السياحة.
 ٤. تشجيع السياحة الصحراوية وخاصة ما بين اريحا والقدس وبيت لحم وتعتبر هذه السياحة من امتع انواع السياحة نظراً لما تتمتع به المواقع من طبيعة جذابة.
 ٥. اقامة المسابقات الشعبية في موسم الشتاء لجذب السياحة الداخلية ومن اهم هذه المسابقات سباق الدراجات الهوائية التي تشتهر بها اريحا.
 ٦. اقامة مركز استعلامات سياحي في وسط المدينة لجذب اكبر عدد ممكن من السياح.
 ٧. انشاء مكتب للسياحة مع جسر الكرامة لاستقبال الزائرين وتقديم الخدمات السياحية لهم.
 ٨. انشاء القرية الكنعانية والتي ستكون عامل جذب سياحي مهم في اريحا .
 ٩. تطوير المواقع السياحية الحالية وفتح مواقع جديدة تتلاءم والخطة المقترحة.
 ١٠. تشجيع القطاع الخاص لانشاء المشاريع الترفيهية والتي تتلائم مع طبيعة اريحا.
- ان تحقيق مثل هذه الخطة يضع كمقصد سياحي مستقل وليس مجرد محطة عبور ، لذلك تعمل وزارة السياحة جاهدة على تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة لتحقيق هذه

(١) منشورات سلطة السياحة والاثار في محافظة اريحا.

الخطة وذلك بالعمل على تكثيف حملات التوعية السياحية من خلال تكاثف الجهود المشتركة لاستقطاب اعداد جديدة من السياح الاجانب والمحليين .

نتائج الدراسة

بينت هذه الدراسة واقع الحركة السياحية في منطقة اريحا والبحر الميت والعوامل المؤثرة فيها واثارها الاقتصادية من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث والتي شملت ٤٢٨ عينة.

أظهرت هذه الدراسة أنه بالرغم من الظروف السياسية التي مرت بها منطقة اريحا والبحر الميت الا انها لا تزالان تشكلان عامل جذب للسياح من مختلف جنسياتهم ويعتقد أن ذلك يعود لما تتمتع به مدينة اريحا من اهمية تاريخية على اعتبار انها اقدم مدينة في التاريخ والمميزة الجغرافية التي يتمتع بها البحر الميت كاخفض بقعة جغرافية على سطح الارض. كما تم دراسة الازواضع الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت وتم القاء الضوء على مشاكلهم وازواضعهم الاجتماعية والاقتصادية.

وقد توصل الباحث الى العديد من النتائج كان من أبرزها:

١. يحتل السياح الأوروبيين المرتبة الاولى بنسبة ٣٤,٦% من مجموع افراد العينة يليهم السياح الامريكان بنسبة ٢٣,٨% فالسياح الفلسطينيين بنسبة ١١% والاستراليين بنسبة ١٠,٧% في حين انخفضت نسبة السياح العرب الى ٤,٩% من مجموع افراد العينة.
٢. أظهرت الدراسة ارتفاع المستوى التعليمي لدى الجنسيات التي زارت منطقة اريحا والبحر الميت حيث بلغ نسبة الحاصلين على الشهادات الجامعية ٣١,٥% وحملة الشهادات المعهد ٢١,٧% من حجم العينة والشهادات العليا بنسبة ١٣,٦% من حجم العينة.
٣. كما تبين أيضا من نتائج الدراسة ان السياح من الفئة العمرية (٥٠-٦٤) سنة شكلت اعلى فئة حيث بلغت نسبتهم ٢٥,٨% من حجم العينة ، في حين شكلت الفئة العمرية (٣٦-٤٩) سنة نسبة ٢٥,٧% من حجم العينة ، في حين شكلت الفئة العمرية الاقل من ١٨ عام اقل نسبة حوالي ٦,٦% من مجموع افراد العينة.
٤. أظهرت الدراسة تدني مستوى الدخل عند السياح العرب والفلسطينيين حيث ان ٧١,٤% من السياح العرب يتراوح معدل دخلهم السنوي اقل من عشرة الاف دولار في حين بلغت هذه عند الاوروبيين حوالي ٨,٢% في حين تبين ان ٢٧,٤% من الامريكيين يتراوح معدل دخلهم السنوي من (٤٠-٤,٩٩٩) دولار سنويا.

٥. أما فيما يتعلق بإقبال السياح على شراء المنتجات المحلية فقد تبين ان ٦٣,٢% من مجموع افراد العينة يقبلون على الشراء في حين ان ٣٦,٨% لا يشترون أي من المنتجات المحلية وقد كانت نسبة الشراء مرتفعة عند جميع الجنسيات في الوقت الذي تفاوت فيه معدل الانفاق الشخصي للسائح في اليوم حيث بلغ معدل الذين ينفقون اقل من ٥٠ دولار يوميا، حوالي ١٦,٤% من مجموع افراد العينة غالبيتهم من العرب والفلسطينيين في حين ان معظم السياح الاوروبيين والامريكيين والاستراليين الذين يزورون المنطقة ينفقون من (٢٠٠-٢٤٩) دولار يوميا حيث شكلت هذه الفئة حوالي ٣٠,١% من مجموع افراد العينة.

٦. ينفد غالبية السياح الى منطقة أريحا والبحر الميت على شكل مجموعات سياحية فقد بلغت نسبة الوافدين على شكل مجموعات ٦١,٢% من حجم العينة معظمهم من الأوروبيين والامريكيين والاستراليين والاسيويين، اما الحضور مع العائلة فقد شكل نسبة ١٦,٨% من مجموع افراد العينة وقد كانت غالبيتهم من السياح العرب والفلسطينيين يليه الحضور مع الأصدقاء ١١,٧% من مجموع افراد العينة وبشكل منفرد بلغت نسبته ٦,٦% من حجم العينة .

أما السياح الذين يأتون على شكل وفود رسمية فقد شكلوا اقل فئة ٣,٧% من مجموع افراد العينة.

كما اختلفت وسيلة النقل المستخدمة فقد تبين ان ٦٤,٣% من مجموع أفراد العينة يأتون بالحافلات السياحية. في حين ان ٢٠,٨% من قبل السياح يأتون بسيارات خاصة ٢٨,١% منهم من العرب كما ان ١١,٧% من مجموع أفراد العينة يأتون بسيارات أجرة وقد تبين ان معظم الجنسيات باستثناء العرب والفلسطينيين يأتون بالحافلات السياحية.

٧. أما بخصوص الهدف من الزيارة فقد احتل العامل التاريخي المركز الأول بنسبة ٣٢,٣% من حجم العينة ويختلف هذا الدافع باختلاف الجنسيات فقد شكل الدافع الأول عند كل من الأوروبيين بنسبة ٣٧,٨% منهم والجنسيات الاخرى بنسبة ٣٤,٦%. في حين احتل الدافع الديني المرتبة الثانية وقد شكل أعلى نسبة عند كل من الأمريكيين ٤١,٢% والاسيويين ٤٤,٧%. أما بالنسبة الى بقية الدوافع الأخرى كالعلاج والتمتع بجمال الطبيعة والراحة والاستجمام ، وغير ذلك فقد شكلت نسب اقل أهمية من الدافع التاريخي والديني.

٨. تبين من خلال الدراسة ان المناطق السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت تختلف قدرتها على اجتذاب السياح إليها حيث احتل موقع تل السلطان المركز الأول حيث بلغت نسبة السياح الذين زاروه ٥٠,٧% من مجموع أفراد العينة يليه دير قرنطل ٣١,٥% من حجم

العينة ووادي القلط ٢٦,٤% من حجم العينة في حين احتلت بقية المواقع الأخرى نسب مختلفة ومتفاوتة.

٩. أظهرت الدراسة تدني مستوى بعض الخدمات السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت وخاصة فيما يتعلق بالنظافة حيث أن ٤٨,٧% من مجموع أفراد العينة يعتبرون أن مستوى النظافة دون المستوى المطلوب.

كما أظهرت الدراسة تدمير السياح من الأسعار بنسبة ٥٤,٧% من حجم العينة في حين أظهرت بعض الخدمات انطباعات ممتازة لدى السياح مثل الأمن ٥٠,٨% وكذلك الادلاء السياحيين ٥٠,٣% من حجم العينة ، كما كان انطباع السياح عن جمال الطقس إيجابياً بشكل كبير حيث أن ٥١,٦% من مجموع أفراد العينة كانت انطباعاتهم عن الطقس ممتاز.

١٠. أظهرت الدراسة اختلاف الوسائل الإعلامية التي تم من خلالها تعرف السياح على منطقة أريحا والبحر الميت.

ان نسبة عالية من السياح تعرفوا على منطقة أريحا والبحر الميت من خلال التعليم بالمدارس في حين اظهرت الوسائل الأخرى التي تم من خلالها التعرف على منطقة الدراسة كالأصدقاء والأقارب والراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والوسائل الأخرى الغير محددة نسب متفاوتة.

١١. كما بينت الدراسة أن هناك بعض الفصول التي يزداد فيها النشاط السياحي في منطقة أريحا والبحر الميت حيث تبين ان ٣٧,٤% من السياح يفضلون زيارة المنطقة في فصل الشتاء يليه فصل الخريف ٣٢,٧% اما في فصل الربيع فبلغت نسبة من يفضلونه من السياح ١٨,٥% من حجم العينة في حين انخفضت نسبة الذين يفضلون فصل الصيف الى ١١,٤% من حجم العينة.

كما شكلت اوقات الصباح افضل الاوقات لزيارة منطقة الدراسة حيث بلغت بنسبة الذين يفضلون زيارة المنطقة في الصباح ٤٨,٨% من مجموع افراد العينة يليه اوقات الظهيرة ٢٢,٤% من حجم العينة اما فترة ما قبل الغروب فبلغت نسبتهم ٢٠,٨% وأما فترة ما بعد الغروب فقد بلغت ٨% من مجموع افراد العينة، وقد اختلفت هذه الاوقات باختلاف الجنسية حيث ان ٤٥,٨% من مجموع الاوروبيين يفضلون زيارة المنطقة في ساعات الظهيرة في حين ان ٥٩,٨% من الامريكيين يفضلون ساعات الصباح.

١٢. أظهرت الدراسة اختلاف النشاطات التي يمارسها السياح في منطقة أريحا والبحر الميت حيث تبين ان المشي على الاقدام قد احتل المركز الاول بنسبة ٢٥% من مجموع افراد

العينة يليه ممارسة نشاط السباحة حيث بلغت نسبة السياح الذين يفضلون ممارسة هذا النشاط حوالي ٢٤,٥% من حجم العينة، ثم التصوير بنسبة ٢٠,١% من حجم العينة في حين احتلت النشاطات الاخرى نسب متفاوتة .

كما اظهرت الدراسة اختلاف ما بين الجنسيات والانشطة الممارسة حيث ان ٦٦,٦% من العرب يفضلون ممارسة السباحة في حين شكلت نسبة الذين يفضلون ممارسة هذا النشاط حوالي ٢٠,٣% من الاوروبيين، ١٣,٧% من الامريكيين، ١٦,٢% من الاسيويين .

١٣. اظهرت الدراسة ان العاملين في قطاع السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت جميعهم من الفلسطينيين ، وقد بلغت نسبة الذكور منهم حوالي ٩٥% في حين انخفضت نسبة الاناث الى ٥%.

كما تبين ان الذين تتراوح اعمارهم من (٢٠-٢٤) سنة شكلوا اعلى نسبة من العمال بنسبة ٢٦,٧% من مجموع افراد العينة يليهم فئة (٢٥-٢٩) سنة بنسبة ٢٥% من حجم العينة في حين شكلت الفئة العمرية من ٣٥ سنة فما فوق حوالي ٢١,٧% من مجموع افراد العينة ، وقد بلغت نسبة المتزوجين العاملين في قطاع السياحة حوالي ٦٠%.

١٤. اظهرت الدراسة ان ٧٥% من العاملين في قطاع السياحة يحملون الشهادة الثانوية مما دون في حين ان ١٦,٦ يحملون شهادات المعهد والجامعة ٦,٧% والدراسات العليا ١,٧%.

كما اختلف توزيع العاملين في قطاع السياحة على الخدمات السياحية حيث تبين ان ٤١,٧% من العاملين يعملون في المطاعم السياحية ١٦,٧% يعملون كعاملين كباتعين متجولين في حين ان ١١,٧% يعملون في الفنادق اما بقية اماكن الخدمات السياحية فقد شكل العاملين فيها نسب متفاوتة.

١٥. اظهرت الدراسة ان ٤١,٧% من مجموع العاملين في قطاع السياحة في منطقة اريحا والبحر الميت يتلقون اجور من ١٠٠٠-١٤٩٩ شيكل في حين ان ٢١,٧% منهم يتلقون اجور اقل من ١٠٠٠ شيكل في حين ان ٥% منهم فقط يتلقون اجور اكثر من ٢٥٠٠ شيكل.

كما تبين ان ٥١,٧% من العاملين يعملون اكثر من ١٠ ساعات في حين ان ٣١,٧% يعملون من (٩-١٠) ساعات يوميا و ١٦,٦% يعملون من (٧-٨) ساعات يوميا ، كما اظهرت الدراسة أيضا ان ٥٨,٣% من العاملين هم من سكان المدن ٢٦,٧% من سكان القرى و ١٥% من سكان المخيمات.

١٦. اظهرت الدراسة الدور الإيجابي الذي ساهمت به العملية السلمية ساهمت فهي تشييط الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت حيث زاد عدد الفنادق بعد العملية السلمية

من فندقين في مدينة أريحا الى أربع فنادق بالإضافة الى المشاريع الضخمة التي لا تزال تحت التنفيذ.

١٧. أظهرت الدراسة ان أهم مصادر تلوث البيئة في منطقة الدراسة يعود بالدرجة الأولى الى الممارسات الخاطئة من قبل السياح وخاصة فيما يتعلق بالسياحة الداخلية.

١٨. أظهرت الدراسة ان السياحة تساهم بشكل فعال في زيادة الدخل وذلك من خلال الإيرادات السياحية وتوفير فرص العمل للمواطنين .

التوصيات

لتنشيط الحركة السياحية باتجاه المواقع السياحية لا بد من زيادة عناصر الجذب السياحي تلك المواقع لذلك يمكن عرض اهم التوصيات الخاصة من اجل تنمية وتطوير الحركة السياحية في منطقة الدراسة وتقوم هذه التوصيات على المقومات الجغرافية والتاريخية والدينية والحضارية والبيئية الموجودة في منطقة اريحا والبحر الميت ، وعلى اراء السياح من خلال نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه.

١. تحتل مدينة اريحا مكانة استراتيجية فهي البوابة الشرقية لفلسطين لذا يوصي الباحث بتحسين وتسهيل المعابر والحدود من والى اريحا وكذلك رصف الطرق الامنة وايجاد المواقع الخاصة للسيارات والحافلات السياحية .

٢. المحافظة على المواقع الاثرية وذلك من خلال اعادة بناء وترميم وتسهيل زيادة الاماكن السياحية في اريحا والتركيز على تدريب كوادر بشرية ولا سيما ادلاء سياحيين اكفاء علميا ودينيا لمرافقة الحجاج.

٣. تزويد شواطئ البحر الميت بالخدمات العامة كالمرافق الصحية والمياه العذبة والمقاعد والمظلات ووضع علامات ارشادية عن منافع الاستجمام بالمياه الحارة والامراض التي يمكن معالجتها وذلك لتنبية المستحمين لاهمية المياه الحارة العلاجية، وان تقوم وزارة السياحة بطبع منشورات الهدف منها توعية المواطنين والزوار باهمية الاستجمام والمحافظة على هذه المياه من التلوث.

٤. وضع برامج تدريب وفق الاحتياجات التدريبية تمتاز بها الناحيتان النظرية والعملية لرفع كفاءة العاملين في قطاع السياحة وذلك من خلال التعاون مع المنظمات الدولية المماثلة في مجال التدريب السياحي.

٥. العمل على تشجيع البحث والتنقيب في منطقة اريحا وذلك من خلال ايجاد الكادر البشري في علم الاثار عن طريق تطوير اقسام الاثار في الجامعات ، وتوفير ادوات متخصصة لموظفي دوائر الاثار من اجل زيادة قدرتهم وكفاءتهم في هذا الميدان.

٦. ضرورة التنسيق مع وزارة الرياضة والشباب من اجل اقامة مهرجانات رياضية في اريحا مما يؤدي الى تشجيع السياحة الرياضية..

٧. تنشيط السياحة الداخلية في منطقة اريحا والبحر الميت وذلك من خلال اللقاء المحاضرات وعقد الندوات، وعرض الافلام الدعائية للتوعية السياحية بين طلبة المعاهد والجامعات

والمدارس والأندية، لان التوعية السياحية أصبحت ضرورة لازمة لتنشيط السياحة الداخلية وتشجيع المواطنين وعلى الأخص الطلاب الشباب والمواطنين على قضاء إجازاتهم في المواسم التي تنخفض لها أعداد الزوار القادمين من الخارج، من اجل استمرار نشاط القطاع السياحي في الأماكن المختلفة، وذلك عن طريق وضع أسعار مخفضة لخدمات النقل والدخول للمناطق السياحية.

٨. العمل على تشجيع الحرف والصناعات التقليدية وتشجيع الأسر والأفراد القائمين عليها والعمل على تطويرها وتقديم الدعم والعون للأسر والعائلات التي تعمل بمثل هذه الحروف وينقصها الدعم المالي ومحاولة خلق هيئة او نقابة تراقب الأسعار وتشرف وترعى مصالح القائمين على هذه الصناعة وزيادة دخولهم ومن ثم الاستفادة من المنتجات الشعبية كعنصر جذب للسائحين الأجانب خاصة والمحليين عامة.

٩. الاعتماد على العلاقات الإنسانية في النشاط السياحي وذلك من خلال حسن التعامل والابتناسمة والترحاب وقضاء كافة احتياجات السائحين في حدود التقاليد والآداب العامة للثقافة الفلسطينية ومحاولة استخدام عناصر التراث الشعبي وكافة المظاهر الفلكلورية كعنصر جذب للسائحين..

١٠. إنشاء معهد عالي للتدريب السياحي والفندقي ويستهدف هذا المعهد تكوين كوادر في المستويات الإدارية والتنفيذية في الوزارات والفعاليات السياحية وأعداد الأساتذة والمدرسين للمعاهد الفندقية والسياحية على ان يتوفر لهذا المعهد مركز توثيق ومركز أبحاث حيث إنشاء مثل هذا المعهد سواء كان في منطقة الدراسة او في منطقة أخرى في الضفة الغربية سوف يؤدي الى تنشيط الحركة السياحية في المناطق الفلسطينية المختلفة.

١١. التركيز على ادخال مادة السياحة في المدارس والمناهج التعليمية ونشر الوعي السياحي ما بين طلبة المدارس والجامعات وذلك من خلال التعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة السياحة .

ملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم الجغرافيا
رقم الاستمارة :
تاريخ تعبئة الاستمارة :

تهدف هذه الاستمارة الى إلقاء الضوء على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت وسوف تستخدم البيانات لأغراض أكاديمية بحثية وسوف يكون تعاونكم افضل السبل في الحصول على افضل النتائج ولن تظهر النتائج أسماء شخصية او معلومات خاصة.

شاكرين حسن تعاونكم

الباحث

مطيع قيصي

- س١. الجنسية
- س٢. الجنس : (أ) ذكر (ب) أنثى
- س٣. الحالة الاجتماعية : (أ) أعزب (ب) متزوج (ج) أرمل (د) مطلق
- س٤. العمر : (أ) دون سن العشرين (ب) ٢٠-٢٤ سنة (ج) ٢٥-٢٩ سنة (د) ٣٠-٣٤ سن (هـ) ٣٥ فما فوق
- س٥. عدد أفراد الأسرة
- س٦. المستوى التعليمي : (أ) ثانوية عامة فما دون (ب) معهد (ج) جامعة (د) دراسات عليا
- س٧. مكان العمل : (أ) في الوزارة (ب) فندق (ج) مطعم (د) مقهى سياحي (هـ) مشرف في الموقع السياحي
- س٨. مكان الإقامة الدائم : (أ) مدينة (ب) قرية (ج) مخيم
- س٩. عدد ساعات العمل : (أ) أقل من ٦ ساعات (ب) ٦-٨ ساعات (ج) ٨,٥-١٠ ساعات (د) أكثر من ١٠ ساعات
- س١٠. سنوات العمل : (أ) أقل من سنة (ب) ١-٤,٥ سنة (ج) ما بين ٥-١٠ سنوات (د) أكثر من ١٠ سنوات
- س١١. معدل الدخل السنوي : (أ) أقل من ١٠٠٠ شيكل (ب) ١٠٠٠-٤٩٩ شيكل (ج) ١٥٠٠-٩٩٩ شيكل (د) ٢٠٠٠-٢٤٩٩ شيكل (هـ) أكثر من ٢٥٠٠ شيكل

س١٢. هل تعتقد ان الدخل كافي : (أ) نعم (ب) لا

س١٣. هل تم التحاقك بدورات معينة : (أ) نعم (ب) لا

س١٤. وسيلة النقل المستخدمة من الممكن الى مكان العمل: (أ) على الاقدام (ب) سيارة خاصة

(ج) سيارة عمومي (د) باص.

س١٤. ملكية المسكن : (أ) ملك (ب) ايجار

س١٥. عدد الغرف في المسكن : (أ) غرفة واحدة (ب) ٢-٣ غرفة (ج) ٤-٥ (د) اكثر من ٥ غرف

س١٦. ملكية الادوات والاجهزة التالية :

الجهاز	غسالة	ثلاجة	بوتوغاز	راديو	تلفزيون	مدفأة	مكوى كهربائي	ثريد	مدفئة مركزية
يوجد									
لا يوجد									

س١٧. المزايا التي تتمتع بها:

المزايا	نعم	لا
إجازة سنوية		
إجازة مرضية		
أعياد رسمية		
تأمين صحي		
مواصلات		
أمومة		

س١٨. هل انت عن العمل في قطاع السياحة ؟ (أ) نعم (ب) لا

س١٩. اذا كان الجواب لا فما هي اسباب ذلك ؟

١. ٢. ٣.

س٢٠. ما هي اهم المقترحات التي تراها مناسبة لتطوير اوضاع العاملين في قطاع السياحة في منطقة اريحا

والبحر الميت؟

١. ٢. ٣.

ملحق (٢)

An-Najah National University
Post Graduate College

Form No.
Filling Date :
Department Of Geography

This questionnaire aims at studying and analyzing the characteristics of tourism movement in Jericho & The Dead Sea Area. It also aims at exploring the opinions and impressions of the tourists. The obtained data will be used for Academic purposes only.

Thanks for your cooperation.

Researcher

answer The following questions by marking a () where appropriate.

Please

Please answer

-
- 1-Sex a) Male () b) Female ().
- 2-Marital status a) Single () b) Married () c) Other ()
- 3- Age a) Less than 18 () b) 18-35 years c) 36-49 years ()
d) 50-64 years () e) 65 years and over ().
- 4-Education a) Secondary or less() b) AA () c)B,A /Sc
d) Graduate ().
- 5-Nationality a) Arabian () b) Palestinian c)European ()
d) American() e) Australian
f) Asian () g) Other -----()
- 6-Profession a) Private Corporations () b) Government Sector () c) Business m
d) Unemployed () e) Retired () f) Other ()
- 7-Family No. ()
- 8-Total Annual income (U.S.\$)
- ABOUT THE TOUR**
- 9-Travelling a) Alone () b) With a Group c) With Family ()
d) With the Friends. () e) Official Delegation ()
- 10-Means of Transportation used from the Hotel to the area :-
a) Private car() b) Taxi () c) Bus () d) Other()
- 11- How did you know about Jericho & the Dead Sea Area?
a) Through education in school. () b) Tourism bulletins()
c) Friends & Relatives () d) Radio & T.V. ()
e) News papers & Magazines. () f) Others. ()
- 12- Purpose of the Tour :- a) Religious () b) Historic ()
c) Treatment() d) Enjoyment () e) Rest & Recreation () f)
Other (define). ()
- 13- No. Of times you have visited Jericho & the Dead Sea area :-
a) Once () b) 2-3 times () c) More than three().
- 14- How much do you estimate the expenses of the tour (U.S.\$) ()?
- 15- Which season do you prefer to visit Jericho & the Dead Sea Area?
a) Summer. () b) Winter. () c) Autumn. () d) Spring. ()
- 16- Which time of the day you prefer?
a) Morning(). b) Mid-day(). c) Before Sunset() d) After Sunset().
- Which activities do you prefer to practice in Jericho & the Dead Sea Area?
a) Swimming. () b) Football(). c) Walking().d) Photography().

Ecotourism. g) Sitting in certain places. () f) .slaminA gnidiR)c

18- Sites you visited in Jericho & the Dead Sea Area.

a) Hisham Palace. () b) Sultan Hill (Tal Assoltan) ()

c) Mt. Of Temptation. () d) Wadi Kelt() e) Ain Gedi() f) Ain Qalia(). f)

Place of Christ's Baptism in the Jordan. h) Prophet Moses tomb . i) Other. (

).

19- Did you purchase any local products?

a) Yes() b) No ().

20- What is your opinion about the following in Jericho & the Dead Sea Areas?

(indicate the proper sing).

	Low	Medium	Excellent
Climate			
Guide			
Security			
Tourism Services			
Cleanness			
Local Residents			
Prices			
Hotels			
Resorts			
Transportation			
Availability of Gifts & Cadeaus			
Information, tourism maps			
Food			
Swimming Areas & the coast			

الملحق (٣)

الاتفاق الانتقالي الفلسطيني الإسرائيلي حول السياحة

— المادة العاشرة : السياحة من الملحق الخامس بروتوكول العلاقات الاقتصادية في الاتفاقية الاسرائيلية - الفلسطينية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة، واشنطن ٢٨ / ايلول ١٩٩٥، اصدار مركز القدس للاعلام والاتصال، سلسلة الوثائق الفلسطينية نيسان ١٩٩٦، رقم ٦ صفحة ٢٩٠-٢٩٣.

١. تؤسس السلطة الوطنية الفلسطينية سلطة سياحة فلسطينية وتمارس، ضمن اشياء اخرى ، السلطات المهام التالية في المناطق:
 - أ. تنظيم وترخيص وتصنيف والاشراف على الخدمات والمواقع والصناعات السياحية.
 - ب. تشجيع السياحة الخارجية والمحلية وتطوير المصادر والاماكن السياحية.
 - ت. الاشراف على النشاطات التسويقية والتروجية والاعلامية المتعلقة بالسياحة الخارجية المحلية.
٢. سيقوم كل جانب، وفقا لولايته، بحماية وحراسة وعناية الاماكن التاريخية والاثرية والثقافية والدينية وغيرها من الاماكن السياحية ووضعها وغاياتها كمقصد للزوار.
٣. يحدد كل جانب، وبشكل معقول، ساعات وايام زيارة للاماكن السياحية من اجل تسهيل الزيارات امكانيات زيارتها على اوسع مدى من الساعات والايام، مع الاخذ بالاعتبار العطل والاجازات الدينية والقومية، ويقوم كل طرف بالاعلان عن مواعيد زيارة هذه المواقع. اية تغييرات جذرية على هذه المواعيد واوقات الزيارة يجب ان تاخذ بعين الاعتبار برامج السائحين الذي تم الالتزام به مسبقا.
٤. يسمح للمجاملات السياحية او لاي شكل من اشكال النقل السياحي المخول من أي اراضي كلا الجانبين، والتي تديرها شركات مسجلة ومرخصة لديها من الدخول ومواصلة رحلاتها داخل الاراضي الواقعة في ولاية الجانب الاخر، على ان تكون هذه الحافلات او المركبات متوافقة مع المواصفات الدولية المطبقة حاليا، جميع هذه العربات يجب ان تكون معلمة بوضوح على انها عربات سياحية.
٥. يتولى كل طرف حماية البيئة والنظام البيئي حول الاماكن السياحية الواقعة تحت ولايته، ونظرا لاهمية الشواطئ والنشاطات البحرية للسياحة، فعلى كل جانب ان يبذل اقصى

جهوده للتأكد بان التنمية والبناء على شاطئ البحر الابيض المتوسط وخاصة على الموانئ (مثال عسقلان وغزة) تخطط وتنفذ بشكل لا يؤثر عكسياً على البيئة او على مهام الشواطئ والمياه المحاذية للجانب الاخر .

٦. تتمتع شركات السياحة ووكالاتها المرخصة من أي طرف بالمساواة في الوصول الى التسهيلات والمنشآت ذات الصبغة السياحية في نقاط العبور والمغادرة الحدودية طبقاً لانظمة السلطة المشرفة عليها.

٧. أ. ليقوم كل طرف حسب قواعده وانظمتها الخاصة بترخيص وكلاء السفر وشركات السياحة والادلاء السياحيين وغير ذلك من الانشطة السياحية (تعرف من الان فصاعداً بالفعاليات السياحية) في مناطق ولايتها.

ب. يسمح للفعاليات السياحية المخولة من أي جانب بتنظيم رحلات بما فيها المنطقة الواقعة تحت ولاية الطرف الاخر شريطة ان يكون تخويلها وعملياتها وفقاً للقواعد والمتطلبات والمعايير المهنية الموافق عليها من كلا الجانبين في اللجنة الفرعية المشار اليها في الفقرة .

٨. ولحين سريان الاتفاق، يسمح للفعاليات السياحية القائمة في المناطق والمسموح بها بتنظيم رحلات تشمل الجانب الاخر اذا شهدت لها سلطات السياحة للجانب الاخر بان هذه الفاعلية، استجابت لجميع القواعد والمعايير المهنية المطلوبة.

٩. يضع كل طرف ترتيباته لتعويض السياح عن الاضرار الجسدية والاضرار في الممتلكات الناجمة عن العنف السياسي في المناطق الواقعة تحت ولايته.

١٠. تجتمع اللجنة الاقتصادية المشتركة (JEC) او لجنة سياحة فرعية تنشأ عنها بناء على طلب أي من الجانبين لمناقشة تطبيق احكام هذه المادة وحل المشاكل التي قد تظهر. كما تبحث وتنتظر اللجنة السياحية الفرعية أيضا في جميع القضايا السياحية ذات الفائدة للجانبين. وتعمل على ترويج برامج تعليمية للفعاليات السياحية لكلا الجانبين من اجل تحسين المعايير المهنية واخلاقياتها، يحال الى هذه اللجنة الشكاوي المقدمة من احد الجانبين ضد تصرفات أي من الفعاليات.

المراجع والمصادر

المراجع العربية

١. ابو رباح عبد الرحمن (١٩٩٨)، السياحة الفلسطينية ، منشورات المجلس الاعلى للسياحة.
٢. عبد الوهاب ، صلاح، (١٩٩٨)، الكتاب السنوي للسياحة، والفنادق. منشأة المعارف الاقتصادية ، الاسكندرية- جمهورية مصر العربية.
٣. النشاط الفندقى في فلسطين، (١٩٩٨)، دائرة الاحصاءات المركزية .
٤. خوري، ابراهيم سلامة، (١٩٩٧)، الدليل السياحي لاهم الاماكن الدينية والاثريّة في الارض المقدسة. القدس. بيت حنينا.
٥. د. مسلم، سامي، (١٩٩٧)، محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار. وقائع ورشة عمل. هيئة تنشيط السياحة في محافظة اريحا.
٦. الروبي، نبيل، (١٩٩٧)، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية. الاسكندرية - القاهرة.
٧. د. الكحلي، ياسين، (١٩٩٧)، اسس التسويق الفندقى. جامعة العلوم التطبيقية. دار زهران للنشر والتوزيع. عمان - الاردن.
٨. توفيق، ماهر عبد العزيز، (١٩٩٧)، صناعة السياحة. دار زهران للنشر والتوزيع. عمان - الاردن.
٩. جغرافية فلسطين، (١٩٩٦)، برنامج التربية. جامعة القدس المفتوحة.
١٠. سيد لطيف، هدى، (١٩٩٤)، السياحة النظرية والتطبيق . الشركة العربية للنشر والتوزيع. جمهورية مصر العربية.
١١. د. دعبس، يسرى، (١٩٩٣)، التربية السياحية والتنمية الشاملة. رؤية في انثولوجيا السياحة. الاسكندرية - جمهورية مصر العربية.
١٢. ابو السعود، حاتم محي الدين، (١٩٩٣)، مدن فلسطين . غريب الديار في الديار. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٣. الاغا، نبيل خالد (١٩٩٣)، مدائن فلسطين. دراسات ومشاهدات المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٤. الزوكة، محمد خميس، (١٩٩٢)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافى. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.

١٥. الدباغ مصطفى مراد، (١٩٩١)، بلادنا فلسطين ج ٢ ق ٢، دار الهدى، كفر قرع .
١٦. موسوعة المدن الفلسطينية، (١٩٩٠)، دائرة الثقافة. منظمة التحرير الفلسطينية. دمشق سوريا .
١٧. الروبي نبيل، (١٩٩٠)، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية - جمهورية مصر العربية.
١٨. د. عايد عبد القادر، (١٩٨٥)، جيولوجية البحر الميت. قسم الجيولوجيا والمعادن. الجامعة الاردنية، عمان - الاردن.
١٩. د. مرعي، توفيق، (١٩٨٧)، أريحا قصة المدينة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دائرة منظمة التحرير الفلسطينية .
٢٠. الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤)، القسم العام. المجلد الاول والثاني. اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية. دمشق ، الطبعة الاولى.
٢١. السياحة في مصر دراسات وتوصيات (١٩٨٣)، سلسلة دراسات تصدرها المجالس القومية المتخصصة. القاهرة - مصر .
٢٢. عبد المقصود، زين الدين، (١٩٨١)، البيئة والإنسان. جامعة الكويت. الكويت.
٢٣. أبو رباح، عبد الرحمن، (١٩٧٥)، السياحة العربية قواعد وأساليب. منشورات الاتحاد العربي للسياحة/ جمهورية مصر العربية.
٢٤. كامل، محود، (١٩٧٥)، السياحة علما وتطبيقا. الهيئة المصرية العامة. القاهرة - جمهورية مصر العربية.
٢٥. أبو رباح، عبد الرحمن، (١٩٧٣)، السياحة العالمية. الأمين العام لاتحاد العربي للسياحة جمهورية مصر العربية.
٢٦. عبد الوهاب، صلاح الدين، (١٩٦٧)، المنهج العلمي في صناعة السياحة. القاهرة - جمهورية مصر العربية.
٢٧. سعد، الياس، (١٩٦٦)، إسرائيل والسياحة - منظمة التحرير الفلسطينية. مركز الأبحاث/ بيروت - لبنان.
٢٨. الحموي، ياقوت، (١٩٦٥)، معجم البلدان، ج١، بيروت للطباعة والنشر، لبنان.
٢٩. سليمان، موسى (١٩٦٥)، آثار الأردن. تأليف لانكستر هاردينج. منشورات اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والنشر .
٣٠. ابو رباح، عبد الرحمن. (١٩٦٥)، السياحة العربية أبعاد ومرتكزات. منشورات الاتحاد العربي للسياحة.

٣١. عبد الوهاب، صلاح الدين، (١٩٦٠)، في التخطيط السياحي. الدار القومية. القاهرة - جمهورية مصر العربية.
٣٢. زيتون، مصطفى، (١٩٦٠)، الإحصاء السياحي. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة - جمهورية مصر العربية.

المراجع الأجنبية

1. W.T.O. (1992), year Book of Tourism Statistics. Page- 176.
2. Yamane, Taro, (1967), elementary sampling theory. Prentice - Hall page 395.

الدوريات :

١. يوسف، حسين احمد، (١٩٩٥)، مجلة النجاح للأبحاث. المجلد الثالث. العدد التاسع .
٢. السياحة في فلسطين. (١٩٩٢)، مجلة شؤون تنمية. دار الملتقى الفكري ، القدس .
٣. الأطرش، عماد، (١٩٩٢)، شقائق النعمان. مجلة شقائق النعمان. العدد الثاني .
٤. سعادة، عمر، (١٩٨٨)، المقاومة الفلسطينية وقطاع السياحة الإسرائيلي. مجلة صامد الاقتصادي، السنة العاشرة. العدد ٧١.
٥. كمال، ريماء، (١٩٨٨)، الدعاية والإعلامي السياحي. مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة. العدد ٧١ .
٦. سرحان، خالد، (١٩٨٨)، مشاهدات السياح والحجاج والمستشرقين فلي فلسطين عبر ٤٠٠٠ عام. مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة. العدد ٧١.
٧. سرحان، نمر (١٩٨٨)، المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين. مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة. العدد ٧١ .
٨. الأطرش، عماد، (١٩٩٢)، محمية وادي القلط. مجلة شقائق النعمان. العدد الثاني.
٩. الزبيدي، ماجد (١٩٨٨)، الحركة الفندقية في الضفة الغربية المحتلة. مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة. العدد ٧١ .
١٠. واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية. (١٩٨٨)، مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة. العدد ٧١ .

١١. سمير، حزيون وآخرون، (١٩٨٨)، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأراضي المحتلة. مجلة صامد الاقتصادي . السنة العاشرة العدد ٧١.
١٢. سماوي، حابس، (١٩٩٠)، واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء. مجلة دراسات. مجلد ١٧ العدد الأول . الجامعة الأردنية. عمان - الأردن.
١٣. واقع الصناعات السياحية في الأرض المحتلة (١٩٨٨)، مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة العدد ٧١ .
١٤. أبو علي، ميسر، (١٩٨٨)، مقومات السياحة في فلسطين. مجلة صامد الاقتصادي. السنة العاشرة العدد ٧١ .

رابعاً: الرسائل الجامعية :-

٢. السرطاوي، ابراهيم محمد ابراهيم (١٩٩٩)، السياحة الدينية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية - نابلس.
٣. صلاح الدين، عايد احمد عايد، (١٩٩٦)، السياحة في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية - عمان - الأردن.
٤. المهيرات، بركات، كامل النمر، (١٩٩٥)، تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
٥. صالح، احمد ابراهيم صالح، (١٩٩٤)، الحركة السياحية في مدينة بيت لحم. رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية. عمان - الأردن
٦. موسى، مصطفى محمد احمد، (١٩٨٥)، السياحة في مدينة العقبة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاردنية. عمان - الاردن.
٧. الزمر، حسني عبد الرحيم، (١٩٨٥)، السياحة الداخلية والتنزه في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية - عمان - الاردن .
٨. شحاده، فوزية، (١٩٨٥)، اريحا دراسة حضارية. رسالة ماجستير منشورة.
٩. موسى، مصطفى محمد احمد، (١٩٨٥)، الامكانات السياحية والترويجية في محافظة عجلون. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية عمان - الاردن.

خامسا : المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية مع د.سامي مسلم. رئيس هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا بتاريخ ١٩٩٨/٦/١٨.
٢. مقابلة شخصية مع إبراهيم جاد الله. مدير عام سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا بتاريخ ١٩٩٨/٦/١٥.
٣. مقابلة شخصية مع احمد صالح أبو حمص. صاحب فندق القدس بتاريخ ١٩٩٨/٤/١٢.
٤. مقابلة شخصية مع إدارة محمية النشخة بتاريخ ١٩٩٨/٤/١٥.
٥. مقابلات شخصية مع أصحاب المطاعم في مدينة أريحا بتاريخ ١٩٩٨/٤/١٢.

سادسا : النشرات

١. نشرات صادرة عن سلطة السياحة والآثار في محافظة أريحا ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨.
٢. نشرة صادرة عن وزارة السياحة والآثار الفلسطينية بيت لحم ١٩٩٨.
٣. منشورات وزارة السياحة الاسرائيلية ١٩٩٨.
٤. منشورات بلدية أريحا ١٩٩٧.

Abstract

Geography of Tourism in Jericho and the Dead Sea.

Jericho and the Dead Sea are considered a unique tourist attraction area not only in Palestine but in the world as a whole. The area has Special geographical characteristic; it is the minerals in of great medical value, in addition to the safe and early spring swimming.

Archeologists proved that Jericho is the oldest inhabited city in the world, therefore, its relics reveal its long history together with the traces of all civilizations inhabited the city .

The richness in tourist attractions is in the area of study attracted tourists from all of the world.

The prevailing political conditions in the region affected positively and negatively the in blow of tourists to the region as a whole and to the study area in Particular.

After the Israeli occupation in 1967, tourism facilities and services dropped sharply thus the number of tourists dropped accordingly. After the Israeli – Palestinian Peace talks, the area is witnessing an increase in the number of tourists.

The increase in the number of tourists increased the demand on tourism facilitates, utilities and services.

Such two way positive interrelationship is manifested by the increase in the total number of hotels, the Casino, the village resort....etc.

This study analyzed the characteristics of tourism activities in the area of study, existing tourism services and the socioeconomic characteristics of the employees in the tourism sector- the results of the final analysis will be of great benefit to the planners and investors from the public and private sectors. The study examined the existing problems facing tourism industry in the study area hoping that policy makes, investors and planners will try to solve it.

The study also showed that cultural tourism is the prevailing norm .

It is clear that the historical motives constituted the highest percentage of the sample, it reached 32.3% followed by the religious motive which constituted 30.8% of the sample.

The economic effects of tourism in the study area were clear in the form of increased personal income, increased employment opportunities, strengthening other related economic activities. It also affected social, political and environmental aspects of the study area.

The obstacles facing tourism development in the study area were explored, aiming at highlighting the needed activities by the public and private sectors to improve tourism.